كتاب مواقع النجوم

تأليف سيدنا الشيخ الإمام العالم الراسخ الكامل المحقق الوارث

محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي الطائي

رضي الله عنه ونفعنا به آمين والحمد لله

رب العالمين ولا حول

ولا قوة إلا بالله

العلي العظيم

آمين

وقف

كتاب صفو العارف

وتذكرة العارف

نظم في الحكمة

في مناسبة النفس

للنفس الأكبر

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلي على سيدنا محمد والروح وسلم

قال سيدنا الشيخ الامام العارف القدوة محي الدين محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي نفعنا الله عنه الحمد لله الحي القيوم المقسم مواقع النجوم وهو الحكم الرباني أسرار الارواح في غيابات الجسوم من الحضرات العلى الى تحت الثرى فياض النور الفاضل من اهل القسم والرسوم مؤتي الحكمة من يشاء من عباده لا بشرط معلوم ولا بحد موسوم بل رزق مقسوم وحاشية يؤتيها من يشاء وهو العليم الحكيم والصلاة على الدرة البيضاء والزبرجدة الخضراء والنور الابهر والضياء الازهر الامام الاطهر صاحب الثوب الاطهر الاكسير الاكبر والكبريت الاحمر محمد بن عبد الله النبي المصطفى المعصوم المعطى لواء الخلافة والتقديم قبل ايجاد الكون والتقسيم بالمقام العظيم في حضن القديم حتى برز في عالم التخطيط والتجسيم باسرار التعذيب والتعديم فعاش بموجده العلي الجليل المسمى دون خليل وجميل ثم كر راجعا من عالم التركيب والتجسيم من غير مفارقة الى موجده الكريم وترك لواء الامامة شوري بين اهل الاسرار والتفهيم فما زال يلقاه كل ذي حسب الهي جسيم من كل ذي شرف احاطي عميم حتى ينتهي الى الختم المعلوم الجامع بين النبوة والولاية الموسوم الحاتم ايضا لدرة الفلك الدائر المضاهي ذات الاب المجتبى المرحوم صلى الله عليه وعليهم وعلى اله افضل صلاة وسلم اعم تسليم اما بعد فيا ذا العقل السليم والمنصف باوصاف الكمال والتتميم فاني وضعت هذه الرسالة الموسومة بمواقع النجوم ومطالع اهلة الاسرار والعلوم لكل مسترشد فهيم ومتبحر عليم واصحاب الشرب من العين الصافية والممزوجة بالكافور والتسنيم ولسن لكل شارب الا من شرب شرب الهيم فما يتجوم منها للطالب الفهيم والاهلة للرباني الحكيم المتحقق باسرار الاخلاق والعلوم فانا اتودد فيها بين غرر وعديم فاضيا لهذا بالتحكيم وحاكما على الآخر بالترسيم ولكل موقع نجم من المراتب طلوع هلالي خاتم ومختوم موقع شريف مفهوم ومطلع لازم مختوم ووضعتها رجاء بقاء لسان الصدق بالجلال والتعظيم الى اوان انفصال الاطيار من اقفاصها وانضالها بروضة المشاهدة ومشافهة التكليم ووسيلة لجمهرة كل امام عارف وعلام واقف ذي مشهد الهي ولكشف رباني وصمداني متحقق متكيف ومذهب محدث ومالك لايمالك وهالك لايهلك ومحدث قديم بالمومنين رؤف رحيم كما اطلعه شمس شروقه وابرزه روضة مونقة يسعى لومضان ازهارها ويستنشق من نفحات ازهارها من فاز واوطانه ومجراجوانه

وتنزح عن بلاده وطلب الحق تعالى متجردا عن عباده فاخترق الامصار وركب البحار وفات بعد الدار واتبع اماما يوصله اليه وحاجابدخله عليه وهيأ ذاته للقبول وكان نفسه المرسل والرسول فكان داعيه من قلبه الى طلب معرفة ربه فذلك الابن الطاهر النقي والزاهد العامل السري ابو محمد عبد الله بدر الحسني الحراني اليمني على المنهج القويم لما وقف لي وفقه الله وسدده توفيق الصديقين موقف تعليم وسالني ايضاح طريق من اتى الله بقلب سليم مع الله الكل سرا ثر الكيان بفضله العظيم وها نحن نشرع في العرض المقصود ان شاء الله بعد باب نقدمه في سبب هذا التاليف وبرنامجه وعلى الله الهداية الى الصراط المستقيم باب في السبب في تاليف هذا الكتاب وبرنامجه لما شاء الله سبحانه ان يبرز هذا الكتاب الكريم الى وجوده وتحف ظفه بما اختزنه لهم من لطائفه وبركاته في خزائن جوده على يدي من شاء من عبيده حرك خاطري الى انضا المطية من مرسية الى المرية فاستطبت الرحال واخذت في الترحال مرافقا اطهر عصبة واكرم رفيقة سنة خمس وتسعين وخمس مايه فلما وصلتها لاقضي امورا املتها تلقاني رمضان المعظم بهلاله وصافحني على مسامرته بها الى اوان انفصاله فالفيت بها عمي النسيار واحدث في الذكر والاستغفار وكان لي الزم جليس واحسن انيس فبينا انا اتبتل واتخشع في بيوت اذن الله ان ترفع وتدا قمر هلاله وفارقنا مضي من ايامه وليالية رجاله اذا رسل الي سبحانه رسولا لهامه ثم اردفه مؤيدا بما اوحاه للابن النجيب مسامه فوافق المنام الالهام ونظم عقد الحكم في هذا الكتاب ابدع نظام وعلمت عند ذلك اني كما ذكرته من شاء من عباده في ابراز هذا الكتاب واجاده واتى اكارزه في هذه المعالم والمحكم في هذه الرأسم فقفت في روعي روحه القدسي وطلع بافق سماء همتي بدره الشمسي فاشعف الروح العقلي لشيفه ونوفرت دواعيه لتاليفه ونظر الروح الفكري في تكييفه فرتبه ثلاث مراتب وسلك فيه انجح المذاهب المرتبة الاولى في العناية وهي التوفيق والمرتبة الثانية في الهداية وهو علم التحقيق والمرتبة الثالثة في الولاية وهي العمل الموصل الى المقام القديق وهو الذي يرفع الظلم السبب الى المستوى الاعلى ولا يوصدان مالم يساعد التوفيق يسلمه الاستى المزلف عنه في الاخرة والاولى وجعلت هذه المراتب تجري على تسعة افلاك تدور من مركز الاهلال الى مستوي الاملاك منها ثلاثة افلاك اسلامية اولها وزعيمها وسابعها وثلاثة افلاك ايمانية ثانيها وخامسها وثامنها وثلاثة افلاك احسانية ثالثها وسادسها وتاسعها فالثلاثة الاسلامية مواقع نجوم البدايات وما بقي فمطالع اهلة النهايات فالاسلامية جسمانية والايمانية نفسانية

والاحسانية روحانية وجعلت بعدد كل فلك احساني معقلة الذي تعشقه ويسكن اليه وجعلت الهلال الاول في كل مرتبة هلال محاق والهلال الثاني هلال ارتقاب في جميع الافاق ولوجود هذين المقامين جعلت في كل مرتبة هلالين وجعلت الفلك الخامس مشرقا لنهاية انوار وجعلت هذه الانوار تسبح في ثمانية افلاك حسية وغيبية مدورة في الموقع الاسلامي من المرتبة الثالثة ثم ختمت الكتاب بفصل شريف فيه مواقع نجوم ومطالع اهلة توضح مقامات وترتب ادلة وعزمت ان لا اودع لغيري فيه سطرا ولا نظما ولا اجعل لسواي عليه قضاء ولا حكما فانا في هذا المجموع وغيره ألقى من الملك ما يرد به على الملك قال العبد ولما انهى الكتاب وترتبت الابواب على ما اراد الشريف ووهبت الابن المبارك الاديب الارزي بدر الدين بالتعريف الى اهل التحرير في المعارف والتوقيف وقمت في الملاين منشدا

نحن سر الازلي بالوجود الابدي
اذ ورثنا خلق الظاهر فينا الهاشمي
فاعتلينا واستوينا بالمقام القدسي
ووهبنا ما وهبنا سر بدر الحبشي
وبعثناه رسولا للرئيس الندسي
بكتاب رصته كف ذات الحكمي
بعلوم وسمتها موقع النجم العلي
ومطالع هلالين بافق قطبي
حرر الناس على نيل الوجود العجبي
وبنايات التلي بالمقام الخلقي
وسمت اسماء ذاتي في وضيع وعلي
فالذي آمن منهم لم يزل حتى يحي
والذي اعرض منهم لم يفز منا بشي

فهرست الكتاب

المرتبة الاولى في توفيق العناية ٥ الموقع الاول التوفيقي ترجمه نجم عناية وقع بقلب الامام المدبر في عالم الشهادة قسطا وهو الفلك الاول الاسلامي المطلع الاول الوفائي ترجمه هلال

هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملكوت قسطا وهو الفلك الثاني الايماني المطلع الاول الالي والالهي ترجمه هلال ارتقاب طلع بروج العطب في برزخ الرجوت والرهوت فمنع واعطى وهو الفلك الثالث الاحساني يتلوه معقل انسبه المرتبة الثانية في علم الهداية الموقع الثاني العلمي ترجمه نجم هداية وقع بقلب الامام المدبر في عالم الشهادة فاهدى وهو الفلك الرابع الاسلامي المطلع الثاني العياني ترجمه هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملكوت فاهتدى وهو الفلك الخامس الايماني وهذا الفلك مشرق لنهاية انوار قدسية وهي الشمس والهلال والعمر والبدر والكوكب الثابت والبرق والنار والسراج المطلع الثاني الالي والالهي ٥ ترجمه هلال ارتقاب طلع بروج العطب في برزخ الرجوت والرهوت فامثل وهدى وهو الفلك السادس الاحساني يتلوه معقل انسبه المرتبة الثالثة في عمل الولاية الموقع الثالث العملي ترجمه نجم ولاية وقع بقلب الامام المدبر في عالم الشهادة فعنا وهو الفلك السابع الاسلامي وفي هذا الموقع افلاك الانوار النهائية التي في مطلع الهلال الايماني من المرتبة الثانية وهي ثمانية افلاك فلك السمع وفلك البصر وفلك اللسان وفلك اليد وفلك البطن وفلك الفرج وفلك الرجل وفلك القلب المطلع الثاني الخلقي ترجمه هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملكوت فعنا وهو الفلك الثامن الايماني المطلع الثالث الالي والالهي ترجمه هلال ارتقاب طلع بروج العطب في برزخ الرجوت والرهوت فاغفر واغنى وهو الفلك التاسع الاحساني يتلوه معقل انسبه يتلوه هذا المعقل الفصل الذي به خاتمة الكتاب

قال العبد فهذه فهرست مرتبة الابواب على حسب ما يأتي ان شاء الله ومن وجد الكون نسأل التأييد والعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله في كل موطن

المرتبة الاولى في توفيق العناية ٥

الفلك الاول الاسلامي نجم عناية وقع بقلب الامام المدبر في عالم الشهادة قسطا وهو الفلك الاسلامي ٥ بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

يا بدر يا در الى المنادي كيف فاشكر ضر الاعادي
قد حاك النور فاعتقله ولا تعرج على السوادي
قم اتاه النصار ما تيسر هد في الحفظ بالمداد

فعم بوصف الاله وانظر اليه فردا على انفراده
وحقق السمع اذ ناداك وطهر القول اذ تناديه
والبس لولاك ثوب فقر كي تحظ بالواهب الجواد
وقل اذا حبته فقرا يا سيدا وده اعتمادي
اسق شراب الوصال صبا مازال يشكو صدى البعاد
تاه زمانا بغير قوت اذ لم يشاهد سوى العباد
فكن له القوت ما استمرت ايامه العمر باقتصاد
حتى يموت العدو صبرا وتطفى جمرة المعادي
ونجب الناس من تحيص يكون بعد الضلال هادي
من كان ميتا فصار حيا فقد تعالى عن التعاد
ما خلع النعل غير موسى بشرطها عند بطن واد
من خلعت نعله تناهت رتبة اقواله السداد
فان تكن هاشمي ورث فاسلك بها منهج السداد
والبس نعالك ان من لم يلبس نعاليه في وهاد
فعمل يساوي المحيط حالا من لم ير الحق في الرياد
فحير الحال اذ تراه في مركب القدس في الغواد
ورتب العلم اذ تناجي سرك بالسر في الفؤاد
وارقبه في وهم كل سر سيأتي ان آتي وبادي
ولا تشتت ولا تفرق غدا ذا حاضر وباد
فان وهت الرجوع فرق بين الحواضر والبوادي
واحذر بان تركب المهاري او تقرن العير بالجواد
لا تحبسك الشخوص واصبر على مهمتانه الشداد
وانظر الى واهب المعاني وقارن العين بالفؤاد
واسند الامر الى الذي لم تكن صاحب استناد
ولا يغرنك قول عبدي فالحق في الجمع لا يبادي

وان هذا المقام اخفى من عدم المثل للجواد
فكنه علما وكنه حالا مع راج ان اتى وغاد
وكنه وصفا ولا تكنه ذاتا فعين الحجاب بادي
ولا تكن ذا هوى وحب فيه قلب المحب صادي
من بات ذا لوعة محبا شكى لها حرقة الجواد
وانظر بعين الفراق ايضا فيه ترى حكمة العتاد
وحكمة الحزم والتواني وحكمة التسلم والجلاد
فحكمة الصد لا تراها سوى حكيم لها وشاد
وانظر الى شارب بعود صفاه يبس فانساب وادي
واعجب له واحذه حالا بجذه كالنار في الزناد
فالماء للروح قوت علم والجسم للنار كالمزاد
فان مضى الماء لم تجده بدار دنياك بالمعاد
وان خبت ناره عشا فسوء من مات في المهاد
او خبت سرا ان كنت حرا كنت به وارى الزناد
من علم الحق علم ذوق لم يقرن الغي بالرشاد
فمن اتاه الحبيب كشفا لم يدر ما لذة الرقاد
مثل رسول الاله اذ لم يكن له النوم في فؤاد
لو بلغ الزرع منتهاه لاشتغل الغور بالحصاد
او نار الحصن قهر حرب لما درى الناس للجهاد
ناشدتك الله يا ظليلي هل فرش الحر كالفساد
لا والذي امرنا اليه ما عدنا الخير كالفساد

قال من جل ثناؤه وتقدست اسماؤه وما توفيقي الا بالله فاسنده سبحانه الى الاسم الجامع الذي هو للتعلق لا للخلق وفي اسناده اليه سر شريف نشير اليه ان شاء الله تعالى في هلال هذا النجم السعيد التوفيق ٥ ايها الابن النجيب العتيق وفقك الله مفتاح السعادة الابدية والهادي بالعبد الى سلوك الآثار النبوية والعائد الى التحلي بالخلق

الالهي من قام به غنم ومن فقده حرم وهو خارج عن كسب العبد وانما هو نور يضعه الله
في قلب من اصطفاه لنفسه واختصه لحضرته به تحصل النجاة وبه تنال الدرجات مع انه
سر موهوب ونور في قلب العبد موضوع فان ارادة العبد من جملة العلم بحصايله
وحقايقه متعلقة بجود الله سبحانه في تحصيله منه والاتصاف به وقد يحصل للعبد تلك
الارادة فيتخيل انه كسبي وان دعاه لله فيه وارادته اياه سبب في حصوله وما علم ان تلك
الارادة التي حركته لطلب التوفيق من التوفيق وانها من اثاره ولولاه لم يكن ذلك فارادة
التوفيق من التوفيق لكنه لا يشعر لذلك اكثر الناس فاذا تقرر هذا يكون الانسان انما يطلب
على الحقيقة كمال التوفيق من الموفق الواهب الحكيم ومعنى كمال التوفيق استصحابه للعبد في
جميع احواله من اعتقاداته وخواطره واسراره ومطالع انواره ومكاشفاته ومشاهداته
ومشاهراته وافعاله كلها لانه يتجزى ويتبعض فانه معنى من المعاني القايمة بالنفس
فنقصه الذي يطلق عليه انما هو ان يقوم بالعبد في فعل ما من الافعال او بحركة في فعل اخر
وكذلك زيادته استصحابه لجميع افعال العبد وقد بان علة سؤاله في التوفيق من الله وتبين
ان التوفيق لم يكن عنده معدوما عند سؤاله لله سبحانه فيه وهو تفعيل من الموافقة وهو معنى
يقوم بالنفس عند طروء فعل من افعاله الصادرة عنها خلافا لمن منعه المخالفة للحد المشروع
له في ذلك الفعل الاغير فكل معنى كان حكمه هذا يسمى التوفيق فلو وافق باني حال العاصي
حد المشروع له لم يكن عاصيا واذا اتفق الموافقة في حال مشروع كانت المخالفة لان المحل
لا يعري عن الشي او ضده وقد يقوم بالعبد التوفيق في فعل ما والمخالفة في فعل اخر في زمان واحد
كالصايغ الدار المغصوبة او كمن تصدق وهو يعتاب او يضرب احدا في حال واحد واشباهه فلهذا
سأل العبد من مولاه التوفيق يريد استصحابه له في جميع احواله كلها حتى لا تكون منه مخالفة
اصلا فاذا كمل التوفيق للعبد على ما ذكرناه فهو المعبر عنه بالعصمة والحفظ الالهي حفظ الله
علينا الاوقات وعصمنا من تاج الغفلات انه جواد ما الخيرات فالتوفيق يا بني هو العناية
التي للعبد عند الله تعالى قبل كونه المتحصل به عليه عند ايجاده اياه وتعلق خطابه به
قال تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فصحت لهم هذه القدم قبل كونهم
حيث لا قبل في علم الله تعالى خصوصية منه جل علاه وهي الرحمة التي كتبها على نفسه فلما اوجدهم في
اعيانهم بصفة الجود وابرزهم في الوجود تولاهم بلطفه فحققهم بحقايق التوفيق وبين لهم الطريق

الموصل

الموصل اليه بنته لانبيايه بوساطة ملايكته ولاوليايه بوساطة انبيايه ولملايكته بالجملة التي
اوجدهم عليها فاهتدوا على اوضح منهاج وعرجوا على اليح معراج فما زال التوفيق يصحبهم في كل
حال ويسدهم الى كل عمل يقرب الى الله تعالى من اعمال القلوب والنفوس والمعاملات المتوجهة
على الجوارح حتى انتهى بهم فوق الهمم وانزلهم في حضرة الجود والكرم فغرقوا في بحار المنن الا لاء
من نعم حنان ومضاهاة استواء على قدر علي قدر ما اراده الله تعالى ان ينعم من نعماه وان يهبهم
من رحماه فعاينوا عند ذلك تولي الحق لهم في ذلك ولم يكونوا شيئا مذكورا ثم استصحاب التولي
لهم في مجال الدعاوي بتقديسهم عنها فاراد وا التذكر فصنعتهم الحقيقة فكان الشاكر والمشكور
والذاكر هو المذكور فعجز العبد عن الثناء والحمد مع غاية الجد في ذلك والجهد ووقفوا في موقف الحيرة
لتاهوا والحال فوق الثناء فعرفوا ان الذي حصل لهم من الثناء عليه سبحانه انما هو من عنده اثنى علي
نفسه بفعله قال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فالقليل معاذ عندنا وهباء عناية
منه والكثير لم يصل اليه فليس لنا شيء ندعيه فالمحقق شيخ مبهوت الا انه مبهوت وصاحب
الدعوي لذلك الا انه ممقوت قال الصادق في هذا المقام صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك
انت كما اثنيت على نفسك وقال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك ولنا
في هذا المقام ابيات منها

قال لامرء رام ادراكا لخالقه ... العجز عن درك الادراك ادراك
من ذا ان بالحيرة الغراء فهو فتى ... لغاية العلم بالرحمان دراك
واي شخص ابى الا تحققه ... فان غايته حمد واشراك
فالعجز عن درك التحقيق شمس حجى ... حرت بها فوق حد الشمس اوهال

مبادي التوفيق ووسايطه وغاياته

واعلم يا بني ان التوفيق قايد الى كل فضيلة وهاد الى كل صفة منجية وحال كل خلق رضي
يجلو البصاير ويصلح السرايز ويخلص الضمايز ويفتح اقفال القلوب ويزيل رين النفوس وحجبها
عن اكنتها وسترها اسرار وجودها ويعرفها بالجملة من جلال معبودها هو الباعث المحرك لطلب
الاستقامة والهادي الى طرق السلامة ما التصف به عبد الا اهتدى وهدي ولا فقده شخص
الا ردي واردى نعوذ بالله من الخلاف وله مبدا ووسط وغاية فمبدؤه يعطيك الاسلام
ووسطه يعطيك الايمان وغايته يعطيك الاحسان فالاسلام يحقن الدماء والاموال

والايمان يحفظ النفوس من ظلم الضلال والاضلال والاحسان يحفظ الارواح من رؤية
الاغيار وسبيلها المراقبة والحياء على الكمال فالنفس تنعم بشهوتها في الجنان والعين تنعم بمشاهدة
الرحمان والروح تنعم بحقايق الامتنان فانظر يابني ما اوصلك اليه التوفيق فمن دعائك
بالتوفيق في جميع الاحوال فما ترك لك شيا من الخير الا اعطاك اياه فلا تزده مبدؤه يعطيك
العلم والعمل ووسطه يطهرك انك من دنس الاغراض والعلل وغايته تمنحك اسرار
الوجود والازل وليس ورا الله ما مولٍ يؤمل مبدؤه يغنيك عن حسبك ووسطه يغنيك عن
نفسك وغايته تجود عليك بشمسك مبدؤه يعطيك الكرامات ووسطه يغنيك عن الصفات
وغايته تنعمك بالذات مبدؤه يشهدك بالجنان ووسطه يشهدك بالعيان وغايته
تشهدك بضيا الاعيان فسبحان المتفضل به والمنان اله بعبيده رحمان تقسيمهم
التوفيق وفقك الله على قسمين في اصله عام وخاص فالعام هو الذي يشترك فيه
جميع الناس كافة من المسلمين وغيرهم وهو على ضربين منه ما يوافق الحكمة ما هي حكمة
ومنه ما يوافق الغرض فالتوفيق الذي الاعراض كرجل اتى رجلا على دين كان جعر بيترا
على قارعة الطريق بارض لا ما فيها فهذا قد وافق غرض كل منهما بذلك الموضع والتوفيق
الذي يوافق الحكمة كمن يقرن بين الاشيا لما يرى بينهما من المناسبة واصلها اعطا كل ذي حق
حقه كرجل مثلا راى شخصا يتناول شرب الماء بالمنخل ويحاول تصفية الدقيق بالقدح
فيأخذ الدقيق ويلقيه بالمنخل ويأخذ الماء ويجعله في القدح ويقول انما وضع هذا
لهذا وهذا لهذا وهكذا في جميع الاشيا العلمية والعملية فهذه موافقة الحكمة
والخاص هو ما يخرجك من الظلمات الى النور ويبنيك بكل الى السعادة الابدية على مرايتها
وارد خل النار وهذا ايضا عام وخاص فالعام كالايمان بالله ورسوله وما جا به والخاص
كالعمل بالعلم المشروع وهو ايضا عام وخاص فالعام كالادا والفرايض كما قال
ضمام بن ثعلبة السعدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأله عن الواجبات فاجابه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال هل علي غيرها فقال لا الا ان تطوع فقال لا ازيد على هذا ولا انقص
ولم تكن غير الفرايض الخمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق والخاص
هو الذي يؤديك الى تصفية القلب وتفريغه والرياضات والمجاهدات وهذا الضرب
ايضا من التوفيق عام وخاص فالعام هو الذي يثمر لك جميع الاخلاق العلوية والاوصاف

الربانية

الربانية القدسية والخاص هو الذي يثمر لك أسرار الخلق ومعاني التحقيق وكلاهما على ضربين
عام وخاص فالعام ما اعطاك جميع ما تحلق به والخاص ما اعطاك الفنا عن ملاحظة الفنا
وكل توفيق يسمح صحب العبد في حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة فهو توفيق الوارثين
العالمين وكل توفيق يصحب العبد في حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة فهو توفيق بعضها
فهو منسوب لذلك البعض ومضاف لما يعطيه المقام في مراتب الوجود والصوفي خاصة
فيقال هذا توفيق العارفين او الزاهدين والعابدين وغيرهم من اصحاب المقامات وارباب
السلوك تقسيمهم حصول التوفيق عند الموفقين على نوعين توفيق اوجده الحق سبحانه
فيك منك وتوفيق اوجده فيك على يد غيرك فالتوفيق الذي فيك من غيرك كالاسلام
الذي القاه عليك ابواك وربياك عليه فكل مولود يولد على الفطرة وابواه هما اللذان يهودانه
او ينصرانه او يمجسانه كما جا الحديث او شخص فيض الله لك على مد رحمك من غير قصد منك
اليه فوعظك بموعظة زجرك بها فانتبهت من سنة الغفلة فعرف الله سبحانه لك عند انتباهك
نور التوفيق فقبلتها ونظرت في تخليص نفسك فعادك الى الانتظام في شمل السعدا والتوفيق
الذي فيك منك هو ان تورق النظر ابتدا في عيوبك وذم ما انت عليه من الافعال القبيحة وتقبل
نفسك وتنغيص حالك لذلك فاذا تعوى عليك هذا الخاطر وتابد نهض بك في طريق النجاة وسارع
بك الى الخيرات على قدر ما قدر لك اولا وقسم لك في شريك واول مقامات
التوفيق الاختصاصي اشتغالك بالعلم المشروع الذي ندبك الشارع الى الاشتغال بتحصيله
واخرها حيث يوقفك فان تممت لك المقامات حصلت في التوحيد الموحد نفسه
بنفسه الذي لا يسع معه معلول وان بعضت لك بعض الخضرات الوجودية واللطايف الجودية
فالحياة مع الجهل ولا مقام باب نتايج التوفيق في المعاملات
الموقوفة على الطواهر والناس فيها على قسمين منهم من تحصل له على الكمال وهو القطب
المشار اليه صاحب الوقت ومنهم من ينتهي به الحث قدرة العليم الحكيم فالتوفيق يأتي
اذا صح وتصحيحه بتحصيل العلم فاذا تحصل له وصح توفيقه انتج الانابة والانابة منتجة التوبة
والتوبة تنتج الحزن والحزن ينتج الخوف والخوف ينتج الاستيحاش من الخلق والاستيحاش
من الخلق ينتج الخلوة والخلوة تنتج الفكرة والفكرة تنتج الحضور والحضور ينتج المراقبة والمراقبة
تنتج الحيا والحيا ينتج الادب والادب ينتج مراعاة الحدود ومراعاة الحدود تنتج القرب والقرب

ينتج الوصال والوصال ينتج الانس والانس ينتج الادلال والادلال ينتج السوال والسوال
ينتج الاجابة وتسمى جميع هذه المقامات المعرفة في اصطلاح بعض اصحابنا والعلم في
اصطلاح بعضهم والسوال على تفرق انواعه وتشتتها راجع الى المقام الذي انت به
متحقق والحال فتسال على حسب ما يلقى الله في نفسك وهذا هو مقام المشاهدة
فمن شاهد رسما ومن شاهد حيرة وعجزا قد علم كل اناس مشربهم ولا يصح شيء من هذه
المقامات الا بعد تحصيل العلم الرسمي والذوقي فالرسمي كعلوم النظر وما يتعلق
باصلاح العقايد وكعلوم الخبر وهو ما يتعلق بك من الاحكام الشرعية ولا بد منها
الا الحاجة على حسب ما ذكره في مرتبة ان شاء الله ٥ والذوقي علم سايح المعاملات
والاسرار وهو نور يقذفه الله في قلبك تقف به على حقايق المعاني الوجودية واسرار
الحق في عباده والحكم المودعة في الاشياء وهذا هو علم الحال فانه مهما تحقق العبد باسم
ما من الاسماء فشاهد حاله يشهد له بتصحيح تخليقه او فساده شواهد الاحوال
اعلم ايدك الله ان من قام به توفيق في امر ما من الامور المطلوبة للسعادة وغيرها فشاهد
حاله يصدق دعواه او يكذبها وشواهد الاحوال على ضربين ضرب يتوهم ذات صاحب
الدعوى وضرب يتوهم ذات غيره مقارنا لدعواه وليس ثم قسم ثالث فالموطن ذاته كصفرة
الوجل وحمرة الخجل وترك الاعتراض على الله في احكامه والتبرء انانية الله المصايب في حق
من ادعى انه في مقام الرضا بالقضا والتسليم لمجاري القدر على الاطلاق والضرب الثابت
عن ذاته القايم بذات غيره كتحديه بانفعال كون ما معين عنه بمنعه وهو ساكت ويكون
ذلك على نوعين اما ما يجوز ان توصل اليه حيلة ما حتى يقع ذلك ولم تعلم هذه الحيلة
من هذا المدعي لقرينة حالية صحت عند المشاهد له المنتقد واما ما يكون خارجا عن مقدور
البشر فهذه شواهد الاحوال محصورة وغرضنا في هذه الرسالة لمع الاسهاب وتطويل
بالتيسير المتكمل الجهات يحصل الغرض ان شاء الله تعالى اذ الكثير يؤدي الى الملل
والسامة والله المرشد لا رب غيره الفلك الثاني الايماني المطلع الاول الوفاقي
في مطلع هلال يحاق طلع بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملكوت نقطي ٥ الم
يعلم الامام العلام واولوا الالباب والالهام ان نور صباح الموافقة تنفس فاظهر ما كمن
فيه لمعسعس فيه موافقة مضاهاة الذاتين على التكميل في عالم المثل الوجودي ظهر التوفيق

في عالم

في عالم المثال الجودي والحضرات حضرتان لهما علامتان جمع وفرق وحقيقة وحق بوجود
خالق وخلق فان تعلق تجلي المثل بعض الاشخاص كانت الموافقة في حضرة الفرق خفية وكان
التوفيق في العالم الاسفل خالقيا وان تعلق التجلي بالكلية كانت الموافقة في حضرة الجمع حقيقية
وكان التوفيق في العالم الاسفل خالقيا فتوفيق الكون فرع عن موافقة العين وتوفيق الاشباح
نتيجة عن موافقة الارواح والارواح اجناد مجندة والاجسام خشب مسندة فما تعارف
منها هناك ائتلف هنا فتهنا وما تناكر منها هناك اختلف هنا فتعنى فالتوفيق للابرار والموافقة
لارباب الاسرار ٥ التوفيق في المعاملات والموافقة في المناجاة بين التوفيق والموافقة انساب
فاذا اجتمعا كان الامر العجاب واذا افترقا وقع الحجاب احتماعهما على الانصاف موقوف وافتراقهما
بحب الرياسة معروف التوفيق مع المكاسب والموافقة مع المواهب شتعسعس
ان وافق النجم السعد هلاله كان الوجود على مساق واحد وان انتفى عن التواصل منهما نقص
الوجود عن الوجود الراشد فانظر بقلبك اين حظك منها في الجمع او في العالم المتباعد ٥

الفلك الثالث الاحسائي

المطلع الاول الالحي مطلع هلال ارتقاب طلع بالروح العطي فروح الرجوت والرهبوت
فمنع واعطى ٥ المربعلم الحكيم ان الوجود نفس صباح بنفس ليل عسعس عقل واحساس مشكاة
ونبراس اسرج بالطف كاس في مجلس ديماس اشرقت الخواس بزرجاة در الكاس في حدايق
الانفاس بايمانهم اكؤس اناس بشمايلهم اقياس الباس لكل ماردجساس ومتطلع حساس
شرب الكفر والياس والندما الاكاس بادر منهم يعفور كالغصن المياس بيده قضيب
آس ضرب به على الراس هل من آس او مشفق مواس اخليب الاكاس اوقع عليه احسن
لباس افتش الناس غار الخناس انيف الجلاس ما عليكم من باس فما انا بالمعقل الناس يا
صاربي الاسداس في الاخماس خف الخناس فالهامة وسواس ثم اخذ بقرنيه الغرطاس
ليقيم القسطاس فقال انظروا الى عرشه ربكم فلكا مشحونا بناسيه محفوظا بحراسه
قرن ملكه بختاسه والهامة بوسواسه وجعيمه بحضرة قدسه وعذاب وحشته بنعيم
انسه تنفس العارف فاجراه في بحر الارادة همسا ولطمته امواج احوال عشاقه فكاد يبتلعه
بشاسطيب كايب ثنايا الحرس على العرب الفصحاء والفرس فاقسم بالخنس الجوار الكنس
انه لمعقل آمل دارس وظاهر طامس مهدته ارباب النواميس ويشرف فيه اذناب الطواوس

ملع
سباح
ومنبطي

وحُدِّثَ به العيس وأوسقه الرحمن بالجوهر النفيس من كل صنعة تعزيه وصنعة لبوس
فموخره معقول ومقدمه محسوس فهو يسبح في بحر القدس الى انقضاء السبعة والسدس
وهنالك تبعث النفوس وتوبّ بالمعقول والمحسوس وتبقى الحالة على اولها بين رهين
حبيس وآمن عروس فسبحان من طوّر خلقه بين احرق عايث ومدثر سؤوس

انظر الى العرش على مائه ... سفينة تجري باسمائه
واعجب له من مركب دائر ... قد اودع الخلق باحسائه
يسبح في بحر بلا ساحل ... في جندس الليل وظلمائه
وموجه احوال عشاقه ... وريحه انفاس ابنائه
فلو تراه بالوري سائرا ... من الف لحظ الى يائه
ويرجع العود على بدئه ... لانهايات لابدائه
يكوّر الصبح على ليله ... وصبحه يغني بامسائه
فانظر الى الحكمة سيارة ... في وسط الفلك وارجائه
ومن اتى يرغب في شانه ... يعدّ في الدنيا بكيمسائه
حتى يرى في فلكه وصنعة ... الله في انشائه

معقل انسه الريعلم الحكيم ان حقيقة هذا المعقل الكريم الصدق دمع جار ولهيب
اوار من عاشق ذي اعذار كذوب عذّار يشكوا انزاح الدار وبعد المزار والحب اذا ما
اشتاق زواره مني اقتفى الاثار متى عطل العشار متى استطى القطار وشيح البحار متى حاب
الامصار متى آل ان لا يقربه فرار حتى يصل الديار وهيهات لعبث به الاعصار فاشتغل
بملاعبة الابكار واستنشاق نفحات الازهار ولذة الاستمتاع وتغاريد الاطيار
وترجيع القيان بالاوتار عن مراعاة كواكب الاسحار عميت الابصار ضل وحار شكى
الضرار اهل هلال الاقطار كانه شطر اسوار مشرق استبار صنعة حكيم وصنعة ختار
فلك دواره هلال ابتدار وسراره التقيا بمعاقد الازرار مآ وناره ما التقيا الا مرّ كبار
تشاجرت الاغيار اصرمت الحرب نار بدار بدار للطلب الاوتار اشرعت شفار سيوف
عواره من كل ماضي الغرار طورا باليمين وطورا باليسار شد الاسار حل البوار ساحة
الكفار بشر عقبي الدار وقع الصلح على الديار عن ذله وصغار اشرق الايمان واناره انحنت

عقد

عقد الاصرار اصطحب الاسد والحوار صار النزير الايستوحش منه الحوار خفوق الجوار
تحلق المحسن بالايثار صارت سنبلات المقربين حسنات الابرار نعم القرار بخير دار مع اتقياء
اخيار قعد في نادي الذكار سردت نوادر واخبار قام خطيب من المنبر لايسئوله غبار
دعا باسرار الماء واحرار ابن النظار واهل الاعتبار مني كان الابدار لاحت الانوار والانوار اذهبت
ظلم الاغبار والاعتبار محل العثار ومتى كان التزار ابدت الاسرار والاسرار تمحوا الاثار والاثار
محك ومعيار على النفوس والابشار فهي رفيعة المنار مشرقة بالعشي والابكار عبد مختار
استعمل الاذكار فسافت الافكار بين مقيم وسيار فاطال الانتظار فهب الاخبار فنزل الراجين
صحوة نهار فوقع الانكار رفعت الاستار طلع بدر التسليم فانار واذعن الكل لهلالي الاستبشار
وسولى الملك الغفار

يا هلال الدياجي لح بالنهار فلقد انت نوره الابصار
انت محو وانت للعين بدر تجليك في الضياء المعار
فاذا ما بدا هلال المعاني طالعا من حديقة الاسرار
قل له بالتواضع المتعالي لابنفس التداعي والانكار
يا هلالا بين الجوانح سار لا تفارق حنادس الاغبار
كن عبدا يقصرها وملكا بعد محو بنا لكم في الشرار
حكمة قد تحير الخلق فيها وسراجان اسرجا نهار
عجبا في سنا مآ ونار لاحا وسنا الشمس مذهب الانوار
كل نور في كل قلب معار ما عدا قلب وارث مختار
فاستكر الله يا اخي على ما وهبه منائح الافكار

المرتبة الثانية في علم الهداية

الفلك الرابع الاسلامي الموضع الثاني العلمي نجم هداية وقع بالقلب الامامي الهدى ترقى في عالم
الشهادة فاهدى قال من عمر بنا بنعماه وحبانا برحماه نشهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قايما بالقسط اخبر تعالى عباده بشرف العلم حيث وصف به نفسه فينبغي لك
ايها الابن الموفق السعيد ان تعتقد فيه الشرف التام وليشرف الصفات اعم تعلق منه لتعلقه
بالجايزات والواجبات والمستحيلات وغير من الصفات ليس كذلك ٥ واعلم ان الشرف الذي للعلم

شرفان من حيث ذاته ومن حيث معلومه فالذي له من حيث ذاته كونه يوصلك الى حقيقة الشيء
على ما هو عليه ويزيل عنك اضداده فاذا قام بك كالجهل بذلك المعلوم والظن والشك والغفلة
وما ضاده والذي له من حيث معلومه فمعلومه يكسب ذلك الشرف وكما ان بعض المعلومات
اشرف من بعض فكثيرون من قام به العلم باوصاف الحق تعالى وافعاله وبين من قام به العلم
بأن زيدا في الدار وحالة في السوق فكما انه ليس بين المعلومين مناسبة في الشرف كذلك العالمان
فهذا هو الشرف الطاري على العلم من المعلوم ثم ان الله سبحانه مدح من قامت به صفة العلم واثنى
عليه ووصف بها عباده كما وصف نفسه في غير ما موضع من الكتاب العزيز كقوله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فاخبر تعالى ان العلماء هم الموحدون على الحقيقة والتوحيد
اشرف مقام ينتهي اليه وليس وراءه مقام الا التشبيه فمن زلت قدمه عن صراط التوحيد
رسما او حالا وقع في الشرك فمن زلت قدمه في التسمي فهو موحد الشفاء لا يخرج من النار ابدا
لا شفاعة ولا بغيرها ومن زلت قدمه في الحالي فهو صاحب غفلة محوها الذكر وما شاكله
فالاصل باق يرجى ان يجبر فرعه بمن الله وعنايته وليس الفرع كذلك وكقوله
ايضا جل ثناؤه في صاحب موسى عليهما السلام وعلمناه من لدنا علما وهو علم الالهام فالعالم
ايضا صاحب الهام واسرار وكقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالعالم صاحب
الخشية وكقوله وما يعقلها الا العالمون فالعالم صاحب الفهم عن الله العالم بحكم ايات
الله وتفاصيلها وكقوله تعالى والراسخون في العلم فالعالم هو الراسخ الثابت الذي
لا تزيله الشبهة ولا تزلزله الشكوك لتحققه بما شاهده من الحقائق بالعلم وكقوله
اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل فالعلماء الذين علموا الكليات قبل وجودها واخبروا
بها قبل حصول اعيانها وهي الصفة الشريفة التي امر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالزيادة
منها فقال تعالى وقل رب زدني علما ولم يقل له ذلك في غير من الصفات وانما اكثرنا
بهذا في العلم لان زماننا قوما لا يحصى عددهم غلب عليهم الجهل بمقام العلم ولعبت
بهم الاهواء حتى قالوا ان العلم حجاب ولقد ضد قولهم في ذلك لما اعتقدوه اي والله
حجاب عظيم يحجب القلب عن الغفلة والجهل واضداده فما اشرفها من صفة حجبنا
الله بالحظ الوافر منها وكيف لا يفرح بهذه الصفة ويفجر من احلها الكونان ولها شرفان
كبيران عظيمان الشرف الواحد ان الله سبحانه وصف به نفسه والشرف الاخر انه

مدح

مدح بها اهل خاصته من انبيائه وملائكته ثم من علينا سبحانه ولم يزل مانا بان جعلنا ورثة
انبيائه فيها فقال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء فلاي شيء يا قوم تستقل من اسهم سبحانا
الله تعالى به ونسبه الى غيره ونرجعه عليه وتقول فيه عارف وغير ذلك والله ما ذاك الا من
المخالفة التي في طبع النفس حتى لا توافق الله تعالى فيما سماها به ورضيت ان تقول فيه عارف
ولا تقول عالم نعوذ بالله من حرمان المخالفة ولو لم يكن في المعرفة من النقص عن درجة العلم
في اللسان العربي الا انها تعطيك العلم بشيء واحد فلا يحصل لك سوى فايدة لانها تتعدى واحد
الى مفعول واحد والعلم يعطيك فايدتين لتعديته لمفعولين ثم انظره في قوله تعالى لا تعلمونهم
الله يعلمهم لما ناب هنا العلم مناب المعرفة جعل يد لانها تتعدى الى مفعول واحد بلحمة
الحرمان بالنيابة وان كان العلم والمعرفة في الحد والحقيقة على السواء من كشف الشيء على
ما هو عليه فما لنا الا تبع على ما سمانا به الحق تعالى ولا نخالف يا والله اقول ان هذا القائل
باطلاق المعرفة في الموضع الذي يجب فيه اطلاق العلم يلزم الادب الالهي انه لو تحقق في الورث
النبوي ما سمى ذلك المقام الا علما ولا سمى صاحبه الا عالما كما فعل سهل بن عبد الله حتى قال
لا يكون العبد بالله عارفا الا اذا كان به عالما ولا يكون به عالما الا اذا كان رحمة للخلق ثم قال بعد هذا والسماء
رحمة للارض وبطن الارض رحمة لظهرها والاخرة رحمة للدنيا والعلماء رحمة للجهال والكبار
رحمة للصغار والنبي عليه السلام رحمة للخلق والله عز وجل رحيم بخلقه ٥ فتامل
وفقك الله اين جعل سهل العالم وفي اي مقام انزله ومن شبهه فالحمد لله الذي وفقنا
بالاطلاع على مباطن هذا الامام وهو محمد الله على المحققين من الصوفية فكما ذكر ابو القسم
الجنيد في كلام له يقول فيه ان سليمان حجة الله على الملوك واثوب حجة الله على ايوب وذكر
الانبياء عليهم السلام وجعلهم حجة على اصناف من المدعين كما تقدم ثم قال بعد ذلك
ومحمد صلى الله عليه وسلم حجة على الخلق اجمعين فكذلك قال سهل بن عبد الله حجة على المحققين
فهذه شهادة الجنيد الذي قال فيه الامام ابو القسم القشيري في رسالته في ذكر الشيوخ
حين ذكره فقال والجنيد هو سيد الطايفة وابو القسم القشيري من ائمة القوم ايضا
فالحمد لله على الموافقة وانما قال سهل في كلامه الذي ذكرنا لا يكون العبد بالله عارفا الا اذا
كان الكتاب والسنة العلم فاعطاه ما نوطوا عليه ان يذكر ما ذكروه حتى يفهم عنهم اعطاه الادب
الالهي والمقام ان لا يسميه الا عالما وخرج ابو طالب في القوت عن سهل رضي الله عنهما

قال ابو طالب قال عالمنا للعالم ثلثة علوم يريد سهلا رحمه الله علم ظاهر مبذل لاهل
الظاهر وعلم باطن لا يسع اظهاره الا لاهله وعلم هو ستر من العالم ومن الله هو حقيقة
ايمانه لا يظهر لاهل الظاهر ولا لاهل الباطن وانظر كيف اطلق سهل عليه اسم العلم وعلى ذلك
العلم ولم يقل العارف ولا المعرفة للادب الذي ذكرناه انفا فاما ما نقص عبد عن ذلك المقام
الشريف ولم يتعلق همته الا بشيء واحد اتا بريته او بنفسه اعطاه المقام بذاته ان يسمى نفسه
عارفا فان الكمال على الحقيقة انما هو فيمن شاهد ربه ونفسه وهو المعتبر عنه بقا الرسم عند
القوم وبه يقول النهرجوري وغيره ممن شاهد ربه عزا عن مشاهدة نفسه حالا كما قال
بعضهم محو عارف عن العابدة صاحب نقص فان الحق اذاك الذي يشاهد نفسه بنفسه وكذلك
كان غاية ابي يعقوب الفاني عن نفسه على زعمه المشاهد لربه حالا المدعي في مشاهدة
لا يصح وجودها اصلا حالا كما يقول بعضهم للحال الذي يدخله فيها وانما هو تلبيس في المقام
التبس عليه في مشاهدة ربه بقا الرسم حال فنائه عن رسمه علما يتولى الحق له في تلك
المشاهدة فتخيل الفنا حالا في الرسم بان ذلك لحالة ارادها حالة النائم الذي وجد استغرق
النوم حسه ونفسه فلا هو مع الحس ولا مع الخيال كذلك مدعي هذا المقام لا هو مع نفسه
ولا مع ربه وانما هو هذا النائم الذي نصبناه مثالا للتقريب عليك فاذا استيقظ هذا النائم قيل
له لعلك فانك علم كثير طرأ عرك في عالم الحس فما حصل لك في عالم الخيال فيقول ما رايت شيئا
فيقال لهذا الشخص لقد حضرت الوقت فلا انت ولا مع نفسك وهذه حاله مدعي هذه المشاهدة
التي لا تصح وما نطق بها والله اعلم الا صاحب قياس فاسد على طريق القوم رضي الله عنهم او من التبس
عليه العلم بالحال فان ابى بعابدة في مشاهدته لم تكن عنده وانكر بقا الرسم بالحال فهذا غير
عارف ببقاء الرسم صحيح المشاهدة التبس عليه العلم بالحال فهذا صاحب نقص كما بينا وذلك
الثاني احيانا من شاهد نفسه ولم يشاهد ربه فهو مشرك صاحب دعوى وغفلة نعوذ
بالله من هذين المقامين والكامل على التحقيق الذي هو كامل لا يوجد عزيز الا محالا من
شاهد ربه علما وحالا فان المعلوم المشاهد هنا معدوم اصلا والى هذا المقام اشار
العارف ابو القاسم بن القاسم السياري بقوله ما الذ عاقل مشاهدة قط لان مشاهدة الحق فنا
ليس فيها لذة الا انه قوي على صاحبه في المشاهدة مشاهدة العلم على مشاهدة الحال وان حصلا
في مقام واحد وهذا الشيخ يقول ببقاء الرسم بدليل قوله ما الذ عاقل وهذا هو بقا الرسم فان

قلنا فيه

قلنا فيه وشاهد نفسه حالا وعلما كما قلنا في مشاهدته ربه فانا نعلق هنا بمعلوم معدوم
غير موجود واسا فاذا تقرر هذا وقد تبين ان الحق هو صاحب فايدتين فايدة المعاينة
وفايدة اللذة اذ المعرفة التي تحصل له عند المعاينة بقاء الرسم في المشاهدة وصاحب
فايدتين هو العالم المتعلق العلم كما قلنا بالمعلومين ومن لم يتحقق بهذا المقام فهو العارف
ذو الفايدة الواحدة من هاتين الفايدتين التي للعالم كما تقدم فلو صحت الموافقة مع الحق كما ذكرناه
في لجم العامة المتقدم لفتح التوفيق عالم الشهادة ولكانوا تقول بفضل العلم على المعرفة والعالم على
العارف تنبيه الكلام الذي ذكرناه عن سهل رضي الله عنه حكاه القاضي الزاهد ابو عبد الله الحسين
ابن موسى السلمي النيسابوري في ايضاح الطريق في اصول اهل التحقيق المسمين بالملامتية له والكلام
الذي ذكرناه عن الجنيد في سهل مذكور في كتاب منتخب الاسرار في صفة الصديقين والابرار
والكلام الذي ذكرناه عن ابي العباس السياري مذكور في رسالة ابي القسم القشيري تاييد
وسلطان ومما يؤيد ما ذكرناه في حق العارف انه دون العالم الصديق لو شرح الله صدر
من فضله على العالم وناداه مع الحق تعالى ادهم اهل الادب معه بشرط الحضور ان الله تعالى
ما سمى عارفا الا من كان حظه من الاحوال البكاء ومن المقامات الايمان بالسماع لا بالعيان ومن
الاعمال الرغبة اليه سبحانه والطمع في المحبوب بالصالحين وان يكتب مع الشاهدين فقال
تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل
علموا فوصفهم بالمعرفة بقولهم ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا
من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله عما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار
فاخبر تعالى ان سماعهم من الكتاب الكبير لا من انفسهم وهنا اشارة فهمها اصحابنا ثم قال فانا لهم
ولا شك ان الصديقية درجة فوق هاتين الصفتين اللتين طلب العارف ان يلحق بهما فهو دونهما وقد
سمي عارفا وقال تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فانظر الى هذه الدرجات ثم لتعلم ان الشهداء الذين رغب العارف ان يلحق بهم هم العاملون على الاجر
وتحصيل النور وان الله تعالى قد سمى الصديقين من الاعواض وطلب الثواب اذ لم يقم بنفوسهم ذلك
ولعلهم ان اعفاهم ليست لهم عيانا فلم يتجه لهم ان يطلبوا عوضا بل هم العبيد على الحقيقة والاجراء
اجانب قال تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون ولم يذكر لهم عوضا على عملهم
اذ لم يقم لهم خاطر به اصلا لتبريهم من الدعوى ثم قال والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم

وهم الرجال الذين رغب العارف ان يلحق بهم ويرسم في ديوانهم وقد جعلهم تعالى في حضرة الربوبية
ولم يشترط في امان الصدق غير السماع كما فعل بالعارفين حكمة منه سبحانه لنا ان نتعلم الادب
وكيف نوجب الوجود حتى نزل كل موجود منزلته وان تقتضيه مرتبته ونقتصر على الاسم
الذي سماه به الحق وعرفنيه تعلم الاسماء عظم وفيه يظهر ادب اهل الطريق مع الله وبه صح
الشرف لابينا آدم صلى الله عليه فلو قال ادم صل الله عليه وسلم نسمي البغل حمارا مثلا اصطلاحا
مني لان اباه الحمار لم يكن يقف عند ما علمه الله فصاحب الادب المراعي حرمة الحضرة الالهية
يقف عندها ويمشي معها فاذا رمت له شيئا لم يعرفه باسمه حينئذ له ان يصطلح مع نفسه
بما يقارب معناه ان كان حليما ثم انظر بعين البصيرة ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين جعل العارف حيث جعله الحق فقال من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل علم فلم يرده عن
حضرة الربوبية ولا عن نفسه التي هي صاحبة الجنة كما قال وفيها ما تشتهي الانفس فالعارف
صاحب الشهوة المحمودة تربية من يدي العالم الصديق فتادب يا غافل عن ملاحظة الحقائق
معذرة اعتذر بها عن اصحابنا في تسميتهم صاحب هذا المقام الذي ذكرناه انفا عارفا ولم يسموه
عالما كما قررنا وهو كان الاولى والاسد من كل وجه ولا عذر لمن يحقق المقام المذكور في
حيدته عن اسم العالم الى العارف فان الحكم يتوجه عليه في دعواه بلسان قال الله تردهم ويمشي
حالة على الادب الالهي كما يعطيه المقام ولكن غلبت عليهم رضي الله عنهم الغيرة على طريق الله
لما رأوا انه قد شاع في العالم انه يسمى عالما من كان عنده علم ما من العلوم وان كان قد اكب على الشهوات
وتورط في الشبهات بلغ المحرمات واثر القليل على الكثير قل متاع الدنيا قليل وهو عالم بهذا
فعمر دنياه وخرب اخرته فهذا شخص ناقض افعاله اقواله وهو من الثلثة الذين تسعر بهم النار
قبل كل احد كما صح في الحديث خرج مسلم عن ابي هريرة ثم ذكر انه تاب ورجع فان النفس مالكة
له وحاكمة عليه فغاية مجاهدته ان يمنع حظ نفسه من الجنة على انه ليس ثم من دني ومع هذا كله
يطلق عليه اسم العالم فرأوا رضي الله عنهم ان المقام العالي الذي حصل لهم ولسادتهم كان اولى
باسم العلم وصاحبه بالعالم كما سماه الحق فادركتهم الغيرة ان يشاركهم الدنيء في اسم واحد
فلا يتميز المقام ولا يقدر وا على ان الله من البطال لاشاعته في الناس فلا يمكن لهم ذلك
فادام الامر الى تسمية المقام معرفة وصاحبه عارفا اذ العلم والمعرفة في الحد والحقيقة على
السواء فعذروا بين المقامين بهذا القدر فاجتمعنا والحمد لله في المعنى واختلفنا في اللفظ اذ

هذا

هذا الطريق لا قصور فيه ولا خلاف في المعنى اصلا فاذا اوحد فانما هو راجع الى الالفاظ خاصة ولكنه
في حقهم بالاضافة لمن اثر تسمية الله على اصطلاحهم وقد غفلة من عليهم لغلبة الغيرة عليهم
فيرجع لهم من قصدهم بتنزيه المقام وغيرهم ان يحصل لهم ما حصل لاهل الحضور منا والحمد لله المنعم
المفضل هدايته حد العلم وحقيقته المطلقة معرفة الشيء على ما هو به والمفيدة
العلم به وهو الذي يعطيك السعادة الابدية ولا يخالف فيه وكل من ادعى علما لم يعمل به
ودعواه كاذبة ان يعلق بحظوظ للعمل واذا تحقق ما اردناه وما اشرنا اليه فاحفظه
وعلى قائلها توبة من الله ومغفرة والله غفور رحيم واعلم ان العلم نور من انوار الله تعالى يقذفه
في قلب من اراده من عباده قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في
الناس وهو العلم وهو معنى قائم بنفس العبد يطلعه على حقائق الاشياء وهو للبصيرة كنور الشمس
للبصر مثلا بل اتم واشرف والعلماء فيه على ثلاثة مذاهب منهم من قال باتحاده ومنهم من قال بتعدد
اتحاده ومنهم من قال بتعدده لكل معلوم علم وانه لا يتعلق اصلا الا بمعلوم واحد يعني تعلق
العلم الحادث ومنهم من قال يتعلق بمعلومين وثلاثة وتعداده على نوعين تعدد بتعدد
المعلومات وتعدد بالزمان وهذا الاحتياج اليه في هذا الكتاب فلنقبض العنان ونتطرف العلوم
التي تقودنا الى السعادة الابدية باب ما يحتاج اليه من العلوم
المربحة بالسعادة الابدية في دار السلام فاحسن العلوم كلها منها علم النظر وعلم الخبر
وعلم النبات وعلم الحيوان وعلم الرصد الى غير ذلك من العلوم ولكل جنس من هذه العلوم
واشتاتها اصول تقومها وفصول تقسمها فلنتظر ما نحتاج اليه في نفسنا مما نتقرب به
سعادتنا فاخذه ونشتغل به ونترك ما لا نحتاج اليه اجتياحا ضرورة او مخافة فوت الوقت
حتى يكون الاوقات لنا ان شاء الله والذي نحتاج اليه من فصول هذه الاجناس فصلان فصل
يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ونوع اخر يدخل تحت جنس الخبر وهو الشرع
والمعلومات الداخلة تحت هذين النوعين التي نحتاج اليها في تحصيل السعادة ثمانية وهي
الواجب والجائز والمستحيل والذات والصفات والافعال وعلم السعادة وعلم الشقاء
هذه الثمانية واجب طلبها على كل طالب نجاة نفسه وعلم السعادة والشقاء موقوف على معرفة
ثمانية اشياء ايضا خمسة احكام وهي الواجب والمحظور والمندوب والمكروه والمباح واصول
هذه الاحكام ثلثة لابد من معرفتها الكتاب والسنة المتواترة والاجماع ومعرفة هذه الادلة منها

والتارغ تحصلها على مرتبتين عالم ومتعلم لعالم فاذا علمها الطالب وصح نظره فيها توجهت عليه وظائف التكليف فاختصت من الانسان بثمانية اعضا العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب والعلم بتكليفات هذه الاعضا هو العلم بالاعمال الفايدة الى السعادة اذا عمل بها على حد ما ذكره في نجم الولاية عقيب هذا النجم وهذه العلوم يا بني وفقك الله وشرح صدرك في الانوار التي قال الله سبحانه فمن علمها فهو على نور من ربه وقال فيها جل اسمه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وقال عليه السلام بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وهذه الانوار لها ثمانية الغايب ولكل نور رجال وهم ثمانية اصناف ولهم ثمانية مقامات ولها ثمانية ظلم واصحاب الشهوات في هذه الظلمات تايهون كما قال الله تعالى ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون واصحاب الحضور والعناية في الانوار ينعمون فهم على نور من ربهم وطايفة اخرى وهم اهل التخليط تارة مع النور وتارة مع الظلمة وهم المعترفون بالذنوب واحوزا عتر فوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ۞

∴ هزم النور عسكر الاسحار فاتى الليل طالبا للنهار ∴

∴ فمضى هاربا فزار خداع والنوى راجعا على الاسحار ∴

وهذه الانوار تسبح في ثمانية افلاك ولها ثمان حركات وثمانية مشارق وثمانية مغارب وثمانية مواسط حيث نقطة الاستوا وتقابلها نقطة الحضيض فالغايبها الشمس والهلال والقمر والبدر والكوكب الثابت والبرق والسراج والنار ورجالها ومقاماتها ثمانية فالنور الشمسي لاهل المعرفة والهلالي لاهل المراقبة والقمري لاهل الاعتبار والبدري لاهل المسامرة والكوكبي لاهل المراعاة والسراجي لاهل الخلوات ۞ والناري لاهل المجاهدات ۞ والبرقي لاهل العلم اهل الاختصاص لجامعين لمقامات وهم اهل الذات وهو ارفع الانوار واعلاها وهو لمح خطر للعالم لا يثبت لقوته فانه مهلك لكل فايدته عظيمة لمحي رعد الهيبة بعده واضطرار الاسرار هذا الاجلى هيبة فان تجلى جهارا فهو الخلب فعولا هو رجال هذه الانوار واحوالهم واما مقاماتها بعا فثمانية واعني مقاماتها ما دلولاها الى هذه الانوار لا يدل عليها فمدلول البدر الدنيا الكبري ومدلول الكوكب الثابت الدنيا الصغري ومدلول السراج الجنة الكبري ومدلول النار الجنة الصغري ومدلول القمر جهنم الكبري ومدلول الهلال جهنم الصغري ومدلول الشمس صفات المعنى ومدلول البرق صفات النفس

والبر

والكبرى هذه في العالم الانساني والصغرى في العالم الكبير فانظر وتحقق وظلمات هذه الانوار ثمانية فنور الشمس يزيل ظلمة النفس ونور الهلال يزيل ظلمة الشك ونور القمر يزيل ظلمة الغفلة ونور البدر يزيل ظلمة لجبانه ونور الكوكب يزيل ظلمة الجهل والشبهة ونور السراج يزيل ظلمة الوسوسة ونور النار يزيل ظلمة الرعونة والكون ونور البرق يزيل ظلمة التنزيه واسرار هذه الانوار كثيرة لو ذكرناها خرجنا عن المقصود من الاختصار وهذا النور البرقي يغشى البصاير ويرمي صاحبه في بحار الحيرة والحيرة لا يدرك بقياس ولا يحصل بمثال ولا يتوهم في الخيال هو السر الذي منعنا عن كشفه وهو المانع نفسه لفرد انيته في الوجود وتقدسه عن القياس والتشبيه فلا يقوى احد على التعبير عنه اصلا لتعض الالفاظ عن هذا المعنى لدليويه وانه متى اخذ رسما تحسيس قياس او مثال بعيد عن المقصد كان وبالا على صاحبه وناقض ما كان في نفسه من التنزيه له وصار الوهم عليه مسلطا بالتدبير فان يعطش المريد لنيل هذا السر الموهوب الحاصل للذوق الارباب الغاوب الذي لا تستقل بادراكه العقول اذ الوحيد كامل مع مقول طالب الطريق الموصل له اليه وهو التحلي السماوي والوصف الرباني حتى يغني عن كل كاين وغير كاين وحينيذ بالحري ان يكون له منه لاحة او تنسم سه رايحة على قدر محوه واثباته وفنايه وبقايه وما يريده الواهب فيلذبه اذ ذاك في نفسه كما ان العسل مع من عدم حاسة الذوق فهو ناظر في ذات العسل غير عارف بمعناه وحده فهل يتساويان في اللذة ابدا ولو سودت له القراطيس فيسمه واميلة ما التذ بلذاذة الذايق له فكم بين رطيق مشاهدة العيان مشتركين وفارد هما لذة حقايق الامتنان فاز واوخسر المبطلون والله لا سبق مقصر محمدا ابدا فما اشرف الانسان حيث هو مجمع الموجودات ومحل المضاهاة ومراة المومن الذات والصفات وما اوضعه حيث عمي عن معاينة ما اخفي له فيه من قرة اعين با اسناه اذ افاز بلذة وجوده سواه معرفة افلاك الانوار الثمانية على الكمال اعلم يا بني وفقك الله توفيق المختصين بنور البرق الزاي ان هذه الانوار السماوية والاقمار العلوية الروحانية اولا كان من جنسها على انواعها تسبح فيها ما دامت هذه الهيئة الانسانية الفلكية نور المجاهدة يسبح في فلك معرفة عيوب النفس ودورانه من المغرب الى المشرق ونور الخلوات يسبح في فلك انتقالات الافات ودورانه من المشرق الى المغرب اذ لولا دوران الاعتبار لم تحج الى خلوة وهي ظاهر الكون فلهذا كان دورانها من المشرق الى المغرب وعلى الظاهر والباطن تطرد ودوران هذه الافلاك من المغرب الى المشرق ولما كان الباعث على المجاهدة في ظاهر الكون المراد اهتمام القلب فجاءت

السباق سرع في تصوير الجواد العتيق وتريض الفتيق المضمار حتى يجوز قصب السبق في شاو
الحق ولهذا كان دورانه من المغرب الى المشرق ونور المراعاة يسبح في فلك ترتيب المعاملات
ودورانه من المشرق الى المغرب ونور المراقبة يسبح في فلك محافظة الحدود ودورانه من
المشرق الى المغرب ونور الاعتبار يسبح في فلك موازين الاعمال ودورانه من المشرق الى المغرب
ونور المسامرة يسبح في فلك التدبير ودورانه من المشرق الى المغرب ونور المعرفة يسبح في فلك
المشاهدة ودورانه من المغرب الى المشرق وفي هذه الافلاك مالهاد وربان مختلفان في اوقات
واما النور الذاتي الذي هو نور العلم فانه يسبح في فلك التوحيد وليس له مشرق ولا مغرب
وهو اصل مادة الانوار كما قال تعالى توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ولكن
يظهر نوره للذاتي له المعاين المحقق ونتيجته اتحاد الاشيا وفنا الكون عنده بالعلم والكمال على
حسب ما تقتضيه الحقيقة حتى يكون التوحيد موجودا ولا شيء معه كما كان وكالذي هو ومثاله
طلوع الشمس من مغربها حينما ولهذا اعطياه من انوار الحس البرق لسرعة زواله فيعود المغرب
شرقا فتشرق الجهات ولا يبقى مغرب واذا انتفى المغرب انتفى ضده من حيث هو شرق لا من حيث
ذاته هكذا المشاهدة انفنا من حيث امريتنا لا من حيث الذات ولما كانت انوار النوبة تتلو عند ذلك
ولا ترتفع عمل كذلك الذاتي لهذه الحقيقة يذهب رسمه ويزول تكليفه وتبقى ذاته اذ حقيقة
المقام تعطي ذلك فاذا رد لعالم الكون بالتبليغ على اي وجه كان صار حاله في حضرة الغرق
متحركا وحقيقته هناك ساكنة تشقا وعلما كما هي هنه رسما وحكما ٥

معرفة حركات الافلاك الروحانية ٥ اعلم يا بني ان لهذه الافلاك حركات
وهي دورانها الذي ذكرناه وسنعي لك ان تعرفها حتى تضع كل حركة على فلكها اذا تحققت بها
والله الموفق فاعلم ان حركة فلك معرفة عيوب النفس المسارعة الى الخيرات وحركة فلك
اتقا الافات المسابقة الى مجالس العلما وحركة فلك ترتيب المعاملات المبادرة الى معرفة
الاوقات وحركة فلك محافظة الحدود المجاراة الى الوفا بالعهود وحركة فلك موازين
الاعمال الانهاض الى محاسبة النفس وحركة فلك التدبير الاستعداد الى الاعلاء بتفريغ الخاطر
وحركة فلك المعرفة دوام الاخلاص واما حركة فلك النور العلمي الذاتي فسكون دايم ولكن
ليس السكون الذي هو ضد الحركة بل سكون تنزيه وتقديس فان اضيف اليه يوما ما حركة
على جهة ما في حق من جهل الحقيقة فتكون حركة افاضة ورحمة وغفران ووهب كما قال تعالى

وجاريك والملك صفا صفا وهل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وينزل رسالي
سما الدنيا واشباه ذلك **معرفة مشارق هذه الانوار ومواسطها**
في الاستواء والحضيض ومغاربها اعلم يا بني هناك بالاختصاص الالهي والاجتباء الاعتنائي
ان لهذه الانوار كما ذكرنا مشرقا ووسطا وهي بقطة الاستواء ونقطة الحضيض تقابلها في
دورة الفلك ومغربا فمشرق نور المشاهدة التحول ووسطه الصمت ومغربه الخرس ومشرق
نور الخلوات الاطراق في المحافل ووسطه الفرح بالانفصال عنها ومغربه الانس في كل الاحوال
ومشرق نور المراعاة الابتهال في الدعا ووسطه الاجابة الى الاجابة ومغربه الادب ومشرق
نور المراقبة امساك الجوارح عن المحارم ووسطه امساك النفس عن المباحات ومغربه امساك
القلب عن طوارق الغفلة والكون غفلة فافهم ومشرق نور الاعتبار السياحة في البلدان ووسطه
الهروب الى الاكام ومغربه الوجود في اي موضع كان ومشرق نور المسامرة الصدق في التهجد
ووسطه الالتذاذ بسماعه اياك ومغربه تلاوته عليك ومشرق نور المعرفة الولاية
ووسطه النبوة ومغربه الرسالة **الفلك الخامس الايماني المطلع الثاني**
العيالي هلال محاق طلع بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملكوت فاهتدي المتعلم
الشيخ الامام انه لما اجتمعت الانوار في نادي المساجلة واخذوا في المناضلة وانصت الجمع
والقى السمع احبروا ولوا المعاينة والفهم انه ما طاش لاحدهم سهم الا بحمد الله اصاب الغرض
واقام العدل في اختياره والقسطاس واول من قام الشمس واظهر ما في النفس ٥
صعدت الشمس على منبر القدس وقالت شمس اشرقت النفس انارت الحس
في الليالي الانس تعالت عن الجنس تجلت في حضرة الانس انكرها الانس لما وقع اللبس خيست
باضيق حبس قيدت باليوم والامس كيف اللمس حاذا الشمس يدخل الكوم يعل بالهوس
في بيت القدس كنز العرب وامنت الغرس اذهم الفصحا الخرس اعلم حيث يحمل رسالته
من الخمس ثم انشد

شمس الهدى في النفوس لاحت فاشرقت عندها القلوب
الحب اسمى الى مما يقوله العارف اللبيب
يا حب مولاي لا تولى عني فالعيش لا يطيب
لا انس يصفو للقلب الا اذا تجلى له الحبيب

ثم نزلت ٥

وصعد الهلال على منبر الوصال وقال

هلال أهل فازال شبهة الاتصال بالمتعال ببرهان الانفصال فظهر المثال المثال
كالأل او اللآل فيما يعطيه الخيال فصال وخلم وطال وتكلم فاطال كلام عال عذب زلال
سحر حلال السابقة والمآل سبحاني عند الرجال لانسال الاصفاء الاحوال وناح زكي
الاعمال وعلي الاعراف رجال ميدان القتال يوم تدعي نزال عند الظهيرة والزوال فالزم
يا بطال مقارعة الابطال لاتستحل بالمحال ان اردت ان تكون من اهل الوصال ثم انشد

أهل الهلال بشهر الصيام وشهر الزكاة وشهر القيام
فصام الحكيم عن اسم الصفات وافطر انا بدار السلام
وقال انا الحق فاسمعوا نور التجلي وحسن الكلام
تعالى الهلال باوصافه علي بدره الفرد عند التمام

ثم نزل وصعد القمر على المنبر الازهر وقال

قمر طل فنور وتكلم فسحر فنظم ونثر الجواهر والدرر انا السر الاكبر والبرزخ الاظهر
صاحب المقام الازهر والنور الازهر الله اكبر سبحاني لا اكثر نظر الناظر فاعتبر حمال الاقد
بهر وحلا الاقد عمر كل من شاهد ونظر ممن تكشف او تستر العلم سر القدر والمعرفة
نتيجة الفكر نفس تثبر وروح يزهر وسر يبهر حمل الكل فمر علي ذات الواح ودسر
فالتقي الماء بالعين علي امر قد قدر فهي تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر جسم غبر لما قبر
روح سمر يبكي دررا علي الغبر جاء الخبر عند السحر ما ينتظر يا روح سر للمقدر ان
السفر عن البشر حيث الشرر عشر نهر علي سر ربوا عشر طل ثمر علي الزهر لا ينتظر من
قال شر ان الاشرار اذا كثر يصلي سقر ثم انشد

قمر شاهد الغيوب عيانا بين جسم وبين روح دفين
وحياه الاله منه بعلم لم ينله بعد المطاع المكين
غيره فانعموا يا ملاح منكم من سناه البهيج عند السكون

ثم نزل وصعد البدر على المنبر النذر وقال

بدر بدا في الصدر قال انا الجليل القدر والبيت البتيم النذر ذو الرداء الحمر لست بكس
ولا عمر قريني فاسود الشهر فابلني كاتب الليالي الغر اصابت بي الكتاب العفر فخرن الاعراب

في الليالي

في الليالي القمر يميني اليمن ويساري اليسر انا فايد الزهر صاحب المد والجزر امددت
التهر كان الكثر علي انه النزر توالي البر صحبني الكبر سدل الستر قلت انا العمر اعطيت الصبر
اعترفت بالقهر قيل العذر جاء البشر محوت من السكر صارت العمة كالظهر قمت بالشكر
بقيت العمر الى من له الخلق والامر ثم انشد

البدر المحق لا يجاري وفي تناهيه لا يحد
صح له النور بعد محو ثم اليه يعود بعد
سرائر سترها ثلاث رب مليك والله فرد
في المحو صحت له فائت عليه لما اتاها يعد
جاءها في التمام ربانا لانه طيفن عبد ثم نزل

وصعد الكوكب على المنبر المركب وقال

كوكب طلع ولم ينكب عن طريق المذهب توسط الموكب ذهب في كل مذهب ابقى
من ابقى واذهب من اذهب نوقع بذات ريق اشنب من جاء ذا الثريف انتصب قلبه
واتعب قلبت تقلب دمع سكب يسأل ويرغب في تنقي لبانات الفؤاد المعذب
قيل له تطيب في كل مشرب وجنيذ تقرب والافشرق او غرب تحير في المطلب
بين ان تقرب او تعرب قال طراز مذهب جزع لم يثقب فرط امس لم تكتب بحب
لمن يتحبب وقع الرجيع لذب رمسه الشهب بين حد ولعب نطقت بفضيلته الكتب
لما الريق يشب صب لذب خاف الرب لذب حين انتحب حنق وغضب لما عتب بوزني
اثوابه القشب انا هاهم جميع القرب وقف موقف سلبت سائل الاقالة من العطب نظم
وخطب صب رغب اعترف بالنقص والكذب من آل العرب هام في الحرب جائر تغلب
جر عليه ما طلب خرج اليه منقلب قصر ولا تطنب اوجز ولا تسهب دعيت فاجب سلم
سابجب أنم اليك جاحك من الرهب فذاك برهانان من ربك يا كوكب فاقترب
ثم انشد كوكب فاك بتربة نفسه فرماه الحب في سجن رمسه طلعت حكمة مولاه
ليلا لمحياه فاودت بنفسه فشكى الكوكب وجدا وشوقا لسناها عندانبا، جنسه

فيل يا حكمة هذا محبث جاكم يرغب وصلا لخمسة
قبصتها وانت في حلاها نحو ماربها وحظت بقدسه

يا أختا

ودعته فاناها مجيبا يشتهينا لنفسه

اشكر الله على كل حال وابتن ليلك هذا بعرسه ثم نزل

وصعد السراج على منبر الابتهاج وقال

سراج هذا اعوجاج استضاءه التاج سلك الفجاج في ظلم الليل الداج كان له اقوم معراج الى مقام الابتهاج اعطى الاكليل والتاج وقبل اسكن في قصر الامشاج حتى تعلم حكمة الازدواج ولطف ذات الكاس بالابتهاج واغسله بالماء الثجاج حتى تنزع صفا السراج بصفا الزجاج فاذا حسن المزاج صح التاج ولاحت انوار الاختلاج وكان الصباح

الحكمة ابتلاج بالمقام المكرم المجدي التاج ثم انشد

سُرُوعُ العِلمِ أُسرِجَ بالهواءِ لِمُرادِ بليلةِ الاسراءِ
اسْرَجَتْهَا عندَ العشاءِ لديهِ طايعاتٍ كوالكِ الانواءِ
فاهتدى كل سالكٍ بسناها من مقامِ الثرى الى الاستواءِ
ثم لما توحّدوا واستقاموا رَدَّ اعلاهم الى الاهتداءِ
هكذا حكمة المهيمنِ ما بين دانٍ وبين قاصٍ وناءِ

ثم نزل

وصعد البرق على منبر الصدق وقال

برق لمع في جو الفرق سلطانه المحق يليه الصعق ان ومض في الصدق اظهر الرشق وان ومض في النطق اظهر الفتق يتردد في الخلق بين غرب وشرق وحق فوستر دابة الحق خدم الانوا بالملك والبرق يزيل الرتق ويذهب العشق ثم انشد

لمع البرق علينا عشاءً وكمثل الصبح ردّ المساءَ
وسطا باسم حليم فاخفى زمن الصيف وابدى الشتاءَ
زرع الحكمة في ارض قوم وكساها من سناه البهاءَ

الفلك السادس الاحسائي المطلع الثالث الالهي

مطلع هلال اريتاب طلع بروح الامام المدبر برتخ الرحوت والرهبوت فاضل وهدى

ليت شعري هل صرح الحكيم في بستان مشاهدته كما مين مطوفين بجاويتا في سورة المثاني وليس سراحدهما معاير الثاني في دوحة الروضة الغنّا فصعد الواحد الى حتا الاستواء ونزل الاخر الى مستقر الماء فتساوا لاعجايو الاشياء الصاعد على كشف الغطاء والنازل لتعليم الادباء

ومن يطيق بها العظمة والكبريا الا بلطف اللطيف الارجاء ثم كرّ النازل راجعا والصاعد جامعا فالتقيا في الهوآء فتعانقت منطقة الجوزآء وتناجيا على الكثبان العفر في الليلة القمراء لطلال الاضياء واجتمع اليهما سكان الارض والسماء حتى ضاق متسع البطحاء فقام الصاعد خطيبا على منبر الطرفا بلسان الاهتداء الى العبيد والاماء اهل المودة والصفاء واهل الاهواء فتساقطت كواكب الانوآء على قلوب العلماء فامطرت معارف الكيمياء ومعالم السيمياء وقام النازل خطيبا على منبر مسدرة الانتهاء وقد تاخر عنها امين الاضاء انا النور الثامن المستور فحاشاه الذر فالنثر والنزوا معشر الملائكة والانبياء واهل المعاملة من الاولياء قارعة السيسياء فاطرت كواكب الالاء في السنة الشهباء على قلوب النجباء والعالمين من النقباء والبدلاء معارف حقايق الفناء ومعالم تصحيح البقاء في اللقاء ثم انصرف الجمع على محجة الاقتداء الى يوم الجمع والقضاء واجتمع الطايران من بغداد بالصعدة السمراء والكيفا العمر على السواء فظهر الواحد وبطن الاخر من غير ثنان ولا اثناء فانظر يا اخي الى معالم الانباء تعش عيشة السعداء فقد لعبت بك يد الاهواء واسمع ما سامر تني سعر منزلة العذراء في جو السماء

قل الي الكوكب السعيد امامي عن هذا الين طالعين أمامي
فاذا استقبلا الي جميعا كنت سر الليال والايام
ذاك نور الوجود بالحق سعي من ورآي به ومن قدامي
يوم فقري ويوم حشري لربّي وبه همتي ومنه اهتمامي
ان سرّي وان سرّ حبيبي واحدا ولا وعند الختام
هو غيري اذا بعثت رسولا وهو ذاتي بقدس دار نظامي
هادي نوري الذي كان عندي والذي عند من هو ث غلامي
يا أخي فالتفت لحالك وانظر في وجودي بطرفك المتعامي
تر غيري اذا افترقت امامي واذا ما اجتمعت كنت امامي

واذا استبرا بقيت وحدا ساهرا لا اذوق طعم المنام

معقل السه

ليت شعري هل اشهد الحكيم مهيمن خلاق صفتي اشراق ذوابي الطواق عاشا في ارتفاق بين عاشق تواق ومعشوق ذواق حل الاملاق زال الاشفاق وقع الفراق نادن بالاشواق دمع يراق ونفس تراق هل من راق او من ولي واق ولا غير مصداق نزلت واجدة لي الهراق

اما طبق الاخلاق ارتفعت اخري على جواد طراق انفرجت الطباق وهبت مفاتيح
الاخلاق فتحت الاغلاق دخلت في المحاق اعطيت الاشراق ثلاث مقامات على
اتساق ساقت الامر احسن مساق تجلت بالارفاق وقع الاطراق سودت الاوراق
امطيت العناق وقع السياق التفت الشاق بالشاق فاز الستاق بساق المساق
زج البراق خرج عن الاطباق التقت الاحداق تذكر عهدا وميثاق كان التلاق اتحد الافتراق
وقع الاتفاق على ترتيب الاتفاق وجه نجم براق بصحبة ما لها من فواق همت تحت بغداق
حلت الوثاق جادت بالاطلاق حصل العناق بتقت الاوراق درت الارزاق شنشنة اعرفها
من درزاق ❊ جسم بلا روح صحيح الزدا عضو ذوا بالبته أو رقا ❊
❊ روح بلا علم وهابيته لرؤية الاغيار اذ اخلقا ❊
❊ افتقر الكل الى جوده اهل الاباطيل ومن حققا ❊
❊ فوجه الانوار ستيارة انارت المغرب والمشرقا ❊
❊ فاشرق الجسم بانواره واظهر الاسرار اذ اشرقا ❊
❊ فالحمد لله الذي قد وقا من شر ما احذر أو اتقا ❊

المرتبة الثالثة في عمل الولاية ❊ العلك الرابع الاسلامي الموقع الثالث
العملي موقع نجم ولاية وقع بقلب الامام المدبر في عالم الشهادة فعنى قال الله تعالى
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر
العاملين اخبر تعالى ان اصحاب الاعمال الحافظين لحدود الله الموفين ما عاهدوا الله عليه المتقبلين
بكل عمل توجه عليهم منه في اوقاتهم ان لهم الاخرة والاولى اعطاهم ملك الدارين ونزههم
في العالمين وذكرهم بلسان صدق فيمن عداه وفي كتابه العزيز منة منه وطولا والله ذو الفضل
العظيم فاعلم يا بني اصلح الله بالك ان الله تعالى ما اثنى على احد من عباده في كتابه ولا على لسان
نبيه في حديث الا كان اثنائه عملا من الاعمال ما مدحهم الا باعمالهم فاعمالهم هي التي رد سبحانه عليهم
مع توليه لهم فيها وهذا غاية الكرم والاجود ان منحك ويعطيك وتثني عليك بعد ذلك بما ليس
لك فانه سبحانه اخذ بناصيتك فايدك الى كل فعل ارادة منك ان يوجده فيك او على يديك وانت
في غفلة لا تشعر فمن شعر بتولي الحق له في افعاله فهو من الذين قال الله فيهم والذين هم على صلاتهم
دائمون لانه في مشاهدة الفاعل وما جاء به ومن لم يشعر بذلك فهو من الذين قال الله سبحانه

فيهم

فيهم الذين هم عن صلاتهم ساهون فيقول العبد صليت وصمت وتصدقت وجاهدت وعملت
وسابقت الى الخيرات وشاهدت الجماعات وقد استغرقت المنن وسبحت في بحر نعم الهيئة
لا ساحل له والله لو فتح لك بابا الى مشاهدة تولية لك فيها واخذه بناصيتك اليها لتهتك المقامات
ولحرمت وما اعطاك الحال ان تقول صليت وصمت ولا كففت عن نفسك بشيء من هذه الافعال
الا تري الخليل صلى الله عليه وسلم تولاه في هذا المقام الذي ظلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين فانظر الى ادبه في مرضه وانظر الى الحكمة النبوية في تعطيه حيث قال
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فاتحت تولانا الله بما تولى به عباده الصالحين فطابقه اثنى عليهم
بالتقوى وطابقه بالايمان وطابقه بالعلم وهو من جملة الاعمال فقال تعالى اعدت للمتقين ثم يصل
اعمالهم اعتناء بهم وشرفا وتعليما لنا وهداية وبيانا وموعظة فقال الذين ينفقون في السراء والضراء
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الايات وقال اعدت للذين امنوا بالله ورسله فما وصفهم لما
وصفهم الا باعمالهم التي خلق لهم ثم انه سبحانه ما نص على مقام سئالة العبد عنده الا وزنه بالعمل
الصالح كما قال تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة وقال
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون وقال ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق كناية عن
اصحاب الهمم عند مليك مقتدر كناية عن العلماء وهم الاقطاب الرسل والورثة الى امثال هذه
الايات البينات وقد بينا سبحانه ان لاتنال المقامات على تفاضيلها بتفاضل بعضها على بعض الاعمال
فان قيل قد يرتقي الانسان بالبلاء مقامات لا يوصله اليها عمل والبلاء ليس بعمل وهذا غلط فان
البلاء ما يعطي مقاما اصلا ولا يرقى احدا عند الله درجة ولو كان البلاء هو بلاء يرفع درجات من قام عند
الله وبنال به السعادة الابدية لنا لها اهل البلاء من المشركين والكفار بل هو وحتم تعجيل العذاب لهم
كما قال تعالى في المحاربين ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ثم قال ذلك لهم خزي
في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم فما يعطي لاهل البلاء المقامات الا بالصبر عليه او الرضا به
كل على حسب شرعه والصبر والرضى من جملة اعمال الاحوال المشروعة لنا المامور بها شرعا
كما قال واصبر وما صبرك الا بالله ولا يكون الصبر الا على بلاء ومشقة واصل السعادة الجامعة
لها موافقتك للحق تعالى فيما امرك به ونهى شرعا كما تقدم في نجم العناية وموافقته توحيدا في باطنه
بنفي الاغيار وتلك الموافقة عناية من الله ببعض عباده ولكنه ينبغي للعبد ان يعتقد ان اعماله

لم توصله الى نيل تلك المقامات وانما اوصلته الى ذلك رحمة الله به الذي اعطاه التوفيق للعمل
والقدرة عليه والثواب فحصول السعادة اعني دخول دار الكرامة ابتدا انما هو برحمة الله تعالى
كما قال عليه السلام لن ينجو احد منكم بعمله قيل له ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني الله برحمته فالدخول برحمة الله وقسمة الدرجات بالاعمال والخلود بالنيات
فهذه ثلثة مقامات وكذلك في دار الشقاوة دخول اهلها فيها بعدل الله وطبقات عذابها بالاعمال
وخلودهم بالنيات واصل ما استوجبوا به هذا العذاب المؤبد المخالفة كما كان في السعادة
الموافقة وكذلك من دخل من العاصين النار لولا المخالفة ما عذبهم الله شرعا سال الله لنا ولكم
وللمسلمين ان يشغلنا بصالح العمل ويرزقنا الحياء منه تعالى واعلم يا بني اسعدك الله
سعادة من اصطفاه انه اول ما يجب عليك ان رزقت الموافقة والتوفيق العلم بالامور التي
مهدناها لك في لجم العباية فاذا علمتها توجه عليك العمل بها وان كان طالب العلم في عمل
من حيث طلبه ولكن يعطيك العلم العمل بامور اخر توجه عليك بها خطاب الشارع كان
العلم لم يصح طلبه الا بالعلم فمن حصل له العلم بالاحكام التي يحتاج اليها في مقامه ولا يكثر مما
لا يحتاج اليه فان الكثير مما لا حاجة فيه سبب في تضييع الوقت عما هو اهم وذلك انه من لم
يعول ان يلقي نفسه في درجة العباد في الدين لان في البلد من ينوب عنه في ذلك حتى لا تتعين عليه
طلب الاحكام كلها في حق الغير طلب فصول العلم فيأخذ منها ما توجه عليه في الوقت من علم تكليف
ذلك الوقت والعلم الذي يعم كل انسان في الحال عند البلوغ على احد انواعه وشروطه من الاسلام
وسلامة العقل علم العقائد بواضحات الادلة ان كانت فطرته تعطي النظر والبحث فيه ومن لم
يكن ذلك في فطرته وكان جامدا تحاف عليه ان فتح له باب النظر لايراد شبهات الملحدة فمثل هذا
يعطي العقائد تقليدا مسلمة ويزجر عن النظر ان اراده في ذلك العلم باشد الزجر فاذا صحت
عقيدته بالعلم او التقليد يعرف بقواعد الاسلام فاذا عرف ترتب عليه ان يعرف اوقات
العبادات فاذا دخل وقت الصلاة مثلا تعين عليه ان يعرف الطهارة وما يتيسر من القرآن
ثم تعلم الصلاة لاحتياج الى غير هذا فان ادركه رمضان وجب عليه ان يتطرق علم الصيام
فاذا حان الحج وجب عليه حينئذ علمه فان كان له مال وحال عليه الحول تعين عليه علم
زكاة ذلك الصنف من المال لا غير فان باع او اشترى وجب عليه علم البيوع والمضاربة
وهكذا سائر الاحكام لا تجب عليه الا عند ما يتعلق به الخطاب عند ذلك وقت الحاجة اليها

فان قيل

فان قيل يضيق الوقت عن نيل علم ما خوطب به في ذلك الوقت قلنا لسنا نريد عند حلول الوقت
المعين وانما اريد بقربه بحيث ان يكون له من الزمان قدر ما يحصل ذلك العلم المخاطب به
ويدخل عقيبه وقت العمل وهكذا ينبغي ان تقرأ العلوم وتنظر للمعارف ويربط الانسان
نفسه لما فيه سعادته ونجاته ولا يكون ممن قال تعالى فيهم العالم الكاثر ليقال فتوذم الله ذلك
في كثير من العلم وقليله وليعمر اوقاته بما هو اولى به وليحذر العبد ان يفتح له خزائن الغفلات
اوقات تصرفه في المباحات ولبملاها بالذكر واشباه المندوبات وهذا ايضا لا يعرفه الا عالم بالواجبات
حتى يسارع اليها ويؤديها والمحظورات حتى يجتنبها والمندوبات حتى يرغب فيها والمكروهات
حتى يحفظ نفسه منها والمباحات حتى يعرف بها من الغفلة وتحقيق هذه المعاني التي هي
امهات الاحكام اصول الفقه ويعرف ايضا ما تحت كل واحد منها على التحقيق بما يلزمه كما تقدم
ومعرفة هذا من كتاب الله وسنة رسوله واجماع العلماء فاذا عرفت هذا ولازمت العمل بما
الموفق السعيد ٥ واعلم انه اذا تقرر هذا عندك فانه ينبغي لك ان تعرف ما يعم ذلك من
الاحكام وما يخصه واريد بالعام لذاتك كل عبادة اذا دخلت فيها حرم عليك التصرف في غيرها
كالصلاة واريد بالخاص كل عبادة تختص ببعض الجوارح دون بعض او كل عبادة تمنعك من اتيان
بعض الافعال المباحة واعلم ان عدد الاعضاء المكلفة ثمانية وهي العين والاذن واللسان
واليد والبطن والفرج والرجل والقلب ٥ فعلى كل واحد من هذه الاعضاء تكليف يخصه من انواع
الاحكام الشرعية تمر تقرر فيها على الوجه الشرعي في محلين خاصة اما في ذاتك واما في غيرك
فالذي في ذاتك منه ما يلحقك عليه المذمة الشرعية عند الله تعالى فالمحمدة كالصلاة
والصوم وما اشبه ذلك والمذمة كضربك نفسك بسكين لتقتلها ومنها ما لا يلحقك فيه
مذمة ولا محمدة كشم المباح ولا يجوز لك هذا الفعل الا في ذاتك واما في غيرك فلا الا بشرط
تما فالذي لذاتك كنظرك الى عورتك والذين هم غيرك ثمانية اصناف خارجون عنك الولد
والوالدين والزوجة وملك اليمين والبهيمة والجار والاجير والاخ الايماني والطبيب
واعلم ان الله تعالى اذا اراد بك بالتوفيق للعلم والعمل على الاخلاص فتح لك بابا الى ملكوته
سبحانه كما تجلى لك وراء ذلك الباب من طوارق الغفلات والرجوع الى عالم
الشهوات واشغلت بموارد الحق عليك من لطائفه واسراره وكشف حقائقه وذلك
هو علم التدلي وعلم التلقي فاسع في تحصيله بمداومة الذكر والخلوة والطعمة وقلة الاكل

والورع في النطق وتصرف القلب في فضول الخواطر ولتمحن نفسك تحت آمر يأمرك
وينهاك وتلمذ له واخذه شيخا مرشدا فانه ان لم تجر افعالك على مراد غيرك لم يصح
لك انسلال عن هواك ولو جاهدت نفسك عمرك بما تريده عليها وان صعب لم يزل عن
هواها فانها المرتبة على نفسها وان فتح لها في لطائف المكاشفة وضروب المشاهدة لم تزل
بذلك عن رعونتها ورياستها التي لا يمكن خروجها منها الا بالانقياد الى طاعة نفس اخرى
مثلها وتصرفها تحت امره ونهيه وذلك لكثافة حجابها وعظم شراكها حتى ترتقي الى
الامر على الاطلاق ويكون ذلك سلما لها اليه ولذلك قال المحققون كل عمل
لا يكون عن اثر فهو هوى النفس واخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة وقال
الحق لابي يزيد البسطامي وهو في بعض مشاهده معه تقرب الي بما ليس لي الذلة
والافتقار وهذه اشارة الى ازالة الرياسة فاسع يا بني في طلب شيخ يرشدك ويعرفك اتركك
حتى تكمل ذلك بالوجود الالهي وحينئذ تدبر نفسك بالوجود الكشفي الاعتصامي

باب علامات من يحقق باعمال اعضائه الشرعية

واعلم يا بني انه من ادعى مراعاة التكليف المتوجهة عليه شرعا في بصره علامته الغض
عن نظر المحرمات والاطراق وقاية من النظر الاولي المعفو عنها وكل عمل توجه
عليه في بصره شرعا ومن لم يشاهد من احواله مثل هذا فدعواه كاذبة ومن
ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه في سمعه علامته ما قال الله تعالى الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه وسماع العلم ومواطبة مجالس الذكر والعمل بكل
خير يسمعه وكل من ادعى هذا المقام لم يزل محن الى الاوطان والحداة وعلامات صدق
حنينه اليها العمل بما يسمع على قدر الاستطاعة فمن نودي من جهة قد تعشق بها وكلف
الوانها منزل حنينه من جهات حتى الى تلك الجهات ولم يرد بها بدلا فمن ناداه الحق
من الخلوة حن اليها فاستوحش من المخلوقات واثرها على جميع المقامات ومن ناداه
من الحكم يباشر الناس ولا يباشرونه ومن ناداه من التاثيرات المرقية يباشر الناس
حتى يوذونه وكل صاحب مقام فارغ بمقامه مسرور به يدعو نفسه وغيره اليه كل حزب
بما لديهم فرحون بخلاف المكتسل فانه لا يحن الى مقام اصلا على الاختصاص ولهذا لا يقتصر
على مقام وانما هو صاحب الوقت ويسمه جامع الحكم لا يدعو غيره ابدا الا من حيث

يدري قوته تميل اليه فمن هناك يدعوه اما بالموافقة او بالمخالفة على حسب ما يدري انه الاصلح
به ولا يدعو نفسه الا من حيث حكمة الوقت ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه
في لسانه علامته قلة الكلام الا فيما يفرض عليه من نصح وتبليغ رشد وغيره ودوام الذكر
والاسترسال على التلاوة ان كان من اهل القرآن وصدقه في الحديث وخجله ان كان من اهل الالقاء
فيما يخبر عن الحق وارطاره في الجواب عن المسئلة اذا اسئلها واذا سئل ان لا يبتذل الا فيما له
فيه فائدة سعادته واشباهه ومن ادعى مراعاة التكليف المتوجه عليه في يده علامته ان لا
يبطش بها في محرم من لمس امراة لا تحل له او قتل انسان او لطمه او سرقة ولا يمس ذكره بيمينه
عند البول وان لا يستنجي به وان لا يدخلها في الاناء عند الغيار من النوم اعني غ وضوءه واشباه
ذلك ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه في بطنه علامته الورع والانتساب
والبحث عن الكسب واذا اكل ان لا يمتلي من الطعام ولا من الشراب حذرا من كسل الجوارح عن الطاعة
والايثار بقوته فما ملئ وعاشر من بطن ملئ بحلال ومن ادعى مراعاة التكليف المتوجهة
عليه في فرجه فعلامته الحفظ من التحرك الى غير اهله من احرار واماء وهو امر شنيع في قلب
العبد المعتني بعلي حسب مقامه فيستحي ذلك الامر في حق شخص قمص او في حق شخص هيبة
وفي حق شخص جلالا وهذا مع الحضور فان كان غائبا كان في حقه اماكن او محوا او محق او فنا
على اختلاف المقامات وهذه كلها على تفاصيلها اذا تحقق شخص تما باحدها منعته قطعا من
ان يتعدى حدود سيده ومولاه وان لا يراه حيث نهاه وان لا يفقده حيث امر فاذا شاء
سبحانه انفاذ قوله وكان امر الله قدرا مقدورا على عموم الاعمال في العبد باقاع زلة ما منه
قبض عنه ذلك المقام بغفلة تحصل له حتى ينفذ فيه الامر ويجري عليه القدر بما اراده
الحكيم وقيل لابي يزيد البصري العارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا ثم يرد الى مقامه
بعد ذلك ان كان من اهل العناية والوصول فتكون توبته من ذلك على قدر مقامه فيرجى ان يكون
في قوة تلك التوبة وعلو منصبها ان يخبر عليه وقت الغفلة حتى يكون له وكانه ما خبر سيئا
وما استقل كتوبة ماعز الذي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قسمت على اهل السموات
والارض وسعتهم ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه في رجله علامته السعي
في قضاء حوائج المسلمين والاخوان والسعي على العيال وكثرة الخطا الى المساجد والنزول الى الحرب
والثبوت يوم الزحف وغير ذلك ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه في قلبه

علامته الانتباه واليقظة والفكر والهيبة وترك الحسد والغل والتغيض بالاجتماع لان
من اهل الاحوال الموقوفة على الخاتمة وان كان في خير ودوام الحزن على قدر مقام المحزون
عليه والتوكل والتفويض والتسليم والفرح بموارد القضاء والمراقبة والتنزه في العالم
وفعل الله فيه وفيهم واشباه ذلك مما لا يحصى كثرة وكل فعل حسن للجوارح اشد انتباه
القلب وهذه الاعمال كلها يا بني مبادي الارادة والسلوك وليس لها زوال عن شخص
حتى يموت فان عدمها السالك المريد في احواله وطريقه فهو مخدوع واما الواصل فلا يتصور
منه ترك لها اصلا وان ادعى الوصول وفارق المعاملات استحياء وعراه كاذبة ولو فتح له
في علم الكوين وسر العالم فمكر واستدراج فلا سبيل الى الوصول الى نهايته محجبة عن
الشهود الا بليس خالصة عن الغرض النفسي ما لم يزل المريد اولا عن دعوة النفس وكدورة
البشرية وعلامة المتدعي في الوصول رجوعه الى دعوة النفس واعراضها ولهذا قال ابو سليمان
الداراني من رؤساء المشايخ لو وصلوا ما رجعوا وانما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول
فمن لم يخلق لم يتحقق وعلامة من صح وصوله الخروج عن الطبع والادب مع الشرع واتباعه
حيث سلك والشفا الشافي والدواء الكافي لهذا الداء العضال العلم بشرط التوفيق فاذا
اجتمعا فلا حائل بينك وبين التحقيق فافهم ترشد ان شاء الله ۝

منازل هذه الاعضاء وكرامتها لاربابها المتحققين بها ۝ اعلم يا بني بلغ
ان كل من يحقق بهذه الاعمال ورسخت قدمه فيها وصح اتصافه بها فان الله سبحانه قد اجرى
عادته لاهلها المتحققين بحقايقها ان يهبهم اسرار الاختصاص التي هي جواهر على غيرهم الموقوفة
على هذه الاسباب ويسمى شواهد الحال الغيبي والتحقيق الملكوتي وهو السر الخفي
المرموز في قوله تعالى على لسان رسوله عليه السلام ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث
وان يتم لهم سبحانه هذه المنازل العلية ويوقفهم عليها وان يكرمهم بكرامات في ظاهر الكون
ولكن ليست عند القوم بشرط لازم ووقوع واجب فلنذكر في هذا الباب ما يصل اليه
كل عضو من هذه الثمانية الاعضاء من المنزلة وما يعطى من الكرامة التي ذكرناها في عالم
الكون الروحاني كالحر والملابلة والملكوت الترابي كالمشروحين من البشر وهذا السر
خفي اذ هذا الرجل اذا تحقق بهذه الاعمال حتى بلغ بها المنازل التي اذكرها ابتر وحن باطنا وبحري
على العادة

على العادة ظاهرا لسبب ذكرناه شائع في مشاهد الاسرار القدسية ولنذكر ترتيب الافلاك
العلوية فلكا فلكا حتى نستوفيها ان شاء الله ۝ **الفلك العيني**
يا صاحب البصر المحجوب ناظره غمض لتدرك من لا شيء يدركه واعلم بانك ان ارسلته عينا
فانه خلف ستر الكون تتركه اعلم يا بني اشهدك الله ذائقة في دار القدس ان الانسان اذا ادرك
احواله وطابت افواله وحسنت افعاله وكان هذا حاله حتى قبضه الله اليه فذلك الموفق
السعيد واذا تحقق العبد في مراعاة ما توجه عليه من التكليف في بصره ووقف به عند ما حد
له الشارع وصرفه في بعض ما اباحه وان استطاع الا يصرفه الا في واجب او مندوب فلا
يقصر فذلك عندنا صاحب بصر على الحقيقة وان الله تعالى اذا حصل العبد في هذا الباب
ولم يتعد الحد المشروع له في بصره اذا شاء يكرمه بكرامات تخص بهذا المقام ومنزله ايضا منازل
مختصة به لا يبلغها ابدا الا صاحب بصر منه منه سبحانه فالمنازل قطعا لا تحصل الا لاهل
الوصول المحققين اهل العناية واما الكرامات فمن حيث هي كرامات عليهم ومن حيث هي في حرف
عوائد قد بنالها المكوزيه المسدوح فاذا وقعت لك يا بني خرق عادة فلا يحجبنك عن نظرك
في نفسك كيف هي مع الحد المشروع لك فان كنت من اهل الاتباع وقام الوزن بين نفسك وما
كلفت وحزبت مع الشارع بالادب والامتثال حيث سلك فخذها كرامة واشكر الله عليها
وادعه واسأله ان لا يجعلها حظ عملك وان لا تكون من العاملين لها وان رأت نفسك حايدة
عن السنن متعدية الحدود الظاهرة في الشرع فلا تنظرها كرامة في حقك وانظرها منهية
لك ان لزمت بعدها الاستقامة كابرهيم زادهم حين بودي من قربوس سرجه وهو غير
مستقيم في الحال ثم استقام فكانت له منبهة ولصاحب السكرتين وغيرها وان لم
يعقبها الاستقامة فانظرها مكرا واستدراجا فتبتل الاقالة والرجوع الى الجادة والصراط
المستقيم فان يهدك الله لهذا النظر فهذه الكرامة التي يقال لها كرامة وكل خرق عادة
في ظهر الكون فاعراض زايلة **الكرامات فمنها** رؤية الزائر له قبل قدومه على مسافة
بعيدة او خلف حجاب كثيف ورؤيته الكعبة عند الصلاة حتى يتوجه اليها وما اشبه ذلك
هذا **ومنها** مشاهدة العالم الملكوتي الروحاني والترابي والمراد بهذه الكرامات للعبد
ان يشهده الله من عجايبه وبريه من ايايته ما يزيده رغبة في مقامه وقوة في ما هو بسبيله
لقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا

حوله لتربيته من ابائنا فذكر العلة فانه اذا صح ورث النبي الصادق صلى الله عليه وسلم في افعاله حسن الاتباع والاقتداء ليس ببعيد ان يتحف الله عبده الولي بمثل هذه الكرامات التي كانت لنبيه صلى الله عليه وسلم بل هي من تتميم شرفه كرامة من اتبعه واحبه ﴿ واما قولنا العالم الملكوتي الروحاني والترابي فالروحاني الملكوتي كالملائكة والروحاني الجبروتي كالجن عند بعض اصحابنا والروحاني الطيني او الترابي كالابدال فيشاهد الملائكة والملأ الاعلى الذين قال الله فيهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون يسبحون بحمد ربهم وهم لا يستكبرون يستغفرون للذين امنوا ولمن في الارض فما ظنك يا ابني بحالة جليس لهؤلاء السادات الاعلام المعصومين من فترات الغفلات هل يكون ابدا الا ذاكرا ناظرا بنقسة التبصير بعين قيما يا ابني به من فنون الطاعات لما يعاينه من علو المقام ويشاهده من الجلال فمجلس المفلح مفلح ضرورة واما الروحاني الترابي فاعني به كل عبد اتصف باوصاف الملائكة من الحضور مع الحق تعالى في ميدان الجد والاجتهاد والاتصاف باوصاف الكمال كالحضر وما اشبهه من الابدال والاوتاد الارتي الى الخواص حين اجتمع مع الخضر كيف جعل احماعه به كرامة وقال له ماذا رأيتك فقال له الخضر بيرك يا تك فلو لم تكن رؤية هذا الصنف كرامة ما ساله الخواص فمثل هؤلاء السادات النجبا وصحبتهم فليفرح وليتحقق ان ذلك من اعسار الله سبحانه حيث جمعه باهل خاصته وحبيبه اليه فهم الذين استغنوا عن معاونهم الطينة وخرجوا عن رعونة البشرية وطبختهم شمس العناية بارضهم الطيبة المباركة المعتدلة المزاج اللطيفة الاشباح حتى اخرجتهم من مرارة الوهم والحقتهم بالعالم الاعلى والخرقت العوائد في الاجسام وضرب بسور القدرة القديمة في وجه الطبيعة الذميمة كما تلطفت الجوهرة وخفت طلبت العلو فقفت مع تعلقها تدبير الجسم الذي كلفت سلطت عليه القوة القهرية متى شاءت فحجبته عن اعين الناظرين والحق العالم الاعلى في صفاتهم كما تطبخ الشمس الذهب في معدنه الطيب حتى تبرزه على وجه الارض بخلاف غيره من المعادن النازلة عن هذه الدرجة لما صفت جوهرته ولطف معناه فكما يوخذ بعد خروجه عن الارض وطبخه الهواء ويسخر حتى يزول منه بقية التغيير والامتزاج بالطين لذلك هذا العبد اذا خرج عن ارضه كما ذكرناه والتحق بهؤلاء السادات اعني الملائكة اكتسب منهم صفة لم يكن عليها حلم الغياب على الشاهد فخرج عن العادة البشرية بالتصفية اللطيفة الملكوتية والتسخير

الذي حصل له من تلك المشاهدات حتى خفي عن الابصار وهذه كرامة اصل وجودها ما ذكرناه وسبب الاحتجاب مانع يعوم ادراك الراي حتى يمشي بك وانت لا تراه ويمشي على الماء وفي الهواء ويصير كالهيولي قابلا للتشكل والصور كالعالم الروحاني مثل جبريل الذي كان ينزل تارة على صورة دحية وقد تجلى له صلى الله عليه وسلم وهو قد سد الافق له ست مائة جناح وتشكل الروحانيين غير منكور عندنا وهكذا رجع الخضر يتشكل على اي صورة احب اذ يراه فيها وهي على قدر مقاماتك فالملكة التي اعطي انما هو فعل يختصه لك في ذاتك وهو على صورته التي خلقه الله عليها ويغلط في هذا المقام جماعة من المنتظلين على الطريقة وكل ما اتاك يا ابني من هذا المقام فهو تهو عايد عليك والمانع فيك غير ان لا تصير عليك سلطان وعلى جميع الموجودات ليس لغيرهم واعلم يا ابني ان اصل النفوس واحد فاذا ركبت في الجسوم على اختلاف امزجتها صارت من طبع المزاج المجاورة حتى تضرم عليها نار المجاهدة وتلعبها في ابواط الرياضة فان كانت الارض معتدلة المزاج اعني قريبة الاعتدال تخلصت في الحال والتحقت بعالمها ولم يحجبها تدبيرها لذلك الجسم وان نفرت الاعتدال كثر التعب في التخليص والمشقة وطالت المشقة وهذا ايضا راجع للعارف بالتخليص فواصل ومقارب ومدلس فالمدلس المدعي والواصل صاحب الحقيقة والعارف المجتهد الذي لاحت له بارقة من مطاوبه عرفها وسلك اليها فالرجال الاخيار رضي الله عنهم ما اشتغلوا بتدبير جسومهم من حيث الشهوات وانما اشتغلوا بنفوسهم تخلصوها من رعونة الطبع حتى يلحقوها بعالمها الاعلى سهلا التستري وهو من رؤساء الطريق وساداته لتاميل له هذا فوت الارواح فما فوت الاشباح فقال دع الدار الى بانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها فما احرم عبدا لم يوفقه الله لتخليص جوهرته نعوذ بالله من الحرمان منازل هذا العضو اعلم يا ابني ان الانسان ينتقل من مجالسة العالم الملكوتي الخارج عنه الى رؤية عالم ملكوتيه الخاص الذي هو غيبه او باطنه وهذه الرؤية عبارة عن فتح عين بصيرته الى مشاهدة ما اودع الله فيه من الاسرار ورتب فيه من الحكم واودعه من الفوائد وهذه الحضرة عليها ثلاث بقفل على كل سر فيها كن محجبة وعلى عين البصيرة غطاء في حق من فتحت له عين وصدي في حق من فتحت له مرآة على حسب ما يكون فاذا زال الغطاء او الصدى واحل القفل وانعدم الكن وطلعت شمس الحقيقة على مرآة تلك سرايرها على تفاصيلها فاجتمع نور تلك الشمس مع نور العين او صفالة المرآة نجمت بينهما رؤيا وادراك انواطباع وحات

العنايه العمليه فازالت القفل من عن باب الحضرة الالهية فدخل الحكيم فوجد الاسرار
قد خرجت من اكمنها والانوار قد تشعشعت عنها سحابتها وبرزت مستبشرة بقدوم الحكيم عليها
فلا يزال يلتذ بها على قدر كشفه ونظره وذلك ان البصر اذا اشتد بالسدد عن المحرمات
والوقوف عند الحدود انفتح باطن ادراكه الى خزانة الخيال الصحيح الذي خلصته القوة المفكرة
فصفت مرآة تلك الخزانة او كحل عينها وجليت وفتح لها طاقات لخزانة المعاني السرارية
الراسخة في القلب المحجوبة بالرتون المجمودة فترفع هذه الحجب وهي عبارة عن فتح الخزائن
فتبرز المعاني الالهية والاسرار العلوية فتتجلى في مرآة الخيال فيراها باطن ادراك البصر
وهو المعبر عنه بعين البصيرة فيكشف ما في غيابات الوجود وفي هذا المقام يسوق المتشبه به
الكلام على الخواطر والفراسة الرئيسية كيفيته فاما كيفية حصول خواطر الاغيار في نفس
الحكيم الالهي صاحب هذا المقام فان عين القلب اذا ارتفعت عنه الحجب التي ذكرناها والكشف
الغطاء ادركت بحسبها كل قلب يكون مقابلا لها ولتعلم ان كل قلب كتاب مسطور بكل ما فيه
من الخواطر والعلوم وله طبقات نظير اوراق المصحف وكل ذي قلب لا يخلو من قراءة مصحفه
او كتابه ساعة مارا عليه او مترددا اعني لا بد ان كل احد ان يكون مترددا في خاطر واحد او متردد عليه
خواطر شتى فيطلع الحكيم الكاشف الى مصحفه الداخل او كتابه وينظر اي صفحة هو وفي
اي سورة هو وفي اي آية هو منها وذلك لا يشعر ان خير الخيرين شر افشر فارسا الحكيم بعد
تحصيله لما في نفسه اظهر وان شاء ستر على حسب الوقت وما يعطيه من المنفعة والمصلحة
فعلى هذا الحد هو كشف بعض العارفين عيوب العالم كبصيرة اخرى وبعضهم يرتسم في مرآة
قلبه انطباع الذي في نفس الغير على وجه المقابلة لصفحاتها وذلك ان يكون منزها عن الخواطر
العرضية عارفا بخواطر المقامات محققا لموارد خواطر مقاماته فاذا وجد من هذه صفته خاطرا
لا يتضيه مقامه يعلم على القطع انه خاطر بعض الخاطرين وهنا فرق بين مقامين قد يعرف الخاطر
ولا يعرف لمن خطر فيكلم هذا الموصوف في معاده على ما وجد في نفسه فيعرفه من قام به فيجد
شفاءه ورجل آخر عند ما يقوم به ذلك يعرف صاحب الخاطر حتى يواجهه بالكلام دون غيره
واصل معرفته ان بين القلوب مناسبة في الاصل فاذا خطر الخاطر في قلب الوارد او المريد فان كان
قبيحا ابعث من القلب دخان يجلي منه سحابة على قلب الشيخ فاذا قابل الشيخ بوجهه
من قام به ذلك الخاطر تكاثف ذلك الدخان واذا خرج عن مواجهته مر عليه متقطعا فيعرف
ذلك

ذلك الشخص وان كان حسنا كان بدل الدخان بخارا لطيفا طيب الرائحة بحسب طيبها في النفس وهو منزه
في نفسه والحال كالحال هذا اذا كان صاحب الخاطر حاضرا فان كان غائبا كعارف قاعد في الجامع
مثلا فخطر بالهل داره شهوة اللحم يجد ذلك في نفسه وهو طاهر المحل من الشهوة ثم يرجع في نفسه
انه لا يحمل ذلك الشيء الا لمن له فان هناك شخص مجهول في حق العارف واراد ان يكون قضاء ذلك
الامر على يديه فانه يشتري تلك الشهوة وهنا يتفق امران الواحد قد يمثل له مثال دار ذلك
الشخص حتى يعرفه او يمثل له الشخص ان كان يعرف منزله وان لم يكن من هذا الصنف فانه
يتصرف حيث حمله الله تعالى لا بقصد طريقا معينا وخاطره متحرك ابدا فاذا قابل صاحب ذلك
الخاطر او داره كان حاله معه كحالة الخاطر المتقدم فيدفعه له ويتصرف كيفية كشفه وهذه
من لطائف المكاشفات واكشف من ذلك هو ان يخطر لك خاطر فيجيء الكاشف فيجده مرقوما
في ثوبك الذي عنه او الامر به كما اتفق للشيخ ابي مدين حين خطر له ان يطلق امرأته فرأى ابن
العباس الخشاب مخطوطا في ثوب الشيخ ابي مدين امسك عليك زوجك واتفق لي
الطف من هذا وذلك اني كنت مشغولا بتاليف كتاب الفتوحات فقيل لي اكتب هذا باب بدء
وصفه ومنع كشفه ثم لم اعرف ما اكتب بعد وبقيت انتظر الالقاء حتى اخرج مزاجي
وكنت اهال فنصب امامي لوح نوري وفيه اسطار خضر نورية فيها مكتوب هذا باب
بدء وصفه ومنع كشفه والكلام على الباب فقيدته الى آخره ثم رفع عني كيفية
فعليه وذلك ان يرى الرجل او يسرق او يشتم او يعمل فعلا حراما فيدخل على الكاشف
فيرى ذلك بالعضو الذي يكون منه العمل مخططا اسود لا يرى غير ذلك وكان هذا المقام
غالبا على ابي يعزا رضوان الله عليه وهذه المكاشفة موقوفة على المتحققين في مقام الورع
وتتم لمعرفة الخواطر والفراسة مقام غير هذا يجرم كشفه فمن ذاقه بلذته وهو اسنى
المقامات لا ينالها الا اهل العناية من الرجال مثل نبي او بعض الصديقين وهو الكشف الملكي
والطف منه الكشف اللوحي والطف منه الكشف العالمي والطف منه الكشف النوري
والطف منه الكشف اليميني والطف منه الكشف الارادي والطف منه الكشف العلمي
والطف منه الكشف الرباني، منزل الحركات والسكنات واما الفراسة
فنوعان رئيسية ودون ذلك فاما اللدنية فنوعان النوع الواحد ما تقدم والنوع الثاني
موقوف على العارفين بالمزاج وتناجه وهذا يعرفه الحكماء من الفلاسفة ولا حاجة لنا به هنا

وامّا الرئيسية فسببها حكم غير هذا كله وبها يقطع مخامة النفس فيه قطعا ويعلمه علما وذلك بان يمشي الحكيم المحقق الواصل الى عين الوجود والحقيقة على منازل نفسه وحالاتها منزلا منزلا وحالا حالا على الترتيب الحكمي لا الزمني في النفوس على الاطلاق مرتبة بعد اخرى على التوالي والتتابع ولا يصح له المشي فيها الا كذلك حتى يعرف المنازل كلها من طريق المقامات ثم ينظر نفسه فلا يجد منزلا ولا حالا الا وله حكم تاثير على ظاهره من حركة او سكون وهي منازل مختلفة تنتهي الى غايات مختلفات فاذا تحقق بهذه المرتبة وعرف تاثيرات المنازل وحالاتها صحت له الرياسة الكاملة فصاحب هذا المقام اذا راى شخصا في الوجود فلا بد ان يكون متحركا او ساكنا باي نوع كان من الحركات من لسان او يد او غيرهما فيعرف من ذلك منزلة ذلك الشخص ويعرف تلك المنزلة اين هي لها في الوجود فيقطع على ذلك الشخص بها فيكون كما قال ٥ وقد اتفق لشيخ الشيوخ ابي مدين رضي الله عنه هذا في حق شخص تحرك في مجلسه فامر باخراجه وقال سيبدي ما يكون من حاله بعد كذا وكذا ٥ فاستقصاه بعض الحاضرين عن الامر فقال رضي الله عنه انه يدعي الهداية فكان كما قاله الشيخ بعد عشرين سنة وهذه العلوم كلها من عين اليقين وحق اليقين وهي العلوم الالهامية واللدنية والزيادة على حسب الفتح وبين مقامات هذه العلوم فرقان بين ٥ منزل عال ثم قد يرتقي من هذه المنازل الى ان تحصل له رؤية الحق من جهة صفات الكمال فان كل رؤية تقدمت انما هي من حضرة الافعال فلا يزال يرتقي في اطوار المشاهدات الانفعالية الى مشاهدة صفات الكمال البسائط ثم الى مشاهدة صفات الجلال التي للسلب وهي المشاهدة الذاتية هنا المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وجنتان في هذه الدار ما وصل اليهما وهي الطاعة فيما يفتح دخول الجنة هناك نتيجة الطاعات هنا لمن اختصه الله تعالى ٥ واعلم ان العلم المتعلق بالذات انما ينال كل من نال منه شيئا من جهة السلب لا من جهة الاثبات مثل ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وهذا مقام الحيرة والعجز وفيه قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك وقال الصادق لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك جعلنا الله ممن استمرت حاله على الاستقامة فانها الكرامة ٥

الفلك الاذني في السمع يا صاحب الاذن ان الاذن نادا كما وقع الخطاب اذا الرحمن

ناجاكا

ناجاكا فان وعيت الذي يلقيه من حكم عليك كانت لك الاسرار املاكا

وان تصامت عن ادراك ما نشرت لديك كانت لك الاخبار اشراكا

الاكوان خ

اعلم يا بني وفقك الله ان السمع لا يصح الا مع الحضور اعني حضور القلب قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فحقيقة السمع الفهم عن الله تعالى فيما يتلوه عليك سبحانه ولا تظن يا بني ان تلاوة الحق عليك وعلى ابناء جنسك من هذا القرآن العزيز خاصة ليس هذا حظ الصوفي بل الوجود باسره كتاب مسطور في رق منشور تلاه عليك سبحانه لتعقل عنه ان كنت عالما قال تعالى وما يعقلها الا العالمون ولا تحجب عن ملاحظة المختصر الشريف من هذا الكتاب المسطور الذي هو عبارة عنك فان الحق تعالى تارة يتلو عليك من الكتاب المسطور الكبير الخارج وتارة يتلو عليك من نفسك فاسمع وتاهب لخطاب مولاك اليك في اي مقام كنت وتحفظ من الوقر والصمم فالصمم آفة تمنعك من ادراك تلاوته عليك من الكتاب الكبير المعبر عنه بالفرقان والوقر آفة تمنعك تلاوته عليك من نفسك المختصره وهو الكتاب المعبر عنه بالقرآن اذ الانسان محل الجمع لما تفرق في العالم الكبير ومعنى التلاوة اذكارها في عضو اللسان بعد هذا ان شاء الله تعالى فصل وعلامة السامعين المحققين في سماعهم انقيادهم الى كل عمل مقرب الى الله تعالى من جهة سماعه اعني من التكليفات المتوجهة على الاذن من امر ونهي كسماعه للعلم والذكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول الحسن ومن علامته ايضا التصامم عن الغيبة والبهتان والسوء من القول والخوض في ايات الله والرفث والجدال وسماع الغناء وكل محرم حجر الشارع عليك سماعه وقد وصف الله تعالى من هذه اوصافه في كتابه العزيز معرض الثناء عليهم لنقتدي بهم ونعرف انا اذا سلكنا مسلكهم كان لنا نصيب من ذلك الثناء الذي صح لهم من الحق جل اسمه قال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين لتابسوا من رشادهم سلموا الامر اليه واشتغلوا بما يزلفهم لديه فاعرضوا عن كل ما حرم وسلموا حقيقة وقال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق الايات الى قوله جزاء المحسنين فانظر كيف جعل تعالى السامعين من الكتاب الخارج عنك ممن حاله البكاء لمعرفتهم بما سمعوا ومقامهم الايمان وتالمهم الجنان مع المحسنين من عباده وقال تعالى انما يستجيب الذين يسمعون فاثنى عليهم لما

سمعوا داعيه الاجابة التي أمرهم بها سبحانه في قوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي
الله وكرامة هؤلاء عنده سبحانه اجابته لهم اذا دعوه لارتباط الحكمة في المناسبة
فلا يجاب الا من يجيب الا تراه سبحانه كيف قال واذا سألك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي فاذا صحت منهم الاجابة لما دعاهم اليه
وهو حقيقة السماع صح لهم اجابته اذا دعوه والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى واذا
سمعتم ايات الله تكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم
اذا مثلهم فانظر قوله تعالى واذا سمعتم من لم يحضر عند الكلام بسمعه لم يعرف هل كفر
بها او لم يكفر ولا يصدق في دعواه انه سمع فانه لا يخفيه سماع الاذن من الله شيأ ولهذا
قال تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقال تعالى ان يدعوهم لا يسمعوا دعاءكم
وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون فلا يعقل الا من سمع ولا يسمع الا من حضر فلما
اخبر سبحانه ان الذين يخوضون في ايات الله اذا قعد معهم سامع لهم انه في مقامهم وانه
مجازي من جنسهم للاشتراك ولا يرضى بهذه المنزلة الا منافق ولهذا قال في نفس هذه الاية
ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا فالكافر الخائض والمنافق الجليس له المستمع
لخوضه كذلك من جالس الصديقين والعارفين في مجالس المطهرة وانديتهم المقدسة فانه شريك
لهم في كل خير سألوه من الله تعالى وقد قال عليه السلام فيهم انهم القوم الذي لا يشقى جليسهم
فالمرء مع من جالس لان المجالسة والاستماع تنبئان عن المحبة وقال عليه السلام المرء مع
من احب وهذا سر صوفي يريد صلى الله عليه السلام في الدنيا والاخرة في الدنيا بالطاعة والادب
الشرعي وفي الاخرة بالمعاينة والقرب المشهدي ثم تحقق بما سمع وادعى انه عقل فدعواه
كاذبة ولهذا السماع المبارك كرامات ومنازل كما تقدم للبشري الكرامات
ومن كراماته اثبات البشري له بانه من اهل الهداية والعقل عن الله وهي الكرامة الكبري
فانه كما سمع فاجاب اثمع ايضا اجابة اكرمه به بالبشري وهي نفس حالاته التي هو عليها
فسماعه هو عين البشري له بانه من المهتدين فتفطن لهذا المعنى فانه حسن قال تعالى
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا
الالباب وقال تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الاخرة
والايمان لا يكون الا بعد سماع الخبر وعقله وقال عليه السلام من خلق للنعيم فسيسر
للبشري

للبشري وقال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
ولا يكون هذا كله الا بعد السماع والعقل ومنها سماعه نطق الجمادات على مراتب نطقها
في العوائد وخرقها وخروجها عن العادة فيها على قسمين قسم راجع اليك وقسم راجع اليها
فان راجع اليك فهمك لحقائقها والذي رجع اليها نطقها في نفسها على طريق الاعجاز او الكرامة
وكيف ما كانت فالفائدة بذلك التحريض على الطاعة والدوام على الاستقامة لترقي
الهمم الى المنازل العلية وهذا احد الميراث النبوي في تسبيح الحصا في كف النبي عليه
السلام ومن شاء الله من الصحابة وحنين الجذع وسلام الحجر عليه وكف الشاة المسمومة
قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فاذا تحقق به نظر اليه حالة لا يشاهد فيها شيأ
من الموجودات الا مستحا بلسان ناطق كنطق زيد وعمرو يفهمه صاحب الحال المشاهد له
لا بالكال كما يراه بعض المنكرين الذين لم يريدوا من الطريق الا السماع فان سمعت نطقها وهي
غير ناطقة في نفسها فتلك قوة خيال وهمي عندك تخيلت ان الامر خارج عنك وهو فيك والى
هذا المقام يشير المنكرون الذين ذكرناهم وهذه حالة اكثر المريدين في زماننا هذا لكنهم
لا يشعرون بذلك وقد شاهدنا هذا من انفسنا في بدايتنا والحمد لله على ذلك ومنها
ان يكون صاحب هذا المقام محدثا ولا يرى من يحادثه من جهة هذه الحضرة فان رآه من جهة
حضرة محققه بالبصر فيلحقك السماع بدرجة المحدثين ويهتف بك وتسمع الخطاب
اما بدءا واما احيانا عن سؤال منك ورد السلام عليك وقد شاهدنا هذه الامور كلها واجرى
غير واحد عن ابي العباس الحساب رضي الله عنه انه كان محدثا شهر هذا عنه ومن هذا الباب
سماع سارية صوت عمر من المدينة وبينهما اتام كثيرة وكل كرامة يكون خطاب فيها فهو من هذا
الباب فان زاد على الخطاب امرا اخر من تحققه من حضرة اخرى اذ الطلبها وجدها وهكذا
ربط الله سبحانه العادة عندنا في الطريق واقتضته مناسبة الحكمة مع جواز التبدل عقلا
فاذا صح ما ذكرناه وليس بشرط وجوده بل يكون التحقق والولاية مع عدم هذه الكرامات
ولكن اردنا في هذا الكتاب ان نبين مراتبها اذ اظهر لبعضهم من ظهرت له من اين صحت له وأين مقامها
في الحضرات الوجودية واذ وقد تقرر هذا فلننتقل الى ما تيسر من المنازل لهذا المقام والله المستعان

منازل هذا العضو اصل حصول المنازل تفريغ الخاطر من كل شاغل يشغلك
عن تحققك بما سمعت او رأيت او تكلمت في اي مقام كنت من مقامات اعمال الجوارح فان

لم يفرغ الخاطر للسماع لم يسمع الاعضاء الخلق واذا فرغ الخاطر للسماع لم يكن بد من التحقق والتحقق له مقامات متفاضلة وهو الذي اردناه بالمنازل فاسمع يا بني في تفريغ الخاطر للسماع المراد منك في اي مكان كنت من حلا او ملا ان لم يتركك الملا ووجدت فلا حرج عليك في مجالسته وان حرمت من اجله فالزم الخلوة فهي خير جليس حتى يقوي حالك فاذا مارجحك السماع امتزاج العرض اللازم للجوهر حينئذ لا تبالي بالملا ولا بغيره فاذا استقلت الى المنازل تولاك الحق بعنايته وطرد عنك كل خطاب خارج يعني لا يجتذبك وصار الخطاب لك من نفسك على قدر مقامك منزلة بعد منزلة وحالا بعد حال طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون ما يسمعون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون نادام الحق انفسهم من حر الهجر تشويقا باسرارهم نعرفهم احقاق العبودية وفرضهم ما يقتضيه حكمة العبودية توجب عليهم السجود النزول الى ذواتهم فيزول حينئذ النوم عن الله عنك به فلا تبادي بأمر من الامور من سر او حال منك الا وهبت روح ذلك المنادي به فيكون صاحب سماع وما حظك منه وما حظه في الوجود وعلى كم مرتبة تقسيم فلا يزال هذا يتردد في اطوار السماع من المقامات المحمدية الكاملة في الانسان هذا حتى ينتهي بك الى سماع الاشياء منك ايضا من المقامات الالهية مقاما بعد مقام حتى ينتهي الى ما قد رأيتك في هذه الدار هذه الصفة لا تزال بك حتى تسمعك الكلام القديم حيث اراد سبحانه من الوجود فان قلت واذا كان غدا وتسمع كلام الله سبحانه القديم سار لي فيه كل سامع هناك فاين الاختصاص الذي اوثرني هذه الصفة حتى ازني عن درجة الكلية فاعلم ان الذي قلت صحيح الا ان الاختصاص والفايدة ليس في ان الحق يكلمنا فقط وانما الفايدة فيما يكلمنا به وفيما ينهانا عنه والله على قدر الفهم فهنالك يقع التفاضل وتتميز المحققين من غيرهم وكل حزب بما لديهم فرحون وكل من تحقق سماعه من وراء حجابه وتحقق على ذلك القدر يسمعه على الكشف وارتفاع الوسايط فكن من اي حزب براد بك مشقة التكليف فالعبد المحقق في السماع لا يزال يسمع بالحق حتى يسمعه الحق حتي يسمع الحق به حتى لا يسمع ولا يسمع فيبقى الحق يسمع الحق على وجه تاما والعبد في الحق موجود في الحقيقة مفقود حققنا الله بحقايقه **الفلك اللساني** ان اللسان رسول القلب للبشر ما قد اودعه الرحمان من دُرَرٍ فيرديه الصدق احيانا على صدر وبردي المين احيانا على حطر كلاهما علم راسه لقب لا بعمل الحكم فيه غير معتبر فانظر الى صادق طابت موارده وكاذب رائح غاد على سفر مع اتحادهما والكيف مجعله من سائل كيف حكم الكل

في البشر اعلم يا بني وفقك الله وعصمك من افات اللسان وزيادة الحرث لملك شيء للانسان سريع الحركة حركته اقرب الى العلاك منها الى النجاة كثير العثرات قال عليه السلام وهل يكب الناس على مناخرهم الا حصائد السنتهم هو ترجمان ارادة الحق بما شاء ان يحدثه في عالم الشهادة لا ترجمان الامر الا بالموافقة فاما صادق واما دجال لان الحليم العارف يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك وان كان كذبا اخذ الحليم منه حكمته ويبقى على الكاذب كذبه على انه ليس في الوجود ما طل اصلا وانما الوجود حق كله والباطل اشارة الى العدم اذا حققه ٥ واعلم ان اللسان قلم القلب يكتب به بمين القدرة ما تملي عليه الارادة من العلوم في قراطيس ظاهر الكون والى هذا المقام اشرت بقولي

" قلمي ولوحي في الوجود يمده قلم الاله ولوحه المحفوظ "

" ويدي يمين الله في ملكوته ما ثبت اجري والرسوم خطوط "

وقلت العبد هو محل الالقاء الالهي من خير وشر شرعا وهو لوح المحو والاثبات يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فيخطر للعبد خاطر بان يفعل امرا ما من الامور فيسنح له خاطر آخر فيمحي الاول ويثبت الثاني وهذا مادام العبد متهما لخواطره محجوبا عن الكشف الالقاي الالهي الخصوصي فاذا ايد بالعصمة ان كان نبيا او بالحفظ ان كان وليا عاد قلبه لوحا محفوظا مقدسا عن المحو فان ظهر من هذا مقامه محو في ظاهر الكون بعد اثبات وهو عن امر يقوم بالقلب من الحق فلا يقال فيه انه لوح محو واثبات لانه صاحب كشف وانما وقع المحو في ظاهر الكون وبقيت حكمته في القلب وانما سميناها هذه المقامات بهذه التسمية لكون الانسان نسخة من العالم الكبير فاردنا ان نعرفك اين موضع اللوحين في الانسان القابلين للوحي العالم الاكبر وكيف يكون ومتى يكون ٥ فالكلام عافاك الله سنن موارده عمل من الاعمال يحمده الملك قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ثم يصعد به في المساء والصباح الى الواحد جل جلاله فما كان خالصا له سبحانه القاه في عليين وما كان غير خالص نوع ما من انواع الكدر مثل الزيادات في الحديث والكذب والرياء والمزاح والجدال في نصرة الباطل القاه في سجين قال تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقال كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وسيأتي ذكر منزلة الكتابين وسيتة الكتب في آخر هذا الفصل ان شاء الله واين مراتبهما في الوجود وانه حيثما كان كتابك تودت يوم القيامة ان تقرأه حيث هو الا ان يعصم الله وهو خير الحافظين واعلم ان اللسان اذا تحقق من اعاة

ما توجه عليه من الشارع ووقف عند ما حدّ له فاشتغل بالواجب عليه فيه كشهادة التوحيد
وقراءة القرآن في بعض المواطن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح ذات البين وشهادة
التعيين وتدريس العلم وارشاد الضال وردّ السلام الى ما اشبه هذا كله من الرغبات في
النطق المقرب اليه كتلاوة القرآن ودوام التسبيح والتحميد وجميع الاذكار والمواظبة كالحب
عليه الكف عن التقرب بين الناس والقربة والتجر من القول والنميمة والغيبة وكل نطق مذموم
شرعًا فاذا تحقق العبد بهذه الاوصاف على ما حدّ له كان مالكًا للسانه وشهاتًا ثاقبًا لشيطانه
ويستحق هذا صاحب لسان وله كرامات ومنازل كما تقدم في اصحابه من الاعضاء ومنازله العالية
المرادة بالعبد منزلتان لا شيء فوقهما المنزلة الاولى ان تلوّ على الحق جل وعلا كابه على حدّ ما
وضعه ورسمه للعارفين المتحققين كما سنبينه لك في داخل الباب والمنزلة الثانية ان تلو
الحق عليك كابه على حدّ ما يريده وانت تسمع فكان الاولى على ما اشترطنا ان تلقى هذه المنزلة
في ادراك السمع فان العبد هنا سامع لا متكلم ولكن الاشتراك الاتحي في التلاوة التي نقف
عليها ان شاء الله اخرناها الى هذا الفصل الكرامات فنها ما كانت للعالم
الاعلى ومحادثة لهم فان العبد قد تحقق بالسماع فيكون ممن يُنادى ويُخاطب به واذا كلم لا يرد
عليه فاذا صحت المكالمة بينه وبينهم وتسارعوا الحديث فما كان من حديثه لهم فمن تحققه بلسانه
وما كان من حديثهم له فمن همة تحققه بادنه وما كان من مشاهدته لهم فمن همة تحققه ببصره
وهكذا في جميع الاعضاء المذكورة وذلك للمناسبة التي بينهم والترتيب الحكمي الاختياري
من ترتب ورتب وذلك الحكيم ومنها ايضا نطقه بالكون قبل ان يكون والاخبار بالمغيبات ٣
والكائنات قبل حصول اعيانها في الوجود وهي عند العموم رضي الله عنهم على بلغة اضرب الفتا
وكاية ولفا وكان في من مخلد رحمه الله يدعيها وكان صاحب الخضر يشهد له هذا عنه وعاينا من
الرجال الذين صحبتهم هذه جماعة وشاهدناها من ذاتنا غير مرة ومن هذا المقام ينتقلون الى
مقام كريم يقولون للشيء كن فيكون باذن الله تعالى مقام كريم ومشهد عظيم قال
عيسى عليه السلام في احيائه الموتى وابرائه الاكمه والابرص كل ذلك باذن الله وكذلك
ابرهيم عليه السلام حين صار الاطيار وجعل على كل جبل منهن جزءا بعد ما قطعهن ومزج لحومهن
بعضها ببعض ثم جعل على كل جبل جزءا ثم دعاهن فاتينه سعيا كل ذلك باذن الله وكذلك
في قصة العقل بعبد ان يكرم الله وليا من اوليائه هذه الكرامة ويجريها على يديه فان كل

كرامة

كرامة يا ايها الولي او تظهر على يديه فان شرفها راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه بالتباعه
ووقوفه عند حدوده صح له ذلك الامر وهذه المسئلة فيها خلاف بين العلماء منهم من يثبت معجزة
النبي كرامة للولي ومنهم من ينفي ذلك ومنهم من يثبت للولي كل كرامة لم تكن معجزة لنبي وامتا
اصحابنا فلم يعملوا لهم اصلا نبهنا لمشاهدتهم اياها في انفسهم وفي اخوانهم فقد اصحاب كشف لها
وذوق ولو ذكرنا ما شاهدنا منها وما بلغنا عن الثقة منها لمقت السامع وربما رمى به وذلك
لقصوره بنظره لنفس من اظهرها الله على يديه وتخصه واحتقاره له فلو تكمل بان ينظر للفاعل
القادر المختار سبحانه الذي اجراها على يديه لم يكن ذلك عنده بكبير ولقد رأيت شخصا من معاصرينا
زمانا يقول لو عاينت امرا من هذه الامور على يدي احد لقلت انه طرق فساد في دماغي
واما انه جرى ذلك فلا مع جواز ذلك عندي وان الله تعالى اذا شاء ان يجري ذلك على يدي من
شاء اجراه فانظر يا بني ما الف حجاب هذا وما اشد انكاره وجهله اطرد الله ما بيننا وبينه
آمين ونور بصيرته ثم يرجع ونقول ان هذه الانفعالات الالهية المختصة بالوجود على يدي
هذا الشخص الانساني على مراتبها اصلها الذي ترجع اليه قوى نفسه تسميها الصوفية الهمة
وبعضهم يسميها الصدق فيقولون فلان اصال همته على امر ما فانفعل له ذلك وفلان
صدق في امر ما فكان له ذلك وهذه الصفة يشترك فيها النبي والولي وانشان لها الواحد
ان العلم الكسبي يحصل للنبي والولي في البعطة والثالثة الهمة التي نحن بسبيلها وانه كل ما لا
يتوصل بتحقق الاجسام او بسبب ظاهر عليه يتوصل اليه النبي والولي بهمته وزيادة
وهي الامور الخارجة عن مقدور البشر رأسا كالامور التي تقدم ذكرها، واعلم ان وجود هذه
الهمة في العبد على نوعين ولها مرتبتان همة تكون في اصل خلقة العبد وفي جبلته وهمة
تحصل له بعد ان لم تكن ومن اصحابنا من يراها في الجبلة رأسا فان قال قايل كيف هي في الجبلة
وتراها لا تكون الا بعد حين حصول التميز والتعقل وهذان مقامان فاعلم قلنا له ليس الامر كذلك
بل هي في جبلة من اراد الله ان يخلقه عليها لكن لا يشعر بها بعضهم انه عليها ويصرفها في غير ما ذكرناه
من الخوارق للعادة فاذا علمها من نفسه صرفها فيما اراده من الموجودات كنطق عيسى عليه
السلام في المهد بامر الله وهمة مريم وشاهد يوسف عليه السلام الاثري صاحب العين
يتقوى عنده تخيلا حاكما به حصول الجمل في القدر والطفل في القبر فيكون ذلك وهذه صفة
جبريل انتهى الشرع وتعوذ منها ولكن الفرق بينها وبين طائفة اخرى انها عندنا كلها اسباب يفعل الحق

سبحانه الاشياء عندها لا بها وغيرنا يعتقد خلاف هذا وأن الاسباب هي الفاعلة ومن هذا
الباب انفعال الاجسام للهمم التي هي القوي النفسية انا نري شخصا قد ملكه الوهم
في امر ما حتي قضي عليه مثلا ذلك شخص نصب له لوح عرض شبر او شبرين من حائط
الحائط سهما فراغ بعيد فيكلف المشي عليه نعند ما يري الهوي تحته يحتمل نفسه السقوط
في الارض فاذا انقوي عليه هذا الوهم وغلب اسقط الجسم لحينه في الارض وقد كان ذلك الشخص
يمشي علي عرض لبنة او اصبع في الارض ولا يقع ولا يسقط ومثل هذا كثير ومنها احوال المريدين
والمشعوذين ولو نظرت بعين العلم لرايت ان كل حركة في الوجود اصلها هذا لكنه يخص نمنه
القوي الالهية المركبة في النفوس اثر خرق العوائد علي ما نها ومن هذا الباب ما
نشاهده من بعض استحاضر جلهم الله علي الدعابه بحيث اذا تكلموا اثروا في نفوس السامعين
لهم طرا شديدا وضحكا حتي يظهر ذلك علي اجسامهم ويضحك الملوك في محال توقيرهم ولا
يستطيعون ان يملكوا ذلك التاثر الا تنفعل له الاجسام انفعالا عظيما لانطباعه في
النفس انطباعا لم يظهر معه الي سواه وقد نجد من نا في بذلك الكلام بعينه ولا نكون عنده
هذه القوة يستقل واعجب من هذا ان توجد عن هذه القوة همم فعالة علي السماع من غير مشاهدة
لها كقوم اخبروا عن من هذه صفته فاستطرفوا اخباره وتاقت نفوسهم الي سماعها منه فيا تيهم شخص
يقال لهم هذا فلان الذي كنتم تتمنونه وليس هو فعند ما يتكلم بكلام يستقل وجد عند ذلك
طرب عند هاولئك وليس طربهم بما تكلم في التحقيق وانما لهم يهم تخيلهم الثابت في نفوسهم
المانع لهم من النظر فما تكلم بهذا الشخص وقياسه علي ما سمع من اخباره بل كان ذلك السماع
كسماعهم اصوات الموسيقي الذي هو صوت مجرد وتاثيرهم فيهم منهم وهذا هو التعشق
النفساني الذي يعرفه الحكيم فان قيل ان الساحر او صاحب قوة نفسه التي هي اثر خرق
العوائد عندك اذا ادعي النبوة واراد خرق عادة لصدق دعواه بقوته النفسية وقد دل
الدليل علي ان ذلك لا امر لا يقع علي وفق دعواه اصلا فلو صح ان خرق العوائد اصلها القوة النفسية
لوقع هذا الامر لهذا المدعي اذ هو صاحب قوة قلنا القوي ليست علي مرتبة بل تتفاضل
تفاضلا بينا عند العقلاء فاذا كان هذا التفاضل بقوي الانبياء التي وهبهم الحق سبحانه لم يعطها
غيرهم فان المعترض يدعي هذا الكاذب في نبوته بخرق عادة تكون تحت قوته بحيث يصدق في
دعواه قلنا ما دل الدليل علي اصالة ذلك لا بد من وجود امر من ان كان في الجملة تلك القوة

محبه الله سبحانه عن ايقاع ما سلكها اياه بامر عارض لم يشعر به هذا المدعي وان لم تكن في الجملة
وكانت مكتسبة كما يري بعضهم فان الله قد اعدها من ذلك المحل بخلق ضدها كما فعل سبحانه في نار
ابرهيم عليه السلام فقال لها يا نار كوني بردا وسلاما علي ابرهيم فلو ترك النار لاحرقته اذ حقيقة
النار الاحراق فاعدمها واوجد البرد فذلك تلك القوة فلا سبيل الي قلب الحقايق فانقلاب ان
تنقلب عين حقيقة لانقلبت الحقايق كلها جوازا عقليا يتعين به وما بقي بايدينا علم اصلا العلة
فلا انقلبت حقيقة المعلوم ولم يثبت توحيد في قلب احد اصلا العلم من قام الدليل له علي توحيد امر
تما فقد زال عين وحدانيته وهذا لا سبيل اليه وما تؤيد ما ذكرناه قول رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا اراد الله اعادة قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتي اذا امضي قدره فيهم ردها عليهم
ليعتبروا فلو ابقي لهم العقل لبقي لهم النظر مبارك هذا العضو اعلم يا بني انك لا تعرف
الكتب المتلوة باعيانها فاذا عرفتها حينئذ عرفت كيف تتلوها وكيف تسمعها حتي يتلوها عليك
فتحقق والله المرشد اسما الكتب الكتاب المنير والمبين والمحصي والعزيز والمرقوم
الحكيم والمسطور الظاهر والمسطور الباطن والجامع تعيين اربابها القائمين بها
فالمنير لاهل الحج والمبين لاهل الحقايق والمحصي لاهل المراقبة والعزيز لاهل العصمة والمرقوم
الحكيم للمرسلين والورثة والمسطور الظاهر تاويل واعتبار لاهل الايمان والمسطور الباطن
اعتبار ايضا لاهل الاحاد والجامع للروحانيين الملكيين علامات الذاتين بها علي الحصول
فمن ادعي انه تلا المنير علامته المكاشفة ومن ادعي انه تلا المبين علامته التمييز والحلم والتاديب
ومن ادعي انه تلا المحصي علامته الوقوف عند الحدود ومن ادعي انه تلا العزيز علامته الوقوف
ان يجعل مقامه ومن ادعي انه تلا المرقوم الحكيم علامته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتسليم
في كل حال ومن ادعي انه تلا المسطور الظاهر علامته المجاهدة ومن ادعي انه تلا المسطور
الباطن علامته الزندقة ومن ادعي انه تلا الكتاب الجامع علامته الخروج عن البشرية ولحوقه
بالربة الملكية كما في عمال وعزير علامات من تلاها الحق عليه وليس من هذا
الباب وانما هو من باب السمع فاعلم يا بني ان من تلي عليه المنير قمع هواه ومن تلي عليه المبين
شاهد معناه ومن تلي عليه كتاب الاحصا سلك طريق هداه ومن تلي عليه العزيز احتمي ذراه ومن
تلي عليه المرقوم الحكيم بلغ مناه ومن تلي عليه ظاهر المسطور فاز برجاه ومن تلي عليه باطن المسطور
كان للشيطان مولاه ومن تلي عليه الجامع لم ينظر سواه ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

المنزل الاول تلاوة العبد على الحق تبارك وتعالى ٥ ٥

لعلك تشتهي يا بني ان ترسم في التالين لهذه الكتب على الحق تعالى بان تمر على حروفه ويكون فيه حالا مرتحلا وانت لا تعقل معناه ولا تقف عند حدوده او تحتمل ان يقول لك الحق تبارك وتعالى عند قولك الحمد لله رب العالمين حمدني عبدي لا والله يا بني ما راجع الحق سبحانه بقوله حمدني عبدي واثنى علي عبدي الا اهل الحضور معه عند التلاوة بانه المناجي نفسه بعمله والمناجي باحاطته وداته واهل التدبر والتذكر لما اودع الله في كلامه العزيز من الاسرار والعلوم كل عبد على قدر مقامه وذوقه وكشفه قال تعالى ليدبروا اياته وليذكر اولوا الالباب وقد علم كل اناس مشربهم يا ولي ان من تعبد على منهج الاستقامة وكانت حليته الطاعة وكان اللساني صامتا عن تلاوة القران فانه حامد لله تعالى شاكر له باعماله ويقول الله تعالى فيه حمدني عبدي فاذا كان اللسان يقول الحمد لله والقلب في الذكر او في الدار او في غرض من الاغراض متى عرف من هذه صفته انه يحمد الله وكيف يكون ذلك والقلب غافل عما هو عليه عما جرى به لسانه فاذا وفقك الله وتريد ان تسمع الحق جل اسمه منك تلاوتك وترسمك في ديوان التالين ويقول لك على الكمال حمدني عبدي فاعلم منازل التلاوة ومواطنها وكم التالين منك وذلك بان تعلم ان على اللسان تلاوة وعلى الجسم تلاوة وعلى النفس تلاوة وعلى القلب تلاوة وعلى الروح تلاوة وعلى السر تلاوة وعلى سر السر تلاوة ٥

فتلاوة اللسان ترتيل الكتاب على الحد الذي رتب المكلف له وتلاوة الجسم المعاملات على تفاصيلها في الاعضاء التي على سطحه وتلاوة النفس التخلق بالاسماء والصفات وتلاوة القلب الاخلاص والفكر والتدبر وتلاوة الروح التوحيد وتلاوة السر الاتحاد وتلاوة سر السر الادب وهو التربية الوارد عليه في التلقي منه عز وعلا فمن قام بين يدي سيده بهذه الاوصاف كلها ونظر اليه جل اسمه فلم يزجره منه فرد الا استغرقا فيه على ما يرضاه منه كان عبدا كليا وقال له الحق اذ ذاك حمدني عبدي او ما يقول على حسب ما ينطق به العبد قولا او حالا فان كان فيه بعض بعض هذه الاوصاف وتعلقت غفلة بعض التالين فليس بعبد كلي ولا يكون فيه للحق من عبودية الاختصاص الا قدر ما اتصف به ذاته فتمت عبدا لله فمنه السدس ولهواه ما بقي ولله فيه الخمس ولهواه ما بقي والربع والثلث والنصف على قدر ما يحضر هنه مع الحق من حيث هو ومن حيث نودي كما جاء في الصلاة

انه

انه لا يقبل منها الا ما عقل عشرها وتسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها فان حضر بالكل حصل له الكل فان مجئ الحق لك على قدر مجيئك اليه الست الله يقول من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يسعى اتيته هرولة فالسعي الى السعي هرولة وفي هذا الحديث فايدتان الواحدة يعطي قوت ما ينبغي العبد مصداق ذلك قول النبي عليه السلام ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقد اعطانا ما لا يدخل تحت علمنا والارادة شرط في العلم والفائدة الاخرى المتعلقة بما كنا بسبيله من ان مجئ الحق بالجود لك على قدر مجيئك له فاذا تقربت اليه شبرا تقرب اليك بجوده ذراعا ولكن من تقربت اليه شبرا فهو الذي تقرب اليك عناية منه بك بهذا الشبر الذي تقربت اليه به ثم تقربت اليك ثوابا وجزاء على ذلك الشبر الاول شبرا آخر فضلا ايضا فكان من كلما ذراع وهكذا ما بقي فهو التقرب اليه بعمله فكأنه ينبهك ويقول لك بقولك تقربت اليك ذراعا يا عبدي اذا تقربت الي فاشهد لي في تقربك متقربا لك اني احدا بما صنعت وانت كالميت لا فعل لك فاجازيك على ذلك مثل ما حيث به فان حيث بك الي لخير حيث اليك خير وان كان ما سوى ذلك فانا الحكم العدل واما اعمالكم ترد عليكم وهذا الوجه غامض جدا يتصور عليه اعتراض ولكن اذا حققت ما اشرنا اليه ارتفع الاعتراض فابحث عنه وحققه في نفسك فانه من ارفع المنازل في هذا المقام فاقطر يا بني ان تجعل همتك وكيف تكون مع الحق الذي اليه مردك فانك لا تجد عنه الا ما قدمت وقد علمت المنازل فاما عبدا كليا واما اجزاء عبد فتدبر هذه التلاوة والزمها نفسك في حركاتك وسكاناتك ولا تحرك الا بالله ولله ومع الله وفي الله والى الله وعن الله ولا تسكن الا على هذا الحد فبالله من حيث توليه لك في ذلك ولله من اجله لا من اجلك ومع الله من حيث المشاهدة والمراقبة وفي الله من حيث الفكر والتدبر والى الله من حيث التوجه والقصد وعن الله من حيث التكليف فهذا فتكن في تلاوتك فانه سبحانه يعلم السر واخفى فلا يطلع عليك في سرك ولا علانيتك على ما لا يرضاه منك وان كان هو الفاعل سبحانه الوجود لذلك الفعل فالزم ما كلفته من الادب وما تقتضيه الحضرة الالهية من الجلال والتعظيم واعلم ان الله تعالى طوى الافعال كلها ثم قسمها سبحانه الى مذموم والى محمود فانظر حيث يقيمك فان اقامك في مذموم فاعلم انك في الوقت ممقوت فاستدرك الاقالة وتضرع في الاناية

وان قامك في محمود فاعلم انك في الوقت محبوب فان فعلت يا بني ما لا يرضي الحق منك فارجع
على نفسك بالمذمة والتقصير فانك ما جوزت هذا الشرك بل هو حقيقة التوحيد فان
توحيدا بغير ادب ليس توحيدا فانك ان لم تر العيب من نفسك ولا رجعت عليها بالذم ولا ندمت
على فعلك لم تصح لك توبة واذا لم تتب لم تكن محبوبا واذا لم تكن محبوبا كنت ممقوتا محجوبا نفس
ما تدعي في ذلك التوحيد انك صاحب كشف جعلك سوء الادب في الحال محجوبا لا تشعر بذلك
الحقيقة في الدنيا ولا في الاخرة ثم لتعلم يا بني اذا كان فعلك الذي عبرنا عنه بلاوتك بالله فانت
مشاهد صاحب محو واذا كان لله فانت محقق صاحب محو واذا كان مع الله فانت مؤيد صاحب
حال واذا كان في الله فانت عالم صاحب اثبات واذا كان عن الله فانت اديب صاحب وقت
واذا كان الى الله فانت عارف صاحب همة جمع الله لنا ولكم هذه المقامات وعصمنا من الافات

بكرمه **متى تلاوة الحق على العبد** لعلك تشتهي يا بني ان تلو الحق عليك
كتبه وانت ملاحظ نفسك موجود مع اثبات جنسك مهيات اذا اراد الحق ان ينزلك
هذا المقام ويسمعك تلاوته على حسب ما يريد انا من حيث صفته او من حيث نعته على اختلافه
فمتى شاهدك انك عنك وجودك منك وبقيت بي الوجود شخصا مفقودا فاذا فعل بك
تلا عليك وتلاوته على ثلثة اضرب **الضرب الاول** اجاذ المحامد فيك فاذا اوجدها
فيك وظهرت احكامها عليك وتحققت بكمل صفة محمودة فكان الحق قد قال لك باثار فعله
فيك الحمد لله يا عبدي فيقول العبد عند مشاهدة هذا الخطاب الحالي الوصفي حمدني ربي
ثم يرجع العبد بالحمد على الله لما اولاه الحمد لله رب العالمين فيقول الله عند ذلك حمدني عبدي
وهذا اسامي الصفات سبع الثانية بعد صفة حتى ينتهي حيث ينتهي بك فالحق الحامد والمحمود
والعبد حامد ومحمود ليس الا اصطلاحية الهية وهذا المقام يفصل بين العبد والرب فان الحق
تعالى ليس له حامد محمده من ذاته محدث ما لم يوجد سبحانه في ذلك الحامد صفة الحمد الذي
يكون بها حامدا واذا كان الامر على هذا فيكون تعالى اذ ذاك الحامد نفسه بفعله العبد
فاهذا ما اثبتنا العبد هنا محمودا ولا حامدا فان الله يصفه وهو ليس بواصف في هذا المقام
فقد ترهذا الضرب من التلاوة تزعجا **الضرب الثاني** الذي يحصل للعبد بعد هذا الضرب
الاول من التلاوة وهي تلاوته عليك بما ينتجه في العبد عند حصول تلاوة المحامد التي ذكرناها من
الاسرار والحكم وعلوم الترتيب وتلاوته عليك بالاطلاع الاختصاصي بالتجليات السلبية الذاتية

فاذا

فاذا اتصف بهذه الاوصاف ايضا كان الحق يتولى له مثلا الرحمن الرحيم حالا فيقول العبد عند ذلك
تخلقا اثنى علي ربي بان وهبني ما يوجب الثناء والحمد مما لا تدركه العقول حتى ترتفع الهمة
للطلب اختصاصا واصطفاء وجودا مطلقا فاجعل في لساني صدقا في الاخرين فتقول الرحمن الرحيم بذلك
على الحقيقة فيقول الحق عند ذلك اثنى علي عبدي فيصير الامر دورا بين العبد والحق
والفرق بين التلاوتين في هذين الضربين ان التلاوة التي هي في الضرب الاول تلاوة تخلق
والتي في الضرب الثاني تلاوة تحقق لا يجوز الاتصاف بها فان الحقيقة تابى ذلك فهو وهب
ربي وجود الهي وتدبر ايضا هذا الضرب تزعجا **الضرب الثالث** تلاوته خارجة عن
الخلق والاختراع والابداع بنا لها بعض العبيد في هذه الدار حقيقة واطلاعا وبنا لها بعضهم
في الدار الاخرة منعما عن كشفه لعلة احتمال عقول بعض الخلق من العلماء له والعارفين فتركناه لك وهذا اصلح
حتى يكشف عليه من نفسك ان كنت منهم ۞ كمل الجزء الاول

العلك اليمنية لعلك تسأل عن يدك ان حظها في الوجود واين مرتبتها في حضرات
الوجود فاسمع ايها الابن الموفق السعيد صانك الله تعالى ممن كان ببطش بالرحمن فهو في كان الكرم
مجبرا له فعلا فسيلة اذ تنبض الدنيا تبسطها يداك تفعل كل ارتكم فعلا **وهذه يا بني**
درجة سريعة لا تنالها ابدا ما لم تلحق ولا تلحق حتى تحقق ولا تحقق حتى تحقق ولا تحقق
حتى تحاق ولا تحاق حتى توفق ولا توفق حتى تحب ذا الخلق الموفق فان صاحبته وقفت
وان وقفت خلقت واذا خلقت حققت واذا حققت محقت واذا محقت الحقت
واذا لحقت نفضت ما يدرك من الكائنات وخرجت عن ملك يمينك وعن هذه الصفات وكانت
يدك يد الطول تعطي وتمنع بسيف حق **فاعلم يا بني** ان العبد الموفق المراد اذا تحقق في مراعاة
التكليف للوجه عليه شرعا في يده فصرفها فيما اتيح له وبسطها فيما وجب عليه او ندب
اليه وقبضها عما حرم عليه او كره له او اتيح له ورعا وهمته فمن حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه فالواجب كاخراج الزكاة وما اشبهه والمندوب كصدقة التطوع والمحظور كالسرقة
ولمس ما لا يحل لمسه والضرب في غير حق واشباه ذلك والمكروه كمس الذكر باليمين عند البول
والاستنجاء بها وغير ذلك والمباح كخياطة الثوب ونحوه فيصدبه لبعض ما عونك ليسئلك في يده من غير
حاجة اليه او تقليب ثوب وانواع هذا كله فاذا وقف عند الحد ووفى العبد امر ذلك الوقوف
السماء والزهد وبذل المال كما قال عليه السلام الامن قال هكذا وهكذا يعني بماله وافعل هذا

ما لم يحلق باسرار اسمآء بدء وماحا وربحا فذلك يؤدي الى رمي الدنيا واعراضها وذلك بان يديم نفسه
بالتسبيحات ويطهرها طهاره على ما له فيوجهه في سبيل البر ولو اعطي الكنوز لا يلتفت اليها
تعشقا وتحرجا ان يملكها ويزهد فيها فما فعل من سلك اثر انوثه صلى الله عليه وسلم حتى يدل له
اسرار الوجود ويكفه عن المحارم ويعصمه يعتصم عن المحظورات والمكروهات ويلاحظ فيها عصمة
الله له ابدا بالوجود من العدم وبقلبه بالعصمة في اطوار وجوده بالاسلام من الكفر وبالتوحيد العام
من الشرك العام وبالتوحيد الخاص من الشرك الخاص وبالايمان من النفاق وبالاحسان من الحجاب
وبالاحسان من الاحسان الذي يراه من الاحسان الذي يراك وبالحياة الخاصة والعامة من الموت
الخاص والعام وبالانسانية من البهيمية وبالصفات من الافات وبالعلم من الجهل وبالزهد من
الرغبة فمن اراد ربي بالخلق نظر الى عصمته بالصبر من الجزع وبالرضا من الصبر وبالشكر من الكفران
وبالعدل من الجور وبالانتباه من الغفلة وبالذكر من النسيان وبالبقظة من الغفلة وبالصحو
من السكر وبالرجا من الخوف وبالبسط من القبض وبالوجود من الوجد وبالانس من الهيبة
وبالجمال من الجلال وبالاعتدال من الجمال وبالوصال من الشوق وبالرجوع من الوقف وهذا في
جميع الاحوال والمقامات وان يذرع بذراعة ذاته مع التكليفات لاقامة الوزن واظهار العدل
وان يرفق باعتبار برفقه مولاه ويعتضد به بعضده وان يساعد الامر الالهي يساعده وان ينفي
بمعرفته ومشاهدته بلبقه وان يأيد في الاسباب الموصلة الى سعادته بيده وان يتيامن في ذلك
كله بيمينه وان يوسر على اخوانه بيساره وان يشمل جميع الخيرات والمحامد في نفسه بشماله
وهذا الى جميع اسرار ما يتعاطى باسمآء بدء من الحكم والاعتبارات الموصلة الى السعادة الابدية
صاحبها المتصف بها فان الله تعالى ما وضع شيئا باطلا وتباما طفت هذا باطلا سبحانك وما
خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
لاعبين فما في الوجود شيء الا لحكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها فالوجود كله ما انتظم منه شيء
بشيء وما انضاف منه شيء الا لمناسبة بينهما ظاهرة او باطنة اذا طلبها الحكيم المراقب وجدها
كما حكي عن الامام ابي حامد الغزالي وهو من رؤساء هذه الطريقة وساداتهم وكان يرى المناسبة
ويقول بها فرأى يوما بالقدس حمامة وغرابا وقد لصق احدهما بالاخر واسن به ولم يستوحش منه
فقال الامام اجتماعهما لمناسبة بينهما فاشار اليهما بيده فطارا فاذا بكل واحد منهما عرج
ولذلك انفق لشيخ الشيوخ بمغربنا ابي النجا المعروف بابي مدين انفق له يوما ان علق حائض
بالغير

بالغير فما شاء شخص وهو على ذلك الخاطر فاستوحش منه الشيخ فسأله فاذا به مشرك بالله تعالى
فعلم المناسبة وفارقه فالمناسبة في نساق الاشياء صحيحة ومعرفتها من مقامات خواص اهل الطريق
رضوان الله عليهم وهي عامضة جدا موجودة في كل الاشياء حتى بين الاسم والمسمى ولقد اشار ابو زيد
السهيلي وان كان اجنبيا عن اهل هذه الطريقة ولكنه قد اشار الى هذا المقام في كتاب المعارف
والاعلام في اسم النبي عليه السلام محمد واحمد وتكلم على المناسبة التي بين افعال رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخلاقه وبين معاني اسميه محمد واحمد فالقائلون بالمناسبة من طريقنا عظماء اهل
طريقة وادب واستغال بنفوسهم وباحوالهم ولا يكون الا بعد كشف علمي ومشهد ملكوتي ولا
سيما للامتين من اهل طريقنا كشيبان الراعي وابي يزيد البسطامي ومن لقيناه من المشايخ كالعربي
واحمد المرسي وعبد الله البرجاني وجماعة فاذا خلقت وفقك الله بكل ما نصصناه لك في
اسمآء يدك وما اشرنا اليه انفا فاجعل عليك التعمق بانهار العطآء الذي هو اصل الوجود الظاهر
والباطن وهو سبب كشف الغطآء عن عين العبد في هذه الدار وهي الجود والكرم والسخاء والايثار
فالجود عطاؤك ابتداء قبل السؤال والكرم عطاؤك بعد السؤال عن طيب نفس لا عن حياء الا عن تحاش
التي وطلب مقام ربانية والسخاء عطاؤك قدر الحاجة للمعطى اليه لا غير والايثار عطاؤك ما انت محتاج
اليه واعلم بالعطآء صحت الخلة على ما قيل لابرهيم عليه السلام وذلك ان الله ارسل اليه جبريل على صورة
شخص فقال يا ابرهيم ان كان تعطي الاوداء او الاعداء فقال تعلمت الكرم من ربي رأسه لا يضيعهم فانا
لا اضيعهم فاوحى الله اليه ان يا ابرهيم انت خليلي حقا فاذا صحت سنة الزهد وكان الله الملك وانت العبد
خصلت تحت الملك لا تملك وتيقنت انك واسطة فيما مر فت فيه من سقوط الدعوى والافتقار
ويرتقي بك الى منازل المقربين والابرار فشاهدت من الاسرار على قدر ما وهب لك الواهب قال
تعالى والقى ما في يمينك فمن القى ارادة نفسه في بحر ارادة مولاه وسيد انها تولاها بلطيف حكمته
واجرى عليها سابق عنايته فاحياها حياة السعادة والتملك فامحق كل باطل وزور وخنس
من دلاه بغرور ورد ت اليه بعدما القاها وحصل لها الشرف الكامل على اسآء جنسها فملك
النفس المطمئنة الراضية المرضية الداخلة في عباد الاختصاص وفي الفراديس العلية
جوار الرحمن وكانت يداها مبسوطتان تنفق كيف تشآء لانها في محل القدس لا تحرك الا عن الاذن

ومن كرامات صاحب هذا المقام ادخاله يده في جيبه فتخرج بيضا من غير سوء
كان هذا موسى صلى الله عليه وسلم ونبع الماء من بين الاصابع كان هذا لمحمد صلى الله عليه وسلم

ورمي التراب في وجوه الاعداء فانهزموا وقبض من شاء الله من الاولياء في الهواء فمنع عن قبضه وذهب
الى المثال هذا مثل ثم يرتقي بعد خلقه بما وصفناه انفا الى عالم الغيب فيشاهد اليمين
ما سلكه فاما هو في مخيط العالم فلوح الوجود المحفوظ حرفا حرفا شكلا منقوطا لتتميز الحقائق
بين المتماثلات الاشكال كالانواع مثل الصنف الانساني مثلا والنوع ذوات الاربع ذوات الجناح
ولذلك اصناف الجمادات مع الحيوانات مع النبات والحيوانات ما بين الناميات وغير الناميات
فاما المفترقة ند وانها لم تخرج الى نقط وما اشترك في النوع احتاج الى فصل الاشخاص يامر
عرضي كالعابد والزاهد والصوفي والفاسق والكافر والمؤمن وفي طريقنا كالرباني والرحماني
والالهي وفي المقامات كالملكوتي والجبروتي والملكي فلا يزال صاحب هذا المقام في ذلك التخطيط
الشريف وايجاد تلك الحروف على ابدع نظام باحسن وقع احسن لوح فاذا طال عليه النظر في عجائب
الكون وهي كثيرة والعمر قصير والوقت عزيز والعبد مشغول بتحصيله لانه ثبت الله في نفسه التفرغ
والابتهال والرغبة الى الله تعالى ان ينقله الى مقام تحصر له فيه جميع الموجودات كلها ليأخذ الحكم
دفعة فيتعيش بها في اوقاته فاذا اصدقت هذه العمة سه وتعلقت بالحق لذلك وقالت مولاي
لو احضرت لي معانيه على الكمال في شيء محصور يحيط بها العين في لحظة واحدة على الدوام لا فقدته
فانك قد تردني الى عالم الشهادة فاغيب عن هذه المنازل العلية فقال الله لها ايتها الهمة
لك ذلك فيفتح له بابا الى مشاهدة نفسه فيشاهد اليمين تصقل نفسه الزكية ومرآته فلبه الكريم
فما زال يشهدها حتى اذا صقلت وزال صدأها ورانها امتد يد البسط الى الباب المبتدع ففتحت
فانصدعت عن المرآة الكبرى العقلية تجاه الباب الكلي وهي منازل العالم
الكبير باسره وحقائقه فتقعد عين البصيرة تتفرج في شيء واحد لا يتحير ولا يدري راسه يمينا
ولا شمالا ولا الى عمه من الجهات فاذا قرن ما تجلى في مرآة القلب مع التجلي نفسه جاءت
صورة المرآة الطف واحسن واحكم وابدع من ذوات المتجليات وعلى قدر اللطافة والحسن
والجمال تعظم اللذة في نفس المشاهد واما الباب الجزئي فهو باب حكم التجلي واسرار
المتجليات وما ابدع في طيها من المعارف القدسية والمعالم الربانية المتعلقة بالحضرة
الالهية وهي لا تتناهى لكونها غير حاصلة في الوجود لان ذلك راجع الى فهمك والى ما يوجد
المتى فيك عند مشاهدتك اياها لا الى ذواتها فغايتها السببية في تحصيل الاسرار التي
تدل عليه عندك فهي حروف والفاظ جاءت لمعان يوجدها الحق فيك مقترنة بشهودها
ولا يكون

ولا يكون فتح ذلك الباب الاعلى قدر ما يريده الواهب ان يمنح منها من شاء من عباده لكنه في المزيد
على الدوام فمقامات العوالم محصورة ومعالمها واسرارها غير متناهية ثم لا يزال كذلك يأخذ
من هذا العالم المواهب الالهية على مراتبها ويدفعها للفقراء ممن دونه على مراتبهم ومنازلهم
وحجاب غفلة الكون دونه مسدول حتى تمتد له اليد الممدة بكل شيء هالك الا وجهه
فيلوح له عند ذلك حجاب الكون وسد الغفلة امامه فترتفع العمة لحزق ذلك السد
ورفع الحجاب فينادي من خلف الحجاب لا يصل البناء من امسكت يده بشيء من غير حضرتنا فازهد
بعد الغنا والراحة واترك العالم وموجدهم تريد ان تكون رزاقا فانا نيا فيثوب القلب عند سماع
ذلك الخطاب ويستغفر ويتضرع ويغمض عينه عن ملاحظة نفسها ومشاهدة مرآتها فتقول
اليمين عند ذلك سمعا القلب وطاعة انوائه وتبدو العين السليمة فاذا بدت شاهدت
اليمين اليمين والنعت النعت والاسم الاسم والذات الذات واجمع الكل وانظم الشمل
واطلع على الملك باسره فوجده في قبضته مرتقما في حقيقة الطف منه في مرآة قلبه لانه شاهده
في مرآة موجده فاريقم فيه من لطف الى لطف وهذا هو المقام الذي يشاهد الخلق في الحق والى هذا
المقام اشرت بقولي في قصيدتي التي كتبتها الى ابي العباس الرقاش رضي الله عنه ٥

ضمنها وجود الخلق في الحق فاعتمد عليه ولا تبد ولديك تغور وهذه الغاية القصوى والمستوى
الاعلى فمن حصل فيه ووقف على حقائقه ومعانيه فهو الذي تشد اليه الركائب وتقطع لرؤيته
الاساسب وهذا ميقات المتابعة الالهية الذي قال الله فيه ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم وقد افردنا لهذا المقام كتابا كبيرا سميناه متابعة القطب لما ذكرنا فيه
سوى هذا المقام خاصة فيد هذا العالم المرتقي به الى هذه المرتبة حجره الاسود وقلبه
كعبته المقصودة وجسده حرمه المطهر وسره عرفانه ونفسه محصبه ٥ ع قلت

هذا المقام وهذه اسراره رفع الحجاب فاشرقت انواره
وبدا هلال التم يسطع نوره للناظرين وزال عنه سراره
فانار روض القلب في ملكونه وانبت بكل حقيقة أشجاره
عند النزول صح ما تحتاره قلب أميطت بالردى استاره
وبدا النسيم ملاعبا اغصانه فهفت باسرار العلي اطياره

جادت على اهل الرواح سنة منه برياطيبها ازهاره
هام الفؤاد بحبه فتعذبت اوصافه وتبرهت افكاره
وتنزل الروح الامين لقلبه يوم العروبة فاقتضت اطواره
ان الفؤاد مع التنزل واقف مالم يصح الي التنزل مطاره
من كان شغله التكاثر لم يكن يعنيه يوم ورودهِ إكثاره
من يتهي لحقيقة يصبر على بأسابها حتى يرى معداره
لا كالذي امسى لذاك منافقا والمنتمي من لا يخاف بغاره
من يدعي ان الحبيب انيسه في حالهِ قد ليلة استبشاره
من يدعي حكم الكيان بأنه قد تيمته لحبها اغياره
من كان يزعم انه من اله سبحانه فشهوده أذكاره
شهد الكمل نال الوجود شعاره امر يعرف شرعه ودثاره
وانبه مما يراه وصمته عنه وعمره وجده وأواره
ما نال من جعل الشريعة جانبا شيئا ولو بلغ السما منارة
اكمال اما شاهدا او وارد تجري على حكم الهوى اثاره
والناس اما مؤمن او جاحد او مدع ثوب النفاق شعاره
المنزل العالي المسمى بناؤه واهٍ متى ما لم تقم عماره
العقل ان جاريته في رأيه فلك علي نيل المقام مداره
لو كان تسعده النفوس وانما حجبته عن نيل العلا اوزاره
فاذا اتته عناية من ربه في الحال حق بنائه رواره
ورايته لما تخلص روحه من سجنه اسري به جباره
وقد استطلي رحب البيان مدبرا يدعى البراق فما يشق غباره
تهوي به الروح الشداد نبيرتي نحو الطباق وشهمها سفاره
ما زال يترك كل نور لائح من جانبيه فما يقر قراره
حتى بدت شمس الوجود لقلبه وبدا لعين فؤاده اسماره
وتلاقت الارواح في ملكوته فتواصلت بجواره انهاره

تدليله

مد اليمين

مد اليمين لبيعة مخصوصة انا لها وهو الرضي بختاره
لتبادا حسن المقام لعينه عقدت عليه خلافة ازراره
ثم التوى يطوي الطريق لجسمه لئلا حذارا ان يسوح نفاره
واتت ركابه لحضرة ملكه بوابع تقتادها ابرازه
وتوجهت سفراؤه بقضائه في كل قلب لم يزل لختاره
وحمت حواليه سيوف عزائم منه وطاف ببابه سماره
ان الذين تجمعوا بصفاته هذي العداة فان هم انصاره
من يدعي حب الامام فانما قد ذب به نحو المنون بحاره
وسطا على جيش الكيان بصارم عضب المضارب لا يفل غراره
من يهتدي اهل النهى بمناره ذاك الخليفة تقتفى آثاره
ان الذين يبايعونك انما لمبايعون من اعتلت أسراره
فيمينك الحجر المكرم فيهم بالنصبة خضعت لها أحباره
ياسعد الرضوان دمت سعيدة حتى تعطل للامام عشاره
ان الديار بلاقع مالم يلن صفو اللجين يزينها ونضاره
المال يصلح كل شيء فاسد وبه يزول عن الجواد عثاره

الفلك البطني

في شهوة البطن سر ليس يعلمه الا الذي شاهد الرزاق رزاقا
لولا الغذاء ولو استرخت مثانته لما رأيت له فرعا ولا ساقا
فكل حلالا اذا كان المحلل موجودا بقلبك وهابا وخلاقا

اعلم يا بني

ان الله جل بناؤه لما اراد ان يرقي عبده الخصوصي الى المقامات العلية قرب منه اعداءه حتى يعظم جهاده لهم وليشتغل بمحاربتهم اولا قبل محاربة غيرهم من الاعداء الذين هم منه ابعد قال تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وحظ الصوفي وكل موفق من هذه الاية ان ينظر فيها الى نفسه الامارة بالسوء التي جبلها الله عليها وهي على كل محظور ومكروه وتعدل به عن كل واجب ومندوب للخالقه التي جبلها الله عليها وهي اقرب الكفار والاعداء اليه فاذا جاهدها وقتلها واسرها حينئذ يصح له ان ينظر في الاغيار على حسب ما يقتضيه مقامه وتعطيه منزلته فالنفس اشد الاعداء شكيمة واقواهم عزيمة

جهادها هو الجهاد الاكبر فمن تيسّر قد مه في ذلك الزحف وتحقق معنى ذلك الحرف انهض
بعزم الملكوت ملكا وكان له الملك طلسما غير أن هذه النفس العدوة الكافرة الامّارة بالسوء
لها على الانسان قوة كبيرة وسلطان عظيم بسببين ماضيين تقطع بهما رقاب صناديد الرجال
وعظماتهم وهما شهوة البطن والفرج اللتان قد تعبّدتا جميع الخلائق واسرتاهم ومن عظمهما
وكبر فعلهما افرد لهما الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه كتابا سماه كتاب
كسر الشهوتين من إحياء علوم الدين له ولذلك اعتنى بهما كبار العلماء رضي الله عنهم والذي يتوجه عليك
في هذا الباب قل عرّب الحسام الواحد الذي هو البطن تواليه الفرج بكلماته ومنازله
قد تقدم في الاعضاء التي ذكرناها فاعلم يا بني امدك الله بجنود التأييد ونصرك على اعدائه
كلمة التوحيد أن الله تعالى قد سلط على هذا العبد الضعيف المسلّين المسمى بالانسان شهوتين
عظميتين وآفتين قويتين شهوتا البطن والفرج وان كانت عظيمة قوية السلطان فهي دون
شهوة البطن فانها ليس لها تأييد الامن سلطان شهوة البطن فان غلب هذا العدو البطني كفل
التعب مع الفرج بل يذهب رمّادها بالكليّة فهذه الشهوة البطنية تجعل صاحبها أولا يميل
من الطعام مع علمها ان أصل كل داء البردة دينيّا كان او طبعيّا فالداء الطبيعي الذي تنحه هذه
البردة هو فساد الاعضاء من البحرة فاسدة يتولد منها الآفات وامراض مؤدية الى الهلاك
كما حكي عن سليمان بن عبد الملك بن مروان وكان ذا نهمة في الطعام فخرج يوما فوجد دابة عليها
زنبيل فيه بيض فقال ويحك ما تريدين وهو راكب فصار ال تقرن التين بالبيض حتى اتى على آخر ما كان
في الزنبيل فوجد لذلك ثقلا في بعدته اهلكه واورثه القبر فانظر هذه الشهوة كيف ساقت
اليه حتفه نسأل الله العافية في الدين والدنيا والاخرة قيل للسيلي رضي الله عنه ان ابنك يشتهي
البارد من كثرة ما اكل فقال رضي الله عنه لو مات ما صليت عليه كانه يقول تعيسا له فانه
قاتل نفسه فهذا هو الداء الطبيعي واما الداء الديني الذي يؤدي الى هلاك الابد فكونه
يوديك الى فضول النظر والكلام والمشي والجماع وغير ذلك من انواع الحركات المردية واذا كان
الامر على هذا الحد فواجب على كل فاعل ان لا يملأ بطنه من طعام ولا شراب اصلا فان كان
صاحب شريعة طالبا سبيل النجاة فيتوجه عليه وجوبا تجنب الحرام والورع والشبهات
المظنونة واما المحققة فواجب عليه تجنبها كالحرام على كل حال من الاحوال فانه ما أرى على احد
الامن يطلبه منه تبع الزعفة وولة الورع في المكسب والتعدي لحدود الله تعالى فالله الله يا بني

التقليل

التقليل من الغذاء الطيب في اللباس والطعام فان اللباس ايضا غذاء الجسم كالطعام بدليل حتى يحفظه
من الهواء البارد والحار الذي هو منزلة الجوع والامتلاء والظمأ والري المتفاوت فكل واشرب
والبس ليقاء جسمك في عبادتك لا لنفسك فان الجسم لا يطلب منك الا سد جوعته ما كان ووقايته
من الهواء الحار والبارد بما كان سواء كان خبز شعير ولحم او قبصة بقل كلاهما يسد جوعته وسواء كان
حلة او عباءة ليس عليه في ذلك شيء انما المراد ان يصان من البرد والحر واما النفس فلا تطلب منك
الا الطيب من الطعام الحسن الطعم والمنظر وكذلك المشرب والمركب والمسكن والملبس انما
تريد من كل شيء احسنه واعلاه منزلة واغلاه ثمنا لو استطاعت ان تنفرد بالاحسن من هذا كله
دون النفوس كلها لم تقصر في ذلك والذي يؤديها الى ذلك طلب التقدم والترأس وان تنظر
اليها وتشار وان لا يلتفت الى غيرها ولا يتأتى حراما كان ذلك او حلالا والجسم ليس كذلك انما مراده
الوقاية مما ذكرناه فصار الجسم وهذه طالبا لما يصونه خاصة من اكل وشرب وملبس ومسكن
واشباه ذلك مما يصلح به وصارت النفس او العقل الشرعي الكاسية والمطعمة له فان كانت
النفس المغذية له والناظرة في صورته خاضعة في الشبهات وتورط في المحرمات لانها امارة بالسوء ومطمئنة
بالهواء فعلمك واهلكه في الدارين لانه رمما لا يبلغ هنا ساها وطلبها لان الارزاق الالهي رزق معلوم
مقسوم واجل مسمى محدود وان كان العقل الشرعي المغذي له تقيّد واخذ الشيء من محله ووضعه في
حقه وترك الشهي من الطعام وان كان حلالا لعصمة بقل او كسرة شعير وعبة فيما هو خير منه وآثر
الجوع على الشبع والخشن على اللين فراشه ثوبه ووسادة ساعده وغذاؤه ما تيسر وهمته فيما
عند مولاه من رؤيته الى ما دون ذلك مما يبقى بخلاف النفس فان رضيها وان علفت بما هو حسن
في الحال فانظر مآل ذلك فانها ان نظرت في المنكح نظرت الى ما يكون مآله جيفة نتنة قذرة وان
نظرت في العالي من الملبس نظرت الى خرقة مطروحة في مزبلة الى هذا مآلها وان نظرت الى مسكن
عال مشرف حسن الصنعة والتمويق نظرت الى ما يكون مآله الى جورة موحشة وان نظرت الى
مطعم نظيف نظرت الى ما يصير عذرة نتنة يشد انتنه حين يطرحها من شدة نتنها وكذلك شربه
واستماعه ولو وقف هنا ولا يبقى عليه تبعة ذلك في الدار الاخرة حين يسئل متى كسبت وفيم انفقت
ويسأل عن القتيل والخطير بل عن مثقال ذرة فانظر ما اهجم بالظن الدنيا مساكنها عارات وما لبسها خوف
ومناكحها ومراكبها جيف ومطاعمها ومشاربها عذرات نسأل الله العافية والحجة علينا في هذا البتة
لانه لو كان هذا حقا لكان بعض عذر وانا هذا كله معاينة منا لتغير هذه الاحوال مشاهدة فالجمة قائمة

للعاقل على نفسه ان ظلمت منه هذا ولبث مع هذا كله لو تركت معه وانما الذي العقال والطامة الكبرى والداهية العظمى انها في آخر ما تكون فيه من هذه الاحوال ان قضى لها به ويعطيها الله مرادها كما شاء تسلك عنه وعن هذه الدار بالموت وتنقل الى منزل لا تجد فيه شيئا الا ما قدمته في دنياها بعمل صالح عملته وان لم تعمل ذلك فليس لها مسكن تأوي اليه اذ لم تتقدم في حياتها ولا سعت في كسبه فبقيت مسجونة في البرزخ في مشيئة الله تعالى فاذا تقرر هذا يا بني فاعلم انه ما يجب عليك في الطعام من اجتناب المحظور فيه والمتشابه عليك في اللباس والتقليل من هذا كالتقليل من هذا وهذان المرتبتان يحتاج اليهما كل مريد وما زاد من مسكن وغير ذلك فلا يحتاج اليه كل أحد فان العبران والكهوف والمساجد قد اوجدها الله لم وانما الحاجة التي تعم كل انسان انما هو اللباس والطعام ولهذا قال تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى ولم يزد كلام الضروري ما ذكرناه وما زاد فليس بضروري الا في وقت ما اذا كانت الحاجة اليه بخلاف هذا فسبحان الحكيم العدل

قال ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه للنفس نتوقعها من عشائك مجاهدة لنفسك خير لك من قيام ليلة هذا اذا كان حلالا واما الحرام فلا كلام فيه اذا حضر فيه البتة فاملي وعاشر من بطن بلي بالحلال هذا اصله في التقليل وهو من رؤساء المشايخ في طريق النجاة وقال ايضا طيب المكسب اطيب مطعمك ولا تبال ما فاتك من قيام الليل وصيام النهار فالحلال وفقك الله طيب لا يفيح الا طيبا قال تعالى الخبيثات للخبيثين والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ففي هذا من الاعتبار الصوفي والنظر الالهي بعض ما بذكر الآن وذلك ان من كان عبدا خبيثا فلا يغذيه الا بالخبيثات من المطاعم ولا تصدر الا افعال الخبيثات الا من الخبيثين وقد ذكر الطيبات من المطاعم وهي الحلال لا يعني بها الله تعالى الا من كان عنده من الطيبين ولذلك الطيبون عند الله تعالى لا يصدر منهم الا الطيبات الافعال اولئك المطاعم باعيانها انما اهلت الخبيثات التي هي الحرام للخبيثين كما اهلوا لها ولذلك الطيبات مع الطيبين فانه من اهل الشيء فعد اهل له ذلك الشيء فاذا اعتدا الانسان بالحلال وقليل منه كما قال عليه السلام حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه تنشط الجوارح الى الطاعة وتفرغ القلب الى المناجاة وتفرغ اللسان للتلاوة والذكر والعين للسهر فذهب النوم لعلة الاخرة المرتقبة الحالية المنور فيؤديه اكل الحلال الى الطاعة والتقليل منه الى النشاط في الطاعة ويذهب عنه الكسل وآفاته فايد البر من هاتين الفايدتين وكان لا ينبغي لنا ان لا نسعى الا في تحصيلها ونرغب الى الله في دوامها فالذي ينبغي لك ايها الابن المسترشد نعني الله واياك ان لا تاكل الا ما تعرف اذا كنت

موكلا

موكلا لنفسك فان راس الدين الورع والزهد فايد الفوايد وكل عمل لا يصحبه ورع صاحبه مخدوع فاسع جهدك في ان لا تاكل من عمل يدك ان كنت صابغا او الا فاحفظ الساباتين والغدادين والزم الاستقامة فيما تحاوله على الطريقة المشروعة والورع الشافي الذي لا يبقي القلب اثمة ان اردت ان تكون من المفلحين وهذا لا بد لك الا بعد تحصيل العلم المشروع بالمكاسب والحلال والحرام لا بد لك منه هذا اذا كنت موكلا لنفسك فاذا كنت بين يدي شيخ محفوظ في عموم احواله ورع قد شهد بفضله وقيل به وحاله تطابق ما يشهد فيه وحد في نفسك الاحترام له والتعظيم لحقه الذي هو اصل منفعتك ونجاتك على يديه فان حرمت احترامه فاطلب غيره فانك لا تنتفع به اصلا ما لم تعتقده بالحرمة ولو كان افضل الناس واعلم الناس وسني الخلق به فانك لا تنتفع به ابدا فاذا وجدت من تحصل في نفسك حرمته فاخدمه وكن بين يديه بصرفك كيف يشاء لا تدبر لك في نفسك بعد تعش سعيدا مباديا للامتثال ما يامرك به وينهاك عنه فاذا امرك بالحرفة فاحترف عن امره لا عن هواك واذا امرك بالتعود فتعود عن امره لا عن هواك فتواعر بصاحبك منك واترغب الناس الى الله في صلاحك على يديه منك فانك تكون من ابواه التي تسعى بين يديه من حيث الاحوة الايمانية بالنصح المندوب اليه شرعا الذي هو الدين وكذلك ايضا من حيث انه يجدك في ميراثه ترجح ما خفت منه ومن حيث انه يكاثرك بالامة الشموخ ويكثرك اتباعه فان العلماء ورثة الانبياء وقد قال عليه السلام اني مكاثر بكم الامم فاذا رغب هذا الشيخ في اصلاحك واصلاح غيرك حتى يود ان الناس كلهم صلحوا على يديه فما يرغب في ذلك لتكثر اتباع محمد عليه السلام لما سمعه يقول اني مكاثر بكم الامم وهذا مقام رفيع لنبايه عن حظه في ارشاده وانما عرضه اقامة جاه محمد صلى الله عليه وسلم وتعظيمه فاذا تعلقت نية الشيخ بهذا يجازيه الله تعالى على ذلك من حيث المقام فليعلم تلميذ الشيخ في قبله نصح لطالب مع ذي الوجوه التي ذكرناها وما فيها من المنافع على حسب صدقه ونيته والسبب الذي منهم من اجله الشيخ اتاني قبله نصحه واما في تعسير مقامه ان يشاهد الفتح لتلميذه قد تباعد وهو قد خدمه سنين وانما ذلك لعلل يعرفها الشيخ من جانب الطالب او من جانب المقام الذي يريد الشيخ ان يرقيه له وخلق الانسان عجولا فالطالب يبطئ ويحب الاسراع اليه هيهات وأين هو من قول الجنيد حين قيل له كم تلبث ما انت فقال جلوسي تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة واشار الى درجة في داره ٥ وكذلك ابو يزيد البسطامي كان صدا نفسه اثني عشر سنة ثم كان قصارها خمس سنين ثم عمل قطع زناره الظاهر ثماني سنين ثم بعد هذا كله

بقيت له عقبات جاهزها ما لك ايها الطالب لا تنظر ان حالك من احوال هؤلاء السادات وان اجتهادك
من اجتهادهم فتسقط بنفسك بالتعسير وانك لست اهلا للفتح وترجع على نفسك بالمذمة وتقول لها
لو اردت مقاماتهم لنهجت مناهجهم ونظرت شخصك بعين التعظيم وغاية الجد والنصح وتقول لها لو علم الله
فيك خيرا لاسمعك ولو اسمعك ولتبت على هذه الحالة السيئة لتوليت وانت معرضة ولكن
ينبغي لك ان ترجي باقباله عليك وجريه معك وهذه بشرى من الله اليك فان الشيخ لو تخيل
فيك انك عمل غير صالح ما قربك ولا ادناك ولكنه قد رجى فيك خيرا وقد توسم المصلحة فجدي
واجتهدي واعينيه عليك عسى الله ان يأتي بالفتح فتكوني من المفلحين وازجرها بمثل هذا الزجر
ولا تقطع يأسها فانه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون فاذا رأيت ان الله تعالى قد الهمك
لهذا الزجر والتعنيف لنفسك فاعلم انك مراد وان الله تعالى ما الهمك هذا الا وقد قدر سبحانه
انه ياخذ بيدك فاذا رأيت الله سبحانه لم يوفق لهذا ولا حرمك افعالك عليه فلا تلومن
الا نفسك ولا تقنع في شيخك فيجمع عليك خزي الدنيا والاخرة فتحفظ يا بني بما نهتك عليه
واستعمل ما حرضتك عليه وما ابقيت لك في النصيحة فانتظر ايها الطالب فتح الله لك ولعمرك
كله ولا تايس من روح الله واعلم يا بني اسعدك الله ان الجهال عوز المثال على جهة الورع قليل
جدا لا يحمل الاسراف والتبذير بل اذا اتورعت على ما لزمة اهل الورع في الورع فانا لجري ان نسلم
لك قوتك على التقتير كيف ان تصل به الى نيل شهوة من شهوات النفس كالمحاسبي الحرث بن اسد
من لمة القوم الذي مات ابوه وترك له لذا ولذا الف درهم فما اخذ منها شيئا وقال ان ابي
كان يقول بالقدر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توارث اهل ملتين وبعضهم الذي ترك
له ابوه لذا ولذا الف دينار فابى ان ياخذها وقال ان ابي كان فاجرا وكان لا يحسن العلم فربما
دخل عليه ريبا وهو لا يشعر وكان هذا المذكور ابن القاسم تلميذ مالك بن انس رضي الله عنهما وهو الذي
اكتري دابة يسافر عليها فجاء انسان برسالة وقال له تحمل هذا معك لفلان فقال رضي
الله عنه ما اشترطت على صاحب الدابة حمل هذا وكابي يزيد حبر ردا العملة والتمرة على لذا لذا
فرسخا التي كانت قد وقعت من تمر البغال على تمره ٥ وكابي مدين في زماننا هذا الذي
ما اكل هذه البقلة التي يقال لها العطف ورعا لانها تسمى بقلة الروم وهذا من اكل ما سمعته
في الورع الى المثال هذا ما سلك عليه القوم رضي الله عنهم فالله الله يا بني حافظ على نفسك ان لا
تصاحبها في شهواتها لهذه المطاعم العالية الاثمان فانك ان صاحبتها عليها وتعوي في خاطرك

الو

ان لو نلتها لغذوتها وان تاخذها على وجه الاعتبار أعنت بصيرتك ودلتك بغرور وادخلت
عليك ضربا من التاويلات في مكسبك ليكثر دهنك بما يلحق تلك الشهوة حتى تؤديك الى التورط في
الشبهات وهي تريد الحرام فاذا الرابع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فسد عليها هذا الباب ولا تطمعها
الا ما تقوى به على اداء ما كلفته وتكلفه على الشرط الذي ذكرت لك من القليل وهكذا في اللباس
واياك والاسراف في النفقة وان كانت حلالا صافيا فانه مذموم وصاحبه مبذر وملوم قال تعالى
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين فهذا قد عم اللباس والطعام والشراب فالطف يا بني اكبر الاعداء
بعد الهوى والغرض بعدهما عصمنا الله من الشهوات وحال بيننا وبين الافات واعلم ان لهذه الاعمال
المتعلقة بهذا العضو كما كان لاخوانه من الاعضاء كرامات ومنازل ٥

فمن كراماته التي لا يدخلها مكر ولا استدراج ٥ ان يحفظ عليه طعامه وشرابه وليكن
بعلامة يلقيها الله تعالى له اما في نفسه او في نفس الشيء الذي قامت به صفة الحرام او الشبهة
حتى لا يتناول شيئا الا بتيقنا وعلاماتهم متعددة تكاد جزئياتها لا تنضبط واصولها نرجع لما
ذكرناه كالحرث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه كان اذا قدم اليه طعام فيه شبهة ضرب عرق
على اصبعه وكام ابي يزيد البسطامي رضي الله عنهما ما دامت حاملة بابي يزيد لا تمتد يدها
الى طعام حرام ٥ واخر يقال له توزع والاخر ياخذه العثيان والاخر يصير الطعام امامه دما
واخر يرى عليه سوادا او اخر يراه خنزيرا الى امثال هذه من العلامات التي خص الله بها اولياءه
واصفياءه وهي راجعة الى ثلثة اصول اصل واحد ان يكون العلامة في نفس الاحوال تلوح
في المتورع فيه والثالث ان يكون داعيا من خارج او من داخل منبها على تلك الشبهة وهذا الاصل
الثالث على انواع في كيفياته ذكرناها في شرح احوال ابي يزيد في الكتاب الذي سميناه مفتاح
اقفال العام التوحيد ومن كراماته ان يشبع القليل من الطعام الزهيد الكثير كما حكي عن
بعضهم جاءه اخوان وكان عنده ما يقوم برجل واحد خاصة فكسر الخبز وغطاه بالمنديل وجعل
الاخوان ياكلون من تحت المنديل حتى اكلوا عن اخرهم وبقي الخبز كما كان ما انتقص منه شيء وهذا ميراث
نبوي من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بسط النطع وجاء ذو البرة برته وذو النواة بنواته
حتى اجتمع من ذلك شيء يسير فدعا فيها بالبركة ثم اخذ الناس من اوعيتهم حتى ملؤوها جاء الحديث في
مسلم ٥ ومثل هذا ما حكي عن اللباس وهو من هذا الباب كما قدمناه عن ابي عبد الله التاودي رحمه الله

انه أخذ الشقة ومسكها تحت عقارته واخرج طرفها للخياط وقال خذ حاجتك ومازال الخياط يفصل منها ماشاء الله ما هو فارق للعادة حتى قال له الخياط وهذه الشقة ما تم ابدا فرماها من تحته وقال قد تممت فيا ليته سكت وقيل انه كان الخياط بنفسه وكان المتعجب من ذلك صاحب الشقة فرماها وقال قد تمت **ومن كرامات هذا المقام ايضا** ان يقلب اللون الواحد الذي في الصحن انواعا من الطعام في حاسة الاكل ان اشتهاه بعض الحاضرين اخبرني من اثق به عند سيدنا شيخ الشيوخ ابي مدين انه شاهد هذا من بعض الرجال في سياحته وذلك انه خرج في احد الاوقات على وجه السياحة فلقي رجلا من اولياء الله تعالى فنسي معه غير بعيد فدخل عند عجوز في مغارة في حكاية طويلة ثم عاد الشيخ الى العجوز آخر النهار فقعد عندها حتى وصلت لها كان يعتاد في بعض تلك الجبال فدخل وسلم على الشيخ ابي مدين رضي الله عنه فقدمت العجوز سفرة فيها صحن وخبز فقعد الشيخ والفتى يأكلان فقال الشيخ تمنيت لو كان لنا لوحة دلك في نفسه فقال له الفتى تم الله ياسيدنا وكل ما تمنيت فسميت الله واكلت فاذا به طعم ما تمنيت فلم ازل اقصد التمني وهو يعول بمثل مقالته الاولى وانا اجد طعم ما تمنيت وكان الشاب صغيرا كما عذر الحفظ الله باوليائه **ومن كراماته ايضا** ان يأتي لصاحب هذا المقام الجن او الملك بعد آنية من طعامه وشرابه ولباسه او بعلوفة الهوا كما تقول بعضهم لما احتاج الى الماء في الصحراء فسمع على راسه صلصلة فرفع راسه فاذا بكأس معلقة في سلسلة ذهب فشرب فشرب وبركه وزاي بعضهم وتخرغ الهوا بنا وكله فسئل فقال هو ملك الارزاق وزاي بعضهم وقد ساقت له امراة طعاما لم يعرف فسئل عنها فقال هي الدنيا تخدمني **ومن كرامات هذا المقام ايضا** شرب الماء الدعاق والاجاج عذبا فراتا شربته من يدي ابي محمد عبد الله المروري الحاج من خواص طلبة الشيخ العارف ابي مدين رضي الله عنه وكان يسميه الحاج البرود ومنها ان يأكل زيد عن عمرو طعاما وعمرو غائب فيشبع عمرو الذي اكل عنه زيد في موضعه ويجد طعم ذلك الطعام بعينه وكانه اكله ولا يدري الذي اكل عنه ما جرى وقد اتفق هذا ايضا للحاج المذكور ابي محمد المروزي رضي الله عنه مع ابي العباس بن الحاج ابي مروان يا غرناطة وحدثني بها ابو العباس المذكور الذي اكل عنه بدار الشيخ الزاهد المجتهد العابد ابي محمد الباعي المعروف بالشكاز على الوجه الذي اخبرني به ابو محمد المذكور صاحب الكرامة ومن هذا ما لا يحصى كثرة **وتحقيق هذا** ان من تحقق هذا المقام من العذاء الحلال اما بالكسب

او بورع

او بورع التوحيد الذي قال فيه المشايخ العارف من لا يطفئ نور معرفته نور ورعه فاذا حصل الحلال فالتقليل منه كما ذكرنا فاذا تحقق بقاستاني باطنه هفة فعالة فاسبة نور هذا الله تعالى في نفس هذا العبد كرامة به وتصحيحا لمقامه وصدقه وعن تلك الهمة يصدر جميع ما ذكرناه انفا واماثله وكرامات ايضا اخر من هذه الكرامات التي ذكرناها ما لم يخطر للعبد فيها خاطر الا جهة بديهية من الله تعالى والحمد لله **منازل هذا المقام، المنزل الابراهيمي** ولا يزال العبد يتحقق ترتيب هذا الغذاء الجسماني حالا بعد حال ومقاما بعد مقام الى ان يرتقي الى الغذاء الروحاني الذي به بقاء النفس ويغني عن الغذاء الجسماني وعن ملاحظته الذي هو منزل الحس والمحسوس الا قدر ما تبقى به ذاته خاصة اذ بقاؤها يمكن لتحصيل الغذاء الروحاني فاول مقام يطرى عليه من هذه المنازل ان يوقف على سر الحبة والقاءها في الارض ثم المطر وسحابه الذي هو عبارة عن تحليلها ثم الريح الشابو للعصارات وتؤدي ما عندها وما امتنت عليه تلك الارض ثم تسيط الشمس فتغذيها غذاء آخر بما فيها من الحرارة المنمية وفي ذلك الغذاء كل وجودها لما تزاد اليه وهذه كلها وما تركناه من المتصرفين في خدمة هذه الحبة واخراجها الى الوجود وتنقلها من حالة الى حالة في الادوار والاكوار املاك مصرفون تحت قدرة الوجود المطلق تعالى ومبعث هذه الموجودات من خزانة الجود ولولاها ما ظهر شيء لصلا والصوفي ان وقف هنا فيها ونعمت فان معرفة هذا علم كبير وثمرته عظيمة وللنفس فيها غذاء شافي وان اراد ان يرتقي عن ملاحظة هذه الاشياء المذكورة لا نفسها ويجعلها دلايل لما هو في نفسه وعالمه فيرتقي الى منزل آخر في نفسه يشاهد فيه نفسه ارضا وفطرتها العقائد الصحيحة والتوفيق وخزنها الخلق والتخلق هذا على حسب ما جبلت عليه فتزرع الحكيم اذ ذاك فيها حبة الحكمة الخاصة المحركة لطلب الحكمة الالهية الوجودية المطلوبة العاتية التي يقع فيها التوارث من الاسيا والعلما فاذا زرعها الحكيم كما ذكرنا امطرها العمل في سحاب الزرع تسوقها رياح العناية فتثمر اذ ذاك سنبلة اخلاص التوحيد فتغذي بها جميع اعمال الجوارح الزكية فتقوى على انتاج الاسرار الالهية والحكم الفرقانية والانوار القرآنية وفي هذا المنزل المبارك تصح الحلة لمن صحت والحمد لله **المنزل المبكائي** وهو منزل العدل وهو عبارة عن مشاهدة الملك الموكل بالارزاق فسهل قسمة الارزاق على العباد بالوسائط كل على مرتبته وما قدر له فيحصل له من مشاهدة هذا المنزل وضع الحكم مواضعها واعطا كل ذي حق حقه على الميزان العقلي والشرعي وفي هذا المقام

فايدة عظيمة وهي التي ندبنا الله اليها بقوله تعالى ولاناخذكم بما رافة في دين الله وفي هذا
المنزل بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابرهيم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول
الا ما يرضي ربنا وانا بك يا ابرهيم لمحزونون ونهاية هذا المنزل المبارك مشاهدة العبد الخصوص
للحق سبحانه في حضرة اسمه الرزاق العدل الحكم المقسط وتوليه باليدين المبسوطتين من غير
تكييف ولا تشبيه وقسمته الاشياء والمراتب على ايجابها فيا خذ الولي ولاية على مراتبها
ومراتبهم والعدو عداوته على قسط معلوم وحد مرسوم وياخذ العالم علمه والجاهل
جهله والظان ظنه والشاك شكه والغافل غفلته والمومن ايمانه والمنافق نفاقه والعين
نظره واللسان نطقه واليد بطشه وكل موجود فاعز ما يهبه للقبول ما يهبه بقاؤه حتى الجسم تابعه حياته
والجوهر عرضه والموصوف صفته والبيت بيوت كلام الرسول رسالته فمنها ما يكون فيه افتقار
طبيعي ومنها ما تعطيه حكمة وكل جنس يتفاضل في مقامه وعلى حسب ما تعطيه حقيقته
وان كان لكل جنس او نوع حقيقة تخصه فان لكل شخص تحتها حقيقة ما تنتهي مرتبة ما عرضية لا
دائية فالنوع مع الشخص كالجنس مع النوع فافهم وتحقق والله المرشد **منزل**
ثم قد ينتقل العبد الى ان تجد به الحق من هذه المنازل فان فيها ملاحظة الاغيار ومباشرة الاكوان ونقله
الى اللطف من هذه الاغذية وهو غذاء الاغذية ومعنى هذا ان الغذا سبب لبقاء كل متغذ عقلا
وشرعا وعادة كالشرب مع الري والشبع مع الاكل كما دلت عليه الاستعارة رضي الله عنها
ونور بصائرها فاذا فقد المتغذي غذاه فهو عبارة عن عدمه وسر غذاء الاغذية لطيف ومعناه
دقيق وهي النسبة التي علقت الصفة التي منها يكون الغذاء المتغذي والمناسبة التي بين الغذاء
المخصوص اذ الاغذية مستشقة كثيرة مختلفة والسر الذي بمسك المتغذي بالغذاء
واحد كالسبب الذي به يضطر المتغذي الى الغذاء واحد فالعارف العالم ينظر في هذا وهو مقام
شريف فاعلم **تنبيه** اعلم ان سر كل شيء عبارة عن حقيقته او ثمرته فان كان عن حقيقته
فلم يفقدنا امرا زايدا على الشيء وان كان عبارة عن ثمرة الشيء اعطانا فايدة لم تكن عندنا فنقول
على هذا ان سر الغذا ابدا انما هو لحياة وسره بعد وجود لحياة بقا الحياة فالحياة والبقاء
امران متولدان عن الغذاء فالغذا على مرتبة الوجود من الحياة وفلك اعظم احاطة من فلك الحياة
وهو السار في جميع الموجودات جماد وغيره لكن يظهر في اشياء عينا ويظهر معنى في اشياء فالاثر
ما يظهر في الجسم الانساني والبهيمي واخفى من ذلك في النبات واخفى من ذلك في الجماد واخفى من
ذلك

ذلك في العقول وان كانت حية ولكن الوقوف على غذائها معسر من طريق العلم سهل من طريق العين
وكل غذاء اعلى من حياته المتولد عنه فلا يزال من العالم الادنى يرتفع الى اطوار العوالم اغذية وحياة
حتى ينتهي الى الغذاء الاول الذي هو غذاء الاغذية وهي الذات المطلقة واذا علمنا قطعا ان الغذا
سبب لوجود شيء في موجده عقلا او عينا فكل غذا للكائنات ادرك لايجاد التشكل والتصوير الى
الامهات فكل والامهات تساوينا معنى لا عينا وتجمع الامهات امر واحد معنى وهي المقارنة للازل
لا يتصور ارتفاعها وهي لا موجودة ولا معدومة ولا غذا الشيء فوجودها عينا على وجود التصوير والعلم
بحقايق التصوير وقف على معرفتها فقد صح في حقه افتقارا تاما كنسبة تما حتى لا يصح العين مطلقا الا
لله تعالى فان جعلها من هنا غذا او متغذية كان وكل ما دون الحق متغذ وغذاؤه امر اضافي ووجود
حكمي عقلي قدسي يحقق هذا السر وان فيه منشا العالم وسر مبدئه واعلم ان بعض الاغذية بشروطه
حياتها السعادية التي هي نتيجتها بشروطه لعداد الجوارح بالمعاملات الظاهرة فليس للمتغذي
بها بقا في الحياة السعادية ما لم يصح لها الايمان لكن لها البقا الدنياوي بالعصمة في الاموال والدما فاذا
مات هلك ثم غذا النفوس بالمخلوقات لا يصح بقا وما منعمة في الحياة المطلوبة الا بها ولكن لا يصح لها على
الكمال ما لم يغذ القلب بالاخلاص والفكر لا يصح بقاوه على الكمال بل لا يصح له هذا الغذا ولا يتصف بدوام
يتغذ الروح بالتوحيد وهو ناقص ما لم يتغذ السر بالتعلق التوحيد وهو ناقص ما لم يتغذ سر السر
بالادب وجماع ما ذكرناه الانسان المعبر عنه بالحيوان الناطق المشارك للملك في هذه الحقيقة المفارق
له بهذا الهيكل النراني ولهذا معلوم انه اكثر فان له الحس والمحسوس فاذا تغذى بهذه الاغذية على
الكمال صحت له السعادة الابدية وهو ناقص ما لم يتغذ على الكملة بالارشاد والهداية والنصح للاعيار
وهذا مقام الرسول والوارث فاذا صح له هذا الغذا بكمال تلك الاغذية فذلك المذكور المشار اليه
بالهمم صاحب الوقت والزمان مصرف الاكوان موضع النظر ومحل الاوامر وسر الغذا فتمت له
السعادة الابدية في الدارين والتدبير العالمين **الفلك السيري وهو فلك الفرج**

الفرج محمل في الانثى وفي الذكر على حقيقة لوح العلم والقلم

وذا لحظ حروف الجسم في ظلم وذا لحظ حروف العلم في لمم

كلاهما بدل من ذات صاحبه عند الوجود فلا تنظر الى العدم

اعلم وفقك الله يا بني ان شهوة الفرج ضعيفة جدا في ذاتها اذ ليس لها علة في نفسها وانما هو من خاطر
يقوم بالقلب للسكاح ينتج ذلك الخاطر ويولده نظرة بعين او لمس بيد او سماع باذن من مناظرة

حديث وهذا كله مولد من الامتلاء والشبع وهو أصل الأشياء المحرك لهذه الشهوة فمهما وقع
شيء من هذا حينئذ ثارت الشهوة وتقوى سلطانها فحركت العضو ذكرا كان أو انثى وطلب
وقوع ما تحرك اليه فان عصم وأقدر عليه وقع طلاقا وان خذل وقع حراما فاذا استدت لهذه
المسالك لم تتحرك هذه الشهوة واصل هذا كله كما ذكرناه الامتلاء من الطعام فانه اذا امتلأ البطن
قامت خواطر الفضول في النفس فتحركت الجوارح بحسب حقائقها بانواع فضولها واذا جاع البطن
عميت العين وخرس اللسان وصم الاذن وانقبضت اليد والرجل وانعدمت شهوة الفرج
ونبعت خواطر الفضول ولهذا قال السيد الصادق الحكيم صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم فسدوا مجاريه بالجوع والعطش اي هذه الاشياء معينة على ما
يأمر به من السوء والفحشاء وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالباءة فانه اغض للبصر واحصن للفرج
فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وقال صلى الله عليه وسلم الصوم جنة فنبه صلى
الله عليه وسلم في هذه الاخبار كلها أن السبب المولد لثوران هذه الشهوة الحسيسة انما
هو الطعام والشراب فاذا كان جوع مجاهدة استنار القلب وكشف له عن عالم الغيب لانه
جوع عن همة طالبة غاية ما فيشاهد من اسرار الله ما شاء الله سبحانه ان يشهده منها ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء وان كان جوع اضطرار فليس هو مقصودنا في هذا الكتاب الا ان يكون
المضطر من اهل طريق الله فجوعه عناية من الله تعالى به وهدية منه اليه وقال بعض
الشيوخ رضي الله عنه لو سيح الجوع في السوق للزم المريدين ان لا يشتروا سواه لفائدة الجوع
والفقر لا تدرك لهما غاية ولا حد ولا يعرفها ولا قدرها الا من ذاقها فاذا كانت يا بني شهوة
الفرج بهذا الضعف فلا تلتفت اليها وليشغل نفسه سد مسالكها التي ذكرناها آنفا
تنبيه وتحقيق واعلم وفقنا الله واياك لطاعته أنك اذا نظرت عالم الكون والفساد
حيوانيته كلها انسية وبهيمية حروفا محطوطة قد حفظها الحق تعالى وجعل لوح الوجود
والقلم المحيط لهذا الشخص الانساني والجسم المتغذي الحساس قلمان قلم
يسمى النفخ والقلم الذي هو الذكر واول من كتب به ابو البشر في لوح أم البشر ولكن
خط هذا القلم المحسوس هيولاني من غير تشكيل ولا تصوير بل هو كما قال تعالى فمعدلك
وهذا هو حده وفي اي صورة ما شاء ركبك تأثير القلم الالهي الذي هو المتوسط وقد
يعبر عنه بالطبيعي ثم من بعد هذا القلم الطبيعي الذي هو تشكيل ما القاه القلم المحسوس
هيولانيا

هيولانيا وتفصيل ما القاه مجملا قلم النفخ فامتد كالفتيلة فخط فيه القلم الالهي الروح المعبر
عنه بالنفخ وهذا هو الروح الحيواني ومنها مخلقة وغير مخلقة لنفخ المشيئة لله تعالى في ايجاد
العالم وهذه كلها اسباب واعطية على عين بصيرة العمي الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا
والعلم الذي يوصلك الى رفع هذه الاعطية عن عين بصيرتك وتولي الحق تعالى لتلك الاشياء
عند الاسباب لا بالاسباب ليضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
ان الله عليم بما يصنعون فالعلم للرجل واللوح للمرأة وقد يكون الرجل لوحا كالاب الاول
وخاتم دورته وقد تكون المرأة لوحا لغير القلم المحسوس لكنها تكون لوحا للعلم المعبر عنه
بالنفخ كمريم صلى الله على جميعهم فما سلم من خط هذا القلم المحسوس في اللوح المحسوس
والقلم المحسوس خاصة الالهة وهو ادم عليه السلام خلقه الله بيده كما قال تعالى فما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وحواء وعيسى عليهما السلام من نصف هذا الخط الا ان عيسى
عليه السلام حصل له درجة النفخ الاختصاصي حين احصن الفرج كما قال تعالى ومريم ابنة
عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وهذا هو الروح الاختصاصي وجعلناها
وابنها اية للعالمين وفي هذا رد على من يقول لا يوجد مولود الا عن ابوين فلو قال عن امرين
لصدق كما سيذكر فانه عن مريم ونفخ فمذ فصل ينبغي ان يتحقق وممن حصل له درجة النفخ
الطير فان العاهم انما هو روحة تنبعث يكون عنها عصفور وزرزور وصرد الصوفي
من يحقق علم هذا المقام فانه اذا احصن فرجه اعني من طمث لوحة ومحاه حتى يتركه مهيأ
لقبول ما يخط فيه من الخط الاختصاصي فان الله سبحانه ينفخ له فيه روحا من امره وكلمة
وطيبة في ذلك النفخ سرا حيا الموتى وابدأ الامة والابرص وترك كلما يشغل عن الله تعالى
وهذه كرامات هذا المقام وعلاماته مدعية رفض الدنيا واهلها وتاثير كلامه
ومواعظه في نفس الكثير للسامعين له لا في كلهم فالطالبة والارادة للشيخ المتحقق في هذا المقام
الواح منصوبة لرصده وكاتبه وقتا بعد وقت لنفخه ولا تزال تنفخ فيهم ارواح الاسرار
وتخط فيهم حروف المعاني القدسية فيكون اذ ذاك متصفا باسمه الخلاق الحكيم وهذا الاسم لهذا
العضو وحضرته من الاسماء وما في معناه فتحقق ترشد تنبيه ثم اني اقول ان الحيوان
المذكر اجمعه ومحاله موجودان بين النفخ وهو القلم الالهي وبين الفرج وهو القلم الطبيعي لتخطيط
حروف اجسام الارواح والنفخ وهو القلم الالهي لتخطيط ارواح الاجسام قال تعالى فاذا سويته

ونفخت فيه من روحي على الاطلاق وهذا منزل لا يعرفه ابدا أحد الا من وقف مشاهدة من نفسه على الحقيقة الادمية والاسرافيلية فمن شاهدها بين الحقيقتين عرف هذين العالمين وكيف مدد الاشياء عنهما ان النفخ على قسمين نفخ احصان ونفخ غير احصان فالنفخ الذي على غير الاحصان يكون عنه الروح الحيواني والذي على الاحصان الروح القدسي يكون عنه مع حصول النفخ المطلق الحيواني نفخ الاحصان بنيح المنازل العلية والاشراف على الكليات الانفعالية والمقامات الروحانية القدسية والنفخ على غير الاحصان بنفخ وجود الارواح الجسمانية خاصة الآن هنا فرقا آخر بين النفخين وهو شعير نفخ الاحصان ملحق بالملأ الاعلى والبقاء السرمدي في النعيم الابدي ونفخ غير الاحصان ملحق بعالم الكون والفساد مطلقا فالنفخ الاحصاني الاختصاصي على ثلاث مقامات نفخ ولاية وهو على ثلاث شعب شعبة نبياة وشعبة مرسلة وشعبة معلقة بالمرسلة لا غير ولها شعب لا تحصى كثرة واعلاها التي هي منوطة بالمرسلة من جميع الوجوه ونهاية مبادئها اذا افقدت قبلتها هم الصوفية اهل الورث النبوي والخلق الرباني والتحقق الالهي فتحقق ما مهدناه فلقد كشفنا كنوزا في هذا الكتاب ما كشفها احد من اهل طريقنا الا صاحبها وغار واعليها ولكني لما علمت ان الطفيلي ليس له منها الا الذكر من معرفة الاسم لم أبل بذكرها اذ نيلها حرام على من ليس بقلب سليم وكنا نظهر هنا امورا لكن هذا تنبيه وغيبة

إشارة ما ستر وفك معمى غير عليه فحجب

اعلم وفقك الله يا بني انك اذا حققت فرجك وتعففت نفسك عن افتضاض ابكار الحواس الى افتضاض ابكار المعاني على سرير المعاملات في حجلة التحلي بالاسماء ثم قد ترتقي من هذه المنزلة الى مكاشفة الحقيقة الكلية على سرير التوحيد في حجلة التنزيه فيفتح لك ايضا هذا المنزل منزلا آخر تشاهد فيه الحقيقة المجردة عن الوجود المطلق المختار فيكشفها من شاء الله على سرير الفناء في حجلة الادب وهذه الحقيقة المعبر عنها بالحرفين التي هي سبب الموجودات وعلة الكائنات اذا قضى سبحانه امرا سلطها عليه واوجد الشيء عند سلطها وتعلقها به فكان فاذا حصل العالم في هذه المنزلة واستوى على عرش الكليات لم يشهد شيئا في الوجود موصوفا كان او صفة حسا شاهدا او غير حساس الا متجها عن معدنين هما احداهما الاخرى وهو عبارة عن الرابط الذي بينهما فيتولد بينهما امر زايد عليهما فالمولدات تتبعث بينهما علوا وسفلا فان أدركا اعتليا وان

وان أنشا اسفلا غيران العبارات اختلفت حسب اصناف المولدات فقيل هذا لطفل بين رجل وامرأة وهذه نتيجة من معدنين وفرع عن اصلين ورسالة عن مرسل ورسول وسنبلة عن زارع وارض واحراق من نار وحشب وبيت عن الات وصانع وهذا موجود عن قادر وقدرة وهذا جميع العالم باسره نتيجة ازدواج نفخ على كل جزء من العالم الفاقة والاضطرار في وجوده الى من يوجده حتى يقف الامر للناظر المشاهد في العالم الى اول الموجودات المفيدة ويحصل له في هذا الطريق من المواجيد حسب ما مشى عليه من المقامات فاذا وقف عند هذا الموجود الاول المفيد عرفه بذاته ان وجوده نتيجة عن قدرة وقادر واختصاصه عن ارادة ومريد واتقانه عن علم وعالم فصح اضطراره وفاقته الى الحق سبحانه وهو المعنى بالحميد الوجود المطلق لا عن اصلين ولا عن معدنين ولا عن ابوين بل هو خالق الاصول والمعدنات والآباء والامهات المقدس المنزه من غير جواز مايزة عنه عليه بل هو تنزيه عن التنزيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

" الروح اصل لكل خلق بحجة العالم الحكيم "
" لولا الذي فيه من حدوث ما دل خلق على القديم "
" إتقانه ان نظرت فيه فرع عن العلم والعليم "
" فانظر الى عالم براه وانظر الى المنهج القويم "
" ينبيك نار الجحيم فيهم او جنة الخلد والنعيم "

فاذا حصل وفقك الله في هذا المقام وشاهد الحق غاب جميع الخلق وغاب عن مشاهدته وعن طلبه وعن كل كون فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فمحق الرسوم وكما واصعق العمم فملكما بين المحق والصعق ما بين الخلق والحق ٥ عطس رجل بحضرة الجنيد رض لله عنه فقال الحمد لله فقال له الجنيد انهما كما قال الله وقل رب العالمين فقال يا سيدنا ومن العالم حتى يذكر مع الله فقال الجنيد الآن قلت يا اخي فان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر ٥ فهذا يا بني وفقك الله قد تبين لك انه لم يظهر في العالم موجود محدث الا عن معدنين هما اصلا وجوده فتفهم ما كشفناه من الاسرار المحجوبة في حراكين الغيرة عن الاغيار وازل رمد التقليد من جفنك والجمل بكحل الاجتهاد في المعاملات والتحلي بالخلق الشماوي وطهر ثوبك ظاهرا وباطنا فاذا تجلى البصر تقوى النظر فابصرت الاشياء على ما هي عليه ووقفت عينا على ما قلناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الملك القدوس

الرجل ان جاريته اربى على جد السوا والمستوي فانبض عنان الطرف عن اسرائه فالعجز علم محقق
اخذ اللوامر عنده في موقف ناهت ظلم الغيوب موجها ثم التوا لعلك تنتهي يابني ان
تقف على حقيقة قدمك وانت ترجح الاشيا بعقلك عابدا لهواك منعكفا على صنم لذتك
تتبع خطوات الشيطان وتمشي في ظلم المخالفة والعصيان وتسعى على قدم الغرور وذهلت عن
المصير الى من اليه تصير الامور فهيهات لابد من مقدمات مجاهدات ومراعاة ما توجه عليك في
رحلك من التكليفات كسائر الاعضا من قبض وتقييد عن الشنيع من المحرمات والمحظورات وبسط
بتكثير الخطا الى المساجد ولزوم الجماعات وكف من المشائين في الظلم الى المساجد تبشر النور التام
في الغياسين وامشي قضا حوايج اخوانك من المسلمين والمسلمات واسع على عيالك واثبت يوم
الزحف ولا تزل قدمك في ذلك اليوم ان استطعت واسلك بها على الصراط المستقيم ولا تتبع السبل
ولا تمش في الارض مرحا واعلم انك احكمت المشي على هذه المقامات وما اشبهها فقد احكمت اذام
المشي على احد من السيف وادق من الشعر بل ادق واخفى وان الله تعالى اذا سلكك ما ذكرته
لك يكرمك الصمد ان شا بكرامات ويطلعك على منازل كما كان في سائر الاعضا تكرمة من الله بك
وعناية لتثبت به فوادك فصل الكرامات المختصة بهذا المقام في ظاهر الكون
تلك المشي على الماء وطي الارض والمشي في الهوا والحكايات في هذه المقامات عن الاولياء
اشهر من ان نذكر فلم نحتج الى ذكرها هنا لشهرتها عند الناس ولان التداول قد ملئت منها فان لله تعالى
اولياء نعم هذا كله وعرضنا الاختصار فلنذكر منازله العلية منازله اعلم يابني ان الله لا يزال
الموفق السعيد في هذه الكرامات سابحا على اسرارها غاديا ورايحا وهذه الخلقيات المذكورة
منصاحبي يسبح له بات الى عالم الملكوت فيكون سعيه فيه على قدر ما كان سعيه في عالم الشهادة
في المسارعة الى الخيرات فعلى قدر سرعته هنا يكون كشفه هناك فمن طوبت له هنا الارض
زويت له في ذلك العالم الروحاني ارض الاجسام فعلم حقايقها ووقف على طبقاتها ظاهرا
وباطنا وعرف سرائرها وكل ما اودع الله فيها من حكمة لطيفة وسر شريف عضوا عضوا
ومفصلا مفصلا حتى يحيط بها علما ومن سعى هنا في فضيلة وخلق اورثه المشي على الماء فتح
الله له في عالم الكون الملكوت عن سر الحياة والعلم المودع في الماء فعرف الحياة اللطيفة
الموسومة بالعلم وعرف وعرف الحياة الموقوفة على الجسم لاحساس الالام واللذات ومعرفة
الاشيا تجمع بينهما بامر لطيف يعرفه صاحب ذلك المقام ويعرف في هذه الحضرة مرتبة كل

علم

علم وان حظه في الوجود ومن يتعلق وعلى من يوجه ولكيفية صدوره ويوقوفه على هذه العلوم
وتحصيله اياها تحصل له المعلومات وتحصل تلك رويت ارض الجسوم تحت قبضته وهو خارج
عنه بمرتبة فكل ولي اعطاه الله المشي على الماء فطي الارض تحت حكمه عادة اجراها الله لهم
ومن طريق عالم الملكوت لا يكون الا هذا ولا بد اذ الحق في ذلك المقام فان نقصه علم ما من تلك
العلوم فليس هناك فليرجع الى سعيه في عالم الشهادة على الماء ويتحدر من الماء الى الصفة
التي اوجبت له ذلك فيجد نفسه لم يحكم التعلق بها ولا التحقق بسرائرها فيسعى اذ ذاك في احكامها
حتى يتعلق بها على اتم وجوهها وليلتفت الى فاتها حتى تخلص له ثم يرجع فيكمل له في عالم الملكوت
وتفتح له اعلامه ومن سعى في فضيلة وخلق اوجب له المشي في الهوا فاندفع باب عالم الارواح
في الملكوت الاعلى فيعرف عند ذلك خفايا الاسرار وكيفية الصعود والنزول والاستواء وسر
الاستمداد والتدبير والتسخير ومن اين صدرت التكاليف وما حضرتها ويقف على عين الاستواء
من جهة المستوي عليه لا من جهة المستوي الذي هو الرحمن ولا يتجاوز صاحب هذا المقام
الكرسي اصلا والعرش لصاحب القلب الآتي بعد هذا ان شا الله تعالى فان تقصه شي من هذه
الاسرار فليرجع الى المبدا الاول كمن يقدر على حد واحد فاذا احكم صفة تخلقه احكم له مقامه
في عالم الارواح تنبيه يابني هنا سر نرمزه وهو عندنا وعند اصحابنا عسير المنال ودلك كيف
يتوجه ان لا حكم له مقام في العالم العلوي ما لم يعلم هنا تخلقه بالصفة الموصلة اليه وهل اذا تطرق
بتبعيضها عامل لعمل ما او يتخلق بخلق ما الا بامادة الصفة الروحانية التي يرتقي اليها بعد التحقق
في عالم الغيب فاذا كان هذا كيف يرد الى عالم الشهادة لاحكام ما لم يحكم وهو لا يتحرك الا بحسب
تحريك الروح المطلوب له فيقول عند ذلك الفيض من ذلك العالم ابتدا ليس بواجب عليه
اعني الفيض ان يمنحه اسرار التحلق على التمام بتلك الصفة التي افاضها عليه وانما هو على
قدر ما يريد الواهب ان يعيه من اسرار احكام تلك الصفة التي هو عليها في عالم الشهادة وما منها
صفة الا ولها مراتب فلو كانت متحدة لنا لها في اول حال توقع التفصيل بعد المراتب فان شا الواهب
ان يهبه اسرار التحلق كل مرتبة تحويها تلك الصفة الملكية حصل هنالك على الكمال وان لم يشا فف
الذي يوجبها عليه وقد رايتا من اهل هذه الطريقة عالما كثيرا ممن مشى على الماء والهوا وطوى
له الارض حبرا وعيانا ثم رد الى احكام ما بقي له في تلك الصفة وهنا هو محل الافات فمنهم من تمم الاحكام

فرجع ومنهم من طال عليه الطلق فنبذها والتحق بالاخسرين اعمالا هذا محل الافاق نسال
الله العصمة فان قلت فهذا المتدرج هل يتصف بهذه المقامات ام لا فلا سبيل الى ذلك
ولكنه يمشي على الماء والهواء وتزوى له الارض وليس عند الله ممكن لانها ليست
عنده هذه المراتب نتايج مقدمات افاضل وانما هي نتايج مقدمات مذمومة قامت
بها ارادة الحق سبحانه ان يمكر به في ذلك الفعل الخارق للعادة وجعله فتنة عليه وتخيل انما
اوصله اليها ذلك الفعل الذي هو معصية شرعا وانه لولا ما وقف على حقيقة ما اتفق
له هذا وغفل المسكين عن موازنة نفسه بالشريعة نسال الله تعالى ان لا يجعلنا ممن زين له
سوء عمله فراه حسنا فيستمر على ذلك الفعل واما ان يتصف ويصل الى المقامات
الالهية التي اشرنا اليها فلا لانها حقايق الوراثة النبويه فلا تثمر الا الاستقامة اصلا فانه
ضرورة من وقف على وجه الدليل ان المدلول حاصل عنده الا ترى ان اباسليمان الداراني تول
لو وصلوا ما رجعوا وهو صحيح وهو من سادات القوم وايمتهم المقتدي به فان قلت وفقك
الله نصف لي ما هذه الصفات التي تجعل المتخلق بها والمتصف باحكامها يقف على حقايق
هذه المقامات فلتعلم ان طي الارض لاصحاب المجاهدات الخارقين سفينة جسومهم بالاجتهاد
والكدية المعاملات وذلك ان الله تعالى العليم الحكيم اودع الحكم في المناسبة وعليها قام عماد
هذا الكاب فلا يظهر مقام الا ان يكون بينه وبين الصفة التي تؤديك اليه مناسبة كالعين مثلا
اذا وقفت عند ما حد لها سبحانه واتصفت بما فرض عليها وندبت اليه وبادرت بذلك كله على
اتم وجوهه فتواها المشاهدة فان اعطيت بدل المشاهدة المناجات تنعمت النفس من جهة السمع
لا من جهة البصر وبقي البصر غير متنعم بشيء اذ حقيقته النظر ولا يعرف المناجات ولا الكلام ما
هو والثواب عند العالم الحكيم مطابق للمثاب مجانس له لانه يضع الاشياء مواضعها فلا يجعل
المشاهدة ثواب السمع ولا المناجاة ثواب البصر فان حققتهما بان لك ذلك وان جوزنا عقلا ان يسمع
البصر فليس اذ ذاك هو على التحقيق بصرا وانما هو سمع وانما هو بصر من حيث الرؤية والمشاهدة
وان كانت ذات الادراك واحدة كما قال بعضهم فيسمع بما به يبصر عبايه متكلم لكن كما ذكرناه فلا
بد ان تكون المقدمتان تتضمن النتيجة وحينيذ يتضح لك النتيجة عن تينك المقدمتين لمن يريد
مثلا ان يعلم ان النبيذ حرام فيقول كل مسكر حرام والنبيذ مسكر هذه المقدمة الاخيرة ○

ويبارد واجهها

ويبارد واجهها على الشرط المخصوص والوجه المخصوص اينما ان النبيذ حرام فالاسكار مذكور في احدى المقدمتين
غير ان الحرام فيها ليس بمحمول على النبيذ وانما ظهر حمله في النتيجة وهذا الامر جميع المعلومات
عند المحققين لان العلوم في نفسها على هذه الحالة وانما الذي يعسر العلم وهو عزيز تعلم المناسبة
شريف لا يعلمه الا الراسخون في العلم والعين فاذا تقرر هذا فايدة تكون العين اذا رؤيت
بالمشاهدة ارجع فتبت بهذا كله ان طي الارض للعبد في العالم الكبير انما هو نتيجة عن طي العبد ارض
جسمه بالمجاهدات واصناف العبادات فاقامته على الطوي الليالي ذوات العدد هذا خبرناه
ودل عليه العلم فحصلت معرفة ذوقية وهي علوم الاحوال وهو مشاهدة الطي ظاهرة ويشارك كل
فيه كل من طوت له غير ان الفضل انما يقع بيننا فيما ذكرناه من معرفة السبب الموصل له اذ صاحب
هذا المقام اعمال كثيرة خلاف هذا ولكنه لا يدري اي عمل منها انتج له طي الارض فالحمد لله على ما الهم
وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما وصل كما ان المشي على الماء لمن اطعم الطعام وكسا العراة
اتما من ماله او بالسعي عليهم او علم جاهلا او ارشد طالبا لان هاتين الصفتين ستر الحياتين الحسية
والعلمية وبينها وبين الماء مناسبة بينة فمن احكمها فقد حصل الماء تحت حكمه ان شاء مشى
عليه وان شاء زهد فيه على حسب الوقت وكذلك احيا الموتى بالجهل بالحياة العلمية وليست
اقطع بهذه الكرامات ولا ابت وانما اقول ان حصلت فهذه اسبابها ومن هنا ماخذها ومنشوها
وان لم يلبس حظ العارف فيها وانما حظه في منازلها وسراياها وصل كما ان الذي يمشي في الهواء
لم يبح له حتى يترك هواه فيكون اذ ذاك مريدا ولهذا قيل لبعضهم وقد رؤي يمشي في الهواء
نلت هذه الكرامة فقال رضي الله عنه تركت هوائي لهواه فسخر لي هواه وفي رواية فاتعدني
في هوائها العلم والحكمة انما هي في معرفة المناسبات قضاء عقليا وقضاء الاهيا حكميا ومن قال
ان الله تعالى يفعل خلاف هذا فليس عنده معرفة بمواقع الحكم فاسد يقول كلوا واشربوا هنيئا بما
اسلفتم في الايام الخالية يعني ايام الصوم ولم يقل اشهدوا ولا اسمعوا وانما خوطبوا من حيث عملوا
وقال تعالى فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقال تعالى انك اياتنا فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى وقال تعالى ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقوله سبحانه ان الذين اجرموا
كانوا من الذين امنوا يضحكون ثم قال في الجزاء فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون ثم تم بقوله
هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وقال تعالى الله يستهزئ بهم لما قال المنافقون انما نحن مستهزئون
ورؤي بعض المشيخة في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال رضي الله عنه رحمني وقال لي كل يا

من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب فيا ليت شعري هذا المخالف لنا لم لم يقل له كل يا من قطع
الليل تلاوة واشرب يا من ثبت يوم الزحف هذا ما لا تعطيه الحكمة والله العليم الحكيم مرتب
الاشياء مراتبها وما اتى على احد الا من قلة معرفته بالترتيب فلوضح الترتيب ما اتى عليه وكل من
ذكرنا من اصحاب المقامات سادات ابرار اتقيا اخيار رجال الله واولياؤه وسراة الوقت
وبدلاؤه واما الكثيب الاحمر والاكسير الاكبر الغعال المنزه عن الالتفات والمالك لجميع
الصفات والعزيز عن جميع الآفات فهو العرش المعدا المخبوء العين في حجاب الصون في غيابات
الكون وظلم العوائد المعروفة عند الخلق لا يعرف ولا يعرف بل يكشف وقتا ما ولا يكشف
لا بوبة له تجده في دكان مضطجعا تنوشه الكلاب او يتناولوه يرمي بالحجارة لا يعبأ به ولا ينظر اليه
محبه غيره منه عليه وفي صاحب هذا المقام اقول

شغل المحب عن الهوا بسره في حب من خلق الهوا وسخره
العالمون عقولهم معقولة عن كل كون ترتضيه مطهره
فهم لديه مكرمون وفي الورى احوالهم مجهولة ومستره

ولا اقول ايضا ان هذا المراد المصطفى في احواله كبرت وقته والاكسير وجوده ليست تكون له
هذه الكرامة اصلا نعم يكون له وقتا ما لا مرتا واما ان يتم له فلا سبيل الى ذلك لستر خفي بحث
عليه صاحب المنة حتى يجده بحاله فان الله تعالى مريد في الوجود موافقه ارادة ذلك العبد
المقدس اختصاصا منه ان يكون الامر لذلك ومن ارادته عز وجل ان لا يستتر له ذلك الستر الذي
رميناه لذلك معقلا ومعنى ان الله تعالى يريد بارادة ذلك العبد لانه الاكسير ولا يريد اضلا الا
بعد العلم بمراد مولاه فيما يريده ليكون الموافقة فيصح له كونه اكسيرا فاذا ارتفع له المراد بطلت
حقيقة المقام وليس هو ذاك فلا يريد ابدا امرا الا بعد الكشف فكانه قاري في اللوح المحفوظ
جميع الكليات لكن ليس من شرطه ان يعرف الجزئيات انما هو ان وقته ومكانه والارتسام ذلك
بشيخ وقد شاء الله تعالى ذلك فاذا اراد امرا فعل الله ذلك المراد له فيقال الفعل عنه
تمثله لذا وكان الحق جاز له على ارادته ولهذا حكي عن بعض الجاهلية في حق رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لعن الله نجت محمدا ما يريد منه امرا الا اعطاه اياه اشارة الى وقوع
المراد ولذلك كل من نطق عن الاذن من الورثة المكملين الميراث فمن رسخت قدمه هنا
وسعي في هذا الوجود على هذا الحد في كل عالم بالشيء الذي يخصه والسعي الذي يليق به والرجل

الذي

الذي ينبغي أن تطلق عليه عرف حقيقة نزول الحق الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل
فاحفظه من هذا النزول من طريق النسخة الصغري وانه ثلثة الاثلاث بالنسبة الى الليل
وسبعة اطباق بالنسبة الى الارواح وسبع طباق بالنظر الى الاجسام واقام عالمه على سطح
ارضه فينزل في الثلث الباقي من ليل ذاته الذي يليه الفجر وطلوع الشمس الى سمائه الاقرب اليه
المدبر ارضه المزينة بكواكب علومها فينادي حظه من الحق هل من عين ساهرة انعتها مشاهدتي
هل من سمع مصيخ اسمعه كلامي هل من لسان صامت انطقه بذكري هل من يد مقبوضة ابسطها
بعطائي هل من جائع اغذيه غلقي او عاطش فاروية بعلمي هل من فرج متعفف فانكحه حكمتي
هل من رجل قايضه الف ساقها بساق السجود هل من قلب منتبه اهبه الكل فمن كان منتبها
من نومه من هول العواقب رحصل له ما وعده به فمن وقف على هذه الحقايق واحرق رحل همته
هذه الطرائق وأسرى به الى الحكيم الرزاق فذلك صاحب الرجل والساق والقدم وهو الساعي
على الحقيقة والمحلق باسرار الطريقة والمتحقق اوصافه والمجهول بين اخوانه واصحابه لكننا
الله من هذه اوصافه ولو ارسلنا القلم في شرح هذا المقام وسكلم على الساق والقدم وخلع
النعلين وما فيه من الحكم لخرجنا عن الاختصار والايجاز فلنمسك العنان مخافة ان يغلبنا
الحال ونغني عن الاحاطة التقييد حتى نكشف ما حرم علينا كشفه لاكثر العبيد والله يهدي
قصد السبيل

الفلك القلبي

قلب المحقق مرآة لمن نظر اليه وطالع الارواح في وجه

اذا ازال صدا الاكوان والحدث صفاته بصفات الحق واعتبرا
من شاهد الملا الاعلى بغايته النور وهو مقام القلب ان شكرا
ومن شاهد صفات الحق فاعلة لكل امر يكن في الوقت منكدرا
ومن شاهد مقام الذات حط بما في الذات من سلب الاوصاف معتقلا
فكل قلب تعالى عن اكتنه لم يدر في الملا الاعلى ولا ذكرا
وكيف يدرك قلبيات محتجبا عن الوجود فما صلى وما اعتمرا
ما يعرف العين الا العين فاسمعوا ما قلت عين كقلب قلما الخبرا

اعلم يا بني وفقنا الله واياك ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء اراغه
كان بيتا للشيطان ومحلا للخسران وموضع نظر المطرود من رحمة الله ومعدن وساوسه
وحصن امانيه ومهبط مردته وخزانة غروره وان اقامه فذلك قلب المؤمن التقي الورع

الذي قال فيه ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي فقلب يسع القديم كيف يحش بالمحدث موجودا وفي هذا المقام يحقق شيخ الشيوخ ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه حين قال لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به فقلب العبد الخصوصي بيت الله وموضع نظره ومعدن علومه وحضرة اسراره ومهبط ملائكته وخزانة انوار محبته المنصورة وعرفانه المشهودة ورئيس لجسم وملكه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون مع السلامة من الآفات وزوال الموانع بصلاحه صلاح الجسد وبفساده فساده ليس لعضو ولا لجارحة حركة ولا سكون ولا ظهور ولا كمون ولا حلم ولا تاثير الا عن امره وهو محل القبض والبسط والرجا والخوف والشكر والصبر وهو محل الايمان والتوحيد ومحل التفريد والتجريد وهو الموصوف بالمحو والسكر والاتصاف والمحو والاسرار والنزول وهو د والجلال والجمال والانس والهيبة والتجلي والمحق وهو صاحب الهمة والمكر والحرية والوجود وعين التحكيم والارعاج والعلة والاصطلام والتداني والترقي والتدلي والتلقي والادب والسر والوصل والفصل والغيرة والحيرة وهو حامل المعاني ومدبر المعاني كما انه ايضا صاحب الجهل والغفلة والظن والشك والكبر والكفر والنفاق والرياء والعجب والحسد والسوء والطبع ومحل الاوصاف كلها المذمومة اذا لم ينظر الله اليه ولا اذناه منه وحرمه التوفيق والهداية وحاشية في الازل العناية هو رسول الحق الى الجسم فاما صادق واما دجال واما مضل واما هاد فان كان كريما اكرم وان كان لئيما اسلم فان كان رسول خير وامام هدى حرك اجادة بالطاعة وتوجهت سعراوه الى امرائه العشرة من عالم الغيب التي هي حضرته وعالم الشهادة التي باديته بكسب الاستقامة على السنة والجماعة لكل امير بما يليق به من التكليف وما يقتضيه حقيقته وهم عشرة خمسة ملكية وخمسة ملكوتية فالامرا الملكوتيون يسمون اوزاعا والامرا الملكيون يسمون حواسا كحاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الشم وحاسة الذوق وحاسة اللمس والامرا الروحانيون كالروح الحيواني والروح الخيالي والروح الفكري والروح العقلي والروح القدسي فاذا فقد الامر الالهي الى احد هؤلاء الامراء من القلب بادر لامتثال ما ورد عليه على حسب حقيقته وهؤلاء السعراء هم الخواطر المشهورة **فصل** اعلم يا بني وفقك الله ونور قلبك وشرح صدرك وطهر ثوبك ونزه سرك ان لكل كرامة ومنزل ذكرنا فيما تقدم للاعضاء فاما ذلك كله راجع الى القلب وعايد عليه ولولاه لم يكن من ذلك شيء لتلك

الاعضاء

الاعضاء فان كل عمل صدر عنها ان لم يؤيده الاخلاص الذي هو عمل القلب والا فذلك العمل هباء منثورا لا يصح له نتيجة اصلا ولا يورث سعادة ابدية فان الله تعالى يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه فتبين بهذا ان الاعمال الظاهرة والباطنة كلها يزكيها عمل القلب او يعرضها فليس للاعضاء اذا حركة ولا سكون في طاعة شرعية ولا معصية الا عن امر القلب وارادته فانه اول ما تنبعث الخواطر في القلب فاذا تحقق وعزم على امضائه نظر الى الجارحة المختصة بعمل ذلك الخاطر اما طاعة واما معصية وعليها يتبع الثواب والعقاب الاخروي الله تعالى كيف جعل النظرة الاولى التي هي من غير قصد ولا للقلب فيها نية بوجه معفوا عنها والعبد غير مواخذ بها وكذلك في النسيان اذا عمل العبد عملا من الاعمال ناسيا غير قاصد لذلك العمل فالله تعالى عفا عنه في ذلك العمل كما انه ايضا ان ارادة القلب وهم معصية ما لم يكن اصرارا لا يكتب عليه ولا يحاسب به ما لم يعمل به او يتكلم هذا في المعاصي واما في الطاعات فماجور بنيته وهمته وان لم يعمل وكذلك ان لم يعمل المعصية التي هم بها كتبت حسنة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي الخطاء والنسيان وما حدثت به انفسها وقال صلى الله عليه وسلم اذا هم العبد بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة فان عملها كتبت عشرا واذا هم بسيئة فلم يعملها كتبت سيئة فان لم يعملها لم تكتب شيئا وقال تعالى للملكين الكريمين اذا هما له حسنة فانه انما تركها من جراي يعني من اجلي يقول الله وكذلك ايضا ما استكره عليه الانسان ففعله مخافة الموت فانه غير مواخذ به عند الله تعالى وذلك لانه لم يقصد ذلك الفعل بقلبه وانما اكره عليه قال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث وما استكرهوا عليه فاذا تقرر هذا فقد ثبت ان القلب رئيس البدن وهو المخاطب في الانسان وهو العقل الذي يعقل عن الله تعالى وهو الملك المطاع الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد الا وهي القلب واذا كان هذا كما ذكرناه فقد ثبت وصح ان جميع الكرامات والمنازل التي جعلناها للاعضاء انما هي راجعة الى القلب ومتعلقة به وعائدة عليه ولكن مع هذا كله فله كرامات ومنازل تختص بها في نفسه لا تصل اليها احد من غيرها له ابدا كما ان لكل نعمة تظهر في ملك ملك على رجاله وخدمه وحاشيته ومقام رفيع ومنزلة عليه

راجعة الى الملك ومع هذا قلة ايضا نعم ومنازل ومقامات تختص بها دائما لا ينالها احد في
مملكته سواه وقد ذكرنا هذا الفصل شافيا في كتابنا الموسوم بالتدبيرات الالهية بمدات
لمنازل هذا القلب شروط ليست لغيره من الاعضاء وذلك ان منازل الاعضاء قد تحصل
لها من غير ان تحصل لها الكرامات المختصة بها والقلب بخلاف ذلك لا يصح له منزل ما لم يصح له بعض
الكرامات المختصة بها فمنازله موقوفة على بعض كراماته ونحن الان نذكر ان شاء الله كرامات هذا
القلب ومنازله مترجمة على حسب ما يعطيه المقام فاذكر الكرامة والكرامتين والمنزل والمنزلين والثلاثة
ثم ارجع الى الكرامات بخلاف ما تقدم في الاعضاء فان هذا يعطي مقام القلب اذ بعض كراماته منازل
لغيره من الاعضاء فلعلو رتبها وامتزاجها بالمنازل ولطافتها صارت كانها هيئة فلهذا ما يعسر فصلها عن
المنازل **كرامات القلب** ○ فمن ذلك معرفته بالكون قبل ان يكون وهذا
هو العلم الخفي الذي فوق العلم السري وفوقه علم اخفي وفوق الاخفي اخفى الى الاخفى
الذي استاثر الله به دون خليقه فالاخفى الاول عمي عنه كل مخلوق ما عدا هذا الشخص الذي
الهمه الله عليه كرامة منه به فهو بالنظر الى العالم اخفى من السر وبالنظر الى الحق فهو من علوم
السر لوقوع الاشتراك في علمه فهو للحق سبحانه من حضرة علم السر وللعالم من حضرة اخفى
الا ان اصحابنا رضي الله عنهم اطلقوا على هذا العلم سر الشر ادبا مع الحق اذ لم يسم اخفى الا المنفرد
به سبحانه وانا جار على هذا الادب وانما ذكرت الاخفي هنا هذا الاشتراك تبيينا للمعنى حتى السامع
فسر السر هو هذا العلم وما هذا خفي ما هو فوقه ولا تلتفت لمن يقول ان كل انسان له سر يخصه
لا يعلمه احد معه الا الله هيهات وان اللوح والقلم ولمة الملك ولمة الشيطان **نعم**
لكل انسان سر مسلم ذوق لا يعلمه احد من جنسه ولا الاكثر من غير جنسه ويعلمه هذا
الذي اكرمه الله به وما يكون فيه من بعد ما لم يوحه الله في نفسه الان كرامة من الله لبعض العبيد
وتحقق ميراث الهي فارباب القلوب يعلمون السر آثر باعلام الله لهم وما انطوت عليه النفوس
والضمائر وهي الكاشفات التي ذكرناها في عضو البصر ويعلم احد من ارباب القلوب ما لا تعرفه الضمائر
ولا الخواطر مما سعرفه فهذا اسار صاحب القلب الالهي وهذا جار عقلا ان يعلم الله سبحانه
عبدا من عباده ما في نفس عبد آخر وما سيكون مما ليس هو الان كائن وما مضت الدعوى الاوان
هذا الامر قد وقع والبرهان على انه وقع عقلا الان المدعي هذا المقام اذا ادعاه ويقول انا اذا ذلك
الرجل يقال له هات اخبرنا بما في نفوسنا وما يكون من بعد مما ليس فيها الآن فان كان صادقا في دعواه

اخبر

اخبر بذلك والا فدعواه كاذبة وهذا هو السر والاخفى الاول هو سر السر فهو اخفى بالنظر
اليك مع العالم ومن جهة ان الحق قد اطلعك عليه فهو سر بينك وبين الحق والمخاطفى منه
وصاحب هذا المقام يعلم ما في نفسك ولا تعلم ما في نفسه ولما كان هذا الامر يحصل لبعض الناس
ولا يحصل لاخرين من اهل ذلك المقام الذي منه يحصل لمن حصل جعلناه كرامة ولم نجعله منزلا
لان اصحاب المقامات ليست الكرامات شرطا في تصحيح مقاماتهم واما المنازل فشرط في صحة
المقامات ومن ادعى مقاما ولم يقف على منزل من منازله فدعواه كاذبة وقوله رزوم ومنات
منزل الامامين ○ واعلم بان السبب الذي منه تحصل هذه الكرامات هو ان
القلب له بابان باب الى عالم الملكوت وباب الى عالم الشهادة وعلى كل باب امام فالامام الذي
على باب الملكوت فارغ لذلك الباب حتى يفتح له ولا بد ان يفتح فاذا فتح ظهر عند فتحه طريقان
واضحان طريق الى الارواح الملكوتيات والروحوتيات وطريق الى اللوح المحفوظ فان سلك هذا
الامام على طريق الارواح وقف على اسرار الملائكة وبصير صاحبها لهم وسميرا ومن هم يكثر تسبيحه
وتهليله ومعاملاته واجتهاده في العبادات على حسب الصنف الروحاني الذي يكون معهم
فمنهم صنف غلب عليهم التسبيح واخر غلب عليهم التحميد واخر غلب عليهم السجود واخر غلب
عليهم القيام ومنهم الاله مقام معلوم كما اخبر الله تعالى وحد مرسوم وانهم الصافون المسبحون
الليل والنهار لا يفترون فهذا الامام النازل بهم تغلب عليه حالتهم صرون فيكون عبادته على نوع
عبادة الصنف الذي يكون عندهم وهي الدلائل على كشفه والبراهين على دعواه في مشاهدته بهم
ومؤانستهم ومحادثته لهم **واما الطريق** ○ الذي يفتح له الى اللوح المحفوظ منه يعرف ما ذكرته
لك لانه قد ارتقم فيه علم ما كان وما يكون وما لو كان ان لو شاء الحق تعالى ان يكون كيف يكون فيعاينه
بذات قلبه فيرتقم فيه على حسب كشفه كما ذكرناه في قلب اليد فانظره هناك في الباب الخزني
واعلم ان المشاهد لهذا المقام ساكن الجوارح لا يحرك له عضوا صلا الا عينيه تحركها عين البصيرة
بقوتها الغلبة المقام عليه وهنا يقع التفاضل بين اهل هذه الطريقة فمنهم من لا يزال عاكفا على اللوح
لا ينتفع به ومنهم من يشهد تارة وتارة ومنهم من يكون له فيه نظرة واحدة ويرجع ثم لا يعود ومنهم
من يترك النظر فيما سطر ويرتقي الى النظر فيما يسطر وهنا سر بيان معهم من نظر فيما يسطر اعني ماذا
يسطر ومنهم من نظر في كيفية خط القلم وكيف يقلع العلوم من الرواة التي هي النون بجملة وبثرها
على سطح اللوح معضلة فان تكلم صاحب هذا المقام لم يفهم عنه كلام صلا لاجاله ومنهم من نظر

تحريك اليمين للعلم ومنهم من نظر اليمين لا من جهة انها كاتبة ومنهم من نظر صاحب اليمين ومنهم من نظر
في صفات الجلال السلبية ومنهم من نظر الذات من حيث اليمين ومنهم من نظرها من حيث هي
وهي اسنى المقامات والمراتب واعلاها وليس وراءها مقام ولا منزل بتعالي ولكن في هذه المقامات
ادب تختصه وشاهد حال يشهد له اشرنا عن ذكر حذرا من المدعي ان يلزمه ويدعي المقام
فيشهد له الذوق ولا ادب به في ذلك الحين لكن اسوق من الشروط لتحصيل هذه المقامات
ما ينتصح به المدعي اذا ادعى مقاما منها ولا اقول متى يكون ذلك ولا كيف يكون وتركه منها حتى
لا يعرف المدعي متى يدعيه واما الذي له صحيح الدعوى فيعرف ما ادعاه وستراه
والله يصلح الجميع ۝ فاما من شاهد اللوح فعلامته ان ينطق عن سرك وانت ساكت وهذا
هو الذي قال الجنيد سيد هذه الطائفة قيل له من العارف قال من ينطق عن سرك وانت
ساكت وعلامة من شاهد القلم يكتب ان يعرف ذلك السر الذي تكلم عليه في نفسك من اي
حضرة صدر وما السبب الذي لاجله وجد ومن شاهد اليمين كاتبة علامته الفعل بالهمة
وهو ساكت ومن شاهد اليمين غير كاتبة علامته الانس في بساط الجلال من غير انبساط بل بادب
كما قالت الشيخة اقعد على البساط واياك والانبساط ودليل انسه استبشاره عند الموافقة
من افعال المكلفين في الشرع وهذا مقام العبرة الذي قيل للشبلي فيه متى تستريح قال اذا لم ار له
وجودا كرا ومن شاهد اليمين علامته التسليم لامر الله والرضا بموارد القضا وكل ما يجري عليه من المحن
والبلايا والنعم سواء لا يفرق بينها حاله وعلمه هذا مالم يكن الابتلاء في الدين فان كان لزمه الادب والاحترام
ومن شاهده في الصفات السلبية فلا تصدر منه نقيصة اصلا هذا علامته ان يحتجب بالمعجزات
ان كان نبيا او بالكرامات ان كان وليا ومن لا يحتجب بذلك ويدعي هذا المقام فدعواه باطلة ۝ ومن
شاهد الذات علامته ان لا يتبقى امر في الوجود الا ويكون ذلك مراد الحق بارادته ولا يجري شيء
على غير عرضه فان بطل له هذا الشاهد بطلت دعواه فان قلت وهل هذا مقام يدعيه الانسان
ولا يدري هل يصدق في دعواه او يكذب فاعلم ان الانسان صاحب عقل اذا ادعى لك هذا المقام
ادعاه فاعقل عن دعواه فيه بل سلمه له فاذا عقل عن دعواه اصدق كاتبة بامر ما وتخرجه وانظر
الحالة في ذلك فان كان كاذبا تغير ولا بد وانما منع التغيير من جهة المخالفة فلو وافق كاتبك له
اراد تك فيها لما تغير كيف وقع مراده ۝ فمن وفقك الله سواهد لا يتفك صاحب هذه
المقامات عنها ومن ادعاها دون هذه الشواهد فدعواه كاذبة وبعد هذا كله وتصحيحه فلا شاهد
للانسان

للانسان في نفسه على تصحيح هذه المقامات له اصح من الاستقامة والتوفيق ظاهرا وباطنا والوقوف
عند ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله من اتبع سبيله الذي قال فيه وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ثم قال ذلكم وصاكم به فجعلها وصية
والصوفي احق بسماع الوصية الالهية من كل احد اذ هو المدعي فيه وصاحب مناجاته وشاهد له

صلة وتتميم ۝ ثم اعلم ان تعدد الاسرار عندنا انما هو لتعدد هذه المقامات
الغيبية الالهية التي ذكرناها وكل مقام سر تختصه فلهذا تعددت الاسرار وكثرت اضافاتها
فقالوا السر وسر السر وسر سر السر وسر سر سر السر وهلم الى ان تنتهي الى
ما ذكرت لك فاذا سمعت اضافات هذه الاسرار وتكرارها فلا تحتمل انها راجعة الى معنى واحد
مع تعريفك انها متعددة بالمقامات وانما كانت اضافات بعضها الى بعض هذه الاسرار تنتج
عن بعض ويتوقف وجود بعض على بعض فالثاني لا يحصل له ابدا ما لم يحصل الاول والثالث
ما لم يحصل الثاني فانه المنتج له هكذا على التالي والتابع وهكذا الكشف كله لا يحصل الا للامامين
اللذين هما وزيرا القطب صاحب الوقت ما عدا الكشف الذاتي المطلق فانه مما ينفرد به قطب
الزمان ومرآة المؤمن كما ينفرد ايضا الامام الذي على يسار القطب بباب عالم الشهادة الذي
لا سبيل الى الامام الثاني الذي على يمينه اليه فاذا حصل للامامين ما ذكرناه من المقامات والاسرار
على التتميم فتح للامام الذي على يسار القطب باب عالم الشهادة فوقف على اسرار العالم الترابي
من البشر والجن وفي الترابي من العباد والزهاد والروحاني الترابي كالابدال والاوتاد
والنقباء وفي هذا الباب يعطى سر التدبير واحكام الرياسة والسياسة وصار كل روح صديقا
لجسده تحت ملكه وقهره يتصرف عن اذنه فمعه مع كونهم يتصرفون في الارض والماء والهواء
كيف شاؤوا راغبون في نيل مقام هذا الامام **وقد بلغني** عن نفعة ان الشيخ ابا النجا المعروف
بابي مدين بجاية كان رحمة الله وجه اليه بعض الابدال في مسألة وهي لاي شيء لا يعتاض عليه
شيء وانت تعتاض عليك الاشياء ونحن راغبون في مقامكم وانت غير راغب في مقامنا وقد كان
له رضي الله عنه منهم التحاص يصورهم في حكم اراد بهم كل احد الامامين اللذين ذكرناهما وكان رضي
الله عنه يقول هذا عن نفسه ويشهد له حاله بصدق دعواه ۝ وكان يقول سورتي من القرآن تبارك
الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير وليس بعد هذا المقام الا مقام القطب وانما مقام
الربوبية المقيدة بالتأثير في قوله تعالى قل اعوذ برب الناس في حضرة الامام الذي على باب عالم

الملكوت وفيها يشهد وهي موضع نظره فانها ثلاث حضرات اختصت بثلثة اسماء لها ثلاثة رجال وهي حضرة الرب والملك والاله ورجالها الامامان والقطب واما الصنف امام الربوبية للناس وهو موضع الملكوتيات لانه لابد له عند موت الامام الثاني المسمى بالملك ان يرث مقامه خلافا لغيره فانهم استحسانا جعل لهم في مقام الربوبية طرق تتعلق بها ولكنهم لا يرثون هذا فلهذا عري عنهم الحق الاضافة الى الناس اذ ليس لهم فيهم تدبير ولا لهم عليهم تقدم وبلغ بالبعض الروحانيين عند اجتماعي بهم ان شيخنا ابا النجا اعني بامدين ماماث حتى كان قطبا قبل موته بساعة او ساعتين ولهذا اتاني بذلك ابو يزيد البسطامي في رؤيا رايتها واني لا اعرف واردته الآن في ذلك المقام الا ماي واعرفه غاية المعرفة لله الحمد على ذلك نعم يا سيدي مضى لهذا سبيله

فلنرجع وهذا المقام الذي يحصل للامام الذي لعالم الشهادة الائمة فيه على نوعين منهم امام يصرف الابدال على اختياره كابي النجا ومن شبهه ويعرف الاوتاد عينا واسما ومشاهدة ويجتمعون معه وهذا المقام هو فيه على اقسام منهم من يسمح له ذلك ومنهم في وقت دون وقت ومنهم في وقت ثم لا يراهم اكثر الا عند ما يفقد منهم احد ويخلفه عينه بعلم المفقود ومن خلفه ومنهم من لا يشاهدهم اصلا ولا يراهم ولا يعلم مثلا هل في الوجود ابدال ام لا الا ان الابدال تحت موته يظهر الغيب ويحضرون ميعاده ويشفعون به على غير علم منه لحكمة اختباها وكلنا ك فيها لنفسك وهذه الحكمة يعلمها هذا الامام اذا عرف ان تم ابدا الا فيعرف ما المانع لرؤية اياهم وتصريفه وان لم يعلم لا يعلم تلك الحكمة ولكنه قد اهله الله تعالى للمقدم ورشحه لارشاد الامة ليهدي به عباده وهذه مقامات اياك ان تختل يا بني في نفسك انها تحصل لك علما دون ذوق ايدا هيهات فاز واوخسر المبطلون واياك ان يحيل اني خرجت عن المقصود بذكري لهذه الاشياء الا انما سقتها تنبيها على انه لا يكون صاحب هذا المقام الا من فتح له باب عالم الشهادة من قلبه كما قدمناه في اول المنزل فان فتح له فهذه حالته في الشاهد والله يرشد لارب غيره

ومن كرامات هذا القلب المختصة به اطلاع الحق له على ما اودع في العالم الاكبر من الاسرار ثم ان حظه في نفسه من ذلك اليسير حتى يعرف اين البحر فيه واين البر واين الشجر والسماء والكواكب والاقاليم ومدائن العدس وبرقه وادم وموسى وهرون كما يعرف ايضا في ذاته الدجال وياجوج وماجوج والدابة المكلمة لخلقه لذاتي لا يشذ عنه شيء من الموجودات ولا اريد حصرها وانما اريد ان كلما عرفه

من العالم

من العالم عرف اين حظه في نفسه وذاته فعرف في هذه الكرامة يقابل كل ذاته بكل العالم الكبير لصحيح كل به لكامريع

ومنها ان يطلعه الله تعالى على هذه الاسرار بعكس المرتبة الاولى فيكون في هذه يقابل العالم مع ذاته فيعرف الشيء في نفسه اولا ثم بعد ذلك ينظر ما يقابله في العالم خارج فالاول طالب في نفسه ما وجد خارجا عنه والثاني طالب في الخارج عينا ما وجده في ذاته وهذه الكرامة اشرف واسنى في الرحمونيات

ومنها ان يطلعه تعالى على هذه الاشياء في الكاملين معا من غير تقديم ولا تاخير كالصورة في المرآة مع الناظر وهما مقامان الاول ان يكون العالم مرآته والثاني ان يكون للعالم مرآة وهو المقام الاعلى فان العالم يرى به نفسه ولا يراه فيكشف العالم ولا يكشفه العالم وهذا القلب لو تسلل الايام عنه ما عرفته ولو طلب له مكان لم يعقل وهذا هو وارث الحق الذي كشف ولا يكشف وصاحب هذه الكرامة هو المحمدي الكمل الذي ليس له مقام فيدرك والتنبيه عليه من الكتاب العزيز يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فهذا تنبيه على امرين على ان الانهاية اصلا وعلى المقام الذي ذكرناه الساعة وله تاثير عجيب في العالم من غير تعيين الا كما ذكرناه وقررناه في الفلك القدسي ثم يوقفه الله تعالى على هذه الكرامات القلبية فليس عنده علم موضع الحكم الوجودية ولا حقيقة

منزل هذه الكرامات

ومن المنازل ان يطلعه الله تعالى على هذه العلة والسبب الذي لاجله وجد امرتا او عدم اي كون كان من الاكوان في العالم روحانيا او غير روحاني على اجمله فاذا عرف ذلك نظر هل له تاثير الغيب او غير تاثير فان كان له تاثير استعد لقبوله وامتدا حواله من المومنين ان كان تاثير هلاك وان كان تاثير رحمة بشر اخاه من اخوانه واستعد والذلك بالشكر والثناء كما وجب عليه في الاول الصبر والابتهال والحذر من الحوادث الطارية الطاردة كطوفان او رياح او زلازل او ملحمة كما فعل ابن برجان في كتاب ايضاح الحكمة له حيث بشر وفتح بباب المقدس بتعيين العام الذي يكون فيه او ظهور شيء الزمان الذي كان قبل نبينا صلى الله عليه وسلم كعوس بن ساعدة وغيره حين بشر به وبانه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ويسوق عكاظ واشباهه هذا من هذا المقام وهذا منزل عال لا يناله كل احد الا من اختصه الله من عباده ومع كونه منزلا عاليا ينبغي لمن حصل له ان لا يامنه فان في طيه ملاحقيا واسند راجا لطيفا لا يشعر به كل احد ومعرفة ذلك المكر موقوفة على من حصل المنزل الثاني الذي اذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى

منزل الاختصاص

وهذا المنزل اعلى من الاول وانبت وانفع للسعادة الابدية وليس في طيه مكر ولا استدراج وهو ان يعرفه الحق سبحانه بعلل

الكوان نفسه وما يوجده فيه ومن اي حضرة هو واي اسم له والى اين يكون مآله وهذا المنزل
لا ينالهُ الا الخاصّة المقطوع بسعادتهم كالانبياء والاولياء وهذا منزل التخصيص صاحبه مامون
من المكر والخديعة محفوظ عليه حركتهُ وسكونه وخاطره وذلك أن الله تعالى اذا اوجد فيه كونًا
من الاكوان الروحانية وعلم علتهُ وسببهُ ومآلهُ فان كان يؤدي الى خسران وقبَ او عاقبة رجع
عنهُ قبل تأثيره في عالم شهادته وهو معفوٌ عنه شرعًا وان كان يؤدي الى سعادة ابدية شكر الله
تعالى وامضاهُ في حضرة ملكه لمعرفته بماله فيهِ من المنفعة والمصلحة وان كان هذا كما ذكرناهُ
منزلًا عاليًا فثم منزل آخر اعلى منه من طريق الكشف والمقام ومساوله في السعادة والنجاة
من اسر النفس غير ان سعادة هذا اكثر وهذا هو المنزل الذي ندده الآن ان شاء الله تعالى

منزل المضاهاة الالهية والكونية ٥

اعلم وفقك الله واسعدك يا بني
بنيل هذه المنازل العلية ان صاحب هذا المنزل يطلعهُ الله تعالى على ما فيهِ من الاسرار
من جهة الحق ومن جهة العالم على طريقة مّا وذلك ان يعرفه الحق اذا وجد امرًا ما في العالم هل
قبل ذلك وحدد ذلك الامر فيهِ او بعدهُ او معًا او هل مضاهاة العالم نفسه على الكمال لمضاهاة
الحضرة الذاتية الالهية او هل هو قابل لهما على حدٍّ معلومٍ فيكون فيه منهما بعضٌ ويبقى له بعضٌ
سيدركها ان تمّ له المقام فمتى اراد ادركها هل يدركها حتى لا يبقى له شيء في العالم ولا في الوجود
الآخر ويبقى له وانما هو مستعدٌ لقبول كل شيء على الدوام والاستمرار ٥ يبدّل الله غير معنى
الكتاب يعطي ان لا يكون فيه المضاهاة المطلقة على الاستيفاء لما فيهما من الاضداد وهذا
مقامٌ سكت عنه شيوخنا رضي الله عنهم ولم يتكلموا فيهِ تلويحًا كالامام ابي حامد الغزالي في كيمياء
وبعض كتبه وغيره فانه صرّح من هذا المقام بحرفيات منه ولم يعرض فيها بامرٍ كلي يعتمد
عليهِ ونحن ان شاء الله نعطي فيه امرًا كليًا ونضرب عن ذكر الجزئيات مخافة التطويل
اذ لا حاجة لنا بها عندنا فنقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ان كل باطلٍ فهو عدم
محضٌ وكل وجودٍ فهو حقٌ فليس في الوجود باطلٌ اصلًا فان قلت ان الكفر باطلٌ والكذب
كذلك وهو في الوجود فسلم ان الحروف التي ينطق بها الكافر والكاذب في الوجود وهي حق
فانها فنيت وصرت وانما المعاني التي تحت هذه الحروف وهو مرادهما وهي مثلًا ان لله تعالى شريكًا
سبحانه او انه في جهة وان محمدًا صلى الله عليه وسلم ليس نبيًا عنده ومعلومٌ قطعًا ان الشريك
معدوم لله تعالى وان محمدًا ليس بنبي صلى الله عليه وسلم فمعدوم بل هو نبيٌ وان الله لا شريك له

ولذلك

ولذلك زيدٌ قائمٌ او في الدار وهو ليس لذلك فالقيام عدم والاستقرار في الدار عدم فانه اخبر
عما لم يكن ولم يحصل في الوجود فثبت بهذا ان الباطل عدمٌ محض وانما الناس محجوبا بالالفاظ
الدالة على العدم فحيثما وان الالفاظ بحملهم هي نفس المعدوم وهكذا كما تراهُ فتدبر هذا الفصل
ترشد ان شاء الله ٥ وانما سقت هذا المثال فيه من المنفعة في هذا الموضع فاذا تقرر هذا فاعلم
أن المضاهاة الالهية على قسمين مضاهاة ظاهرة وباطنة فالظاهرة هي في الانسان بما هو انسان
والباطنة انما هي في الانسان لا بما هو انسان فقط بل بما هو نبيٌ او وليٌ وكما انهم على مقاماتٍ يتفضل
بعضهم على بعض كذلك هذه المضاهاة الباطنة يتفضل فيها بعضهم على بعضٍ على حسب ما يعطيه
مقام ذلك النبي والولي فافهم ما ارمز به لك وقد اشبعنا القول في هذه المضاهاة في كتاب
التدبيرات واما المضاهاة الكونية فلا تصح على الاطلاق اصلًا في الانسان وانما تصح فيه بعضها على
حسب مقاماتهِ وان استوفاها كلها فلا يكون ذلك في زمانٍ واحد بل يحصلها شيئًا بعد شيء
ولكن لا بدّ ان يتقدم في حقه أشياء أخر هكذا هو سرّ الحقائق ومعناها وهو في العالم من
موجودة كلها فان سمعت القوم يقولون انا نسخة من العالم فليس معناهُ ان كل ما في العالم
مخالف غيره من الموجودات ولكن فيهِ اكثر العالم فثم في العالم اشياء هي في الانسان بما هو
انسانٌ كالنبات والبهائم والجمادات ومنها ما فيهِ من حيث هو عبدٌ مختص بالله تعالى كالملائكة
وما اشبه ذلك وهكذا في مضاهاة الكون في الانسان وفائدة هذا المنزل اذا تحقق به المتحقق
يكون قطبًا وفيهِ ولو كان في غير هذا الزمان لكان مشارًا اليه فتحقق يا بني عسى ان تلحق بهذه
المنزلة ٥

منزل التجلي الصمداني الوتري وما يتضمنهُ من الحضرات الالهية

والتجليات والاسرار والمقامات والانوار وغير ذلك ٥ اعلم ايها المسترشد الموفق
السالك المتحقق أن هذا التجلي الصمداني الوتري المجهول العيني المستور برداء الصون
هو نتيجة عمر المحققين من اهل طريق الله الانور والمقام الانوه الاسنى وقليل من نالهُ وهذا لم يجد
احدًا من المحققين فعلهُ ولا نالهُ فان الطريق اليهِ عسرٌ والمشهد كبيرٌ وهو من اعلى الاسرار واسناها
ومورده اعذب الموارد الالهية واحلاها وكسوته اوسع الكسوات الاقدسية واجلاها فمن اراد
من المحققين الصديقين نيلهُ فليتهيأ لهُ بالذكر الليلي وخلوته ثلاثين صباحًا بامساكها على ترتيب
الحكمة في اجرائها فاذا كان بعد العشرين فارقب الوارد الاقدس ونفس الرحمان الانفس اني ان
تعفي ثلاثون يومًا ولا تحل معلنك بها نومًا فان ادعيت انك ما غصل في روعك نعسة ولا الام

الحق بنوادك بغتة فاعلم ان الآفة طرأت عليك في المراقبة فارجع على نفسك بالمحاسبة واستانف
الخلوة من اول حالها فانه لابد من حصول مالها اما كليا او جزئيا فان تم لك التجلي والمقام
فستبدو لك جميع معانيه على التمام وانا ابشرك ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب على جميع ما يحويه
فان نقص لك منه شيء فارغب الى الله سبحانه عسى تستوفيه واعلم ان لهذا التجلي الصداني الوتري
ثلثة وثمانين مقاما وثلث مقام واما ثلث مقام اي لانه لا ينال منه الا هذا القدر من المنازل الف
منزل ومن الحجابات اربعة الاف حضرة ومن التجليات ثلثماية الف تجل وستون الفا النوريات
منها مايتا الف وثمانون الفا والضيائيات مثل ذلك ولمن اللهجان تسعة الاف لهجة واربعون
الف لهجة النوريات منها اربعة الاف لهجة وثمانون مايتا الف لهجة وعشرون الف لهجة والضيائيات
مثل ذلك ولمن الارجات الغلا والزلف مايتا الف الف درجة ومايتا الف درجة النوريات
منها مايتا الف الف واربعة واربعون الف الف زلفة وستمايتا الف زلفة والضيائيات مثل ذلك
ولمن الاسرار خمس مايتا الف الف ستر واربع مايتا الف ستر النوريات منها مايتا الف
الف ستر وتسعة وثمانون الف الف ستر ومايتا الف ستر والضيائيات مثل ذلك ولمن
اللطائف الف الف الف لطيفة ومايتا الف الف لطيفة وستة وتسعون الف الف
لطيفة وثمان مايتا الف لطيفة النوريات منها خمس مايتا الف الف لطيفة وثمانية وتسعون
الف الف لطيفة وثمان مايتا الف لطيفة والضيائيات مثل ذلك ولمن الحقائق الفا الف
الف حقيقة وثلثماية الف الف حقيقة وثلثة وتسعون الف الف حقيقة وستمايتا الف
حقيقة النوريات منها الف الف الف حقيقة ومايتا الف الف حقيقة وستة وتسعون
الف الف حقيقة وثمان مايتا الف حقيقة والضيائيات مثل ذلك ثم لكل فصل من هذه الفصول
لكل فصل ستر او حقيقة او لطيفة او حضرة او منزل او تجلي دقائق ورقائق على عدد ما
يحويه الفصل من الاسرار واللطائف او ما كان فتحقق ايها الطالب وتحلى عسى انك تلحق
واستمسك بالعروة الوثقى التي لا فصم لها والله يؤيدك في سلوكك ويجمع لك مابين ملكك
وملكك امين وعلى الله قصد السبيل ۞ منزل التنزل الداني ۞
اعلم يا بني انه من اراد ان يكون قلبه بيت الحق جل وعلا كما اخبر سبحانه على التنزيه ونفي
التشبيه فليعد اليه ويمبط عنه كل ادى من كبر وعجب وما ذكرناه من الاوصاف المذمومة
شرعا وعادة فاذا الماط عنه هذه الاوصاف غسله بماء الاخلاص والمراقبة وفرشه بالذله
والافتقار

والافتقار وأسرج بهيكل الخلق الالهية السماوية حتى عمته النور واشرقت زواياه واقام
على بابه بواب التوحيد والادب سنطران نزول الرحمان كما وعد لقلب هذه صفته فتفقد
الامر المطاع لحضرة القلب عند ذلك ان لا يبقى اميرا حتى يبرز الى صدر قومه بحليته وتاجه
متقلدا سيفه بها الحكمة وتعظيما لورود الملك الحق وتجليه فاخذ اجناد الخواطر مصافهم
بالتحميد والتقديس والتمجيد متقدم الامير البصري في صدر قومه وتقعد على مرتبته وقد تقلد
سيف الاعتبار وعليه حلة احياء وتاج المراقبة ۞ وتقدم الامير السمعي في صدر قومه وقعد
على مرتبته وقد تقلد سيف المبادرة للاذن العالي وعليه حلة الحضور وتاج المحافظة ۞
وتقدم الامير المدرك للروائح في صدر قومه وقعد على مرتبته وقد تقلد سيف الخضوع
وعليه حلة الذلة وتاج الخشوع وتقدم الامير الذائقة في صدر قومه وقد تقلد سيف الصدق
وعليه حلة التلاوة وتاج الذكر وتقدم الامير اللامسة في صدر قومه وقد تقلد سيف العفاف
وعليه حلة الكفاف وتاج القناعة والزهد فلما اخذ امراء الحس مراتبهم واعتدلوا ورجع
الامراء الروحانيون من ترتيبهم اياهم الى مراتبهم فتقدم الروح الحيواني في صدر قومه متقلدا
سيف الاستقامة وعليه حلة الاخلاص وتاج التنزل والالطاف ۞ وتقدم الروح الخيالي
في صدر قومه متقلدا سيف الامانة وعليه حلة الاحتراس وتاج الانتظار ۞ وتقدم
الروح العقلي في صدر قومه متقلدا سيف الوجوب وعليه حلة الجواز وتاج الاحالة ۞ وتقدم
الروح الفكري في صدر قومه متقلدا سيف النقد وعليه حلة التمييز وتاج الترجيح وتقدم الروح
القدسي في صدر قومه وعليه حلة الولاية وتاج النبوة متقلدا سيف الرسالة على كرسي التنزيه
بيده قضيب الادب فلما اخذ الامراء الروحانيون ايضا مراتبهم صعد الكلم الطيب على براق العمل
الصالح يرفعه الى المستوى الاعلى فلما وصل نزل من على متنه وحر ساجدا عند باب الحضرة
الالهية فخرج اليه السر وفتح له الباب ودخل رابع وحمد فقال له الحق ثم جئت فقال ان قلب
فلان الذي امرت الكرام البررة بتطهيره قد طهر بما نفذ به الامر المطاع على لسان الرسول الكريم
محمد صلى الله عليه وسلم وقد تقدس المحل الزكي بالعبودية الاختصاصية واخذ العبيد المدبرون
ملكه مراتبهم مستبشرين ومجدين لا يخافون لومة لائم قد غمرتهم المنن الالهية والنعم القدسية فاذا
البدا انزل وارجع الى ذلك المحل الطاهر مبشرا بنزولي اليه واجعل معك هدية الاحرار والاحتشام
فجاورتك في ظل من العلم والملك صفا صفا والتيجان فوجا فوجا يابديهم الطباق الاسرار وعوائد العلوم

فيها محل الانوار فانزلوها في ذلك المحل الشريف المقدس وقد تجلى الحق في سماء ليس كمثله شيء
وبسط يديه سبحان ربك رب العزة عما يصفون واستدعى امرأ الخليفة المذكورين واحدا
فواحدا يتناولون من تلك الموائد والاطباق على قدر مراتبهم وما تعطيه حقائقهم فلما طعموا
تناولوا الكؤس المحتم فلما استوروا افرغ عليهم جل وعلا حلل البهاء الاقتداري ثم امرأن ترفع
حجب البعد فتجلى الرب وفني العبد فخر واحدا فنادام اولياي ارفعوا رؤسكم هذا منزل
مترل ونعيم عبادي اتعوا بستاهدي في عبادي وهبتكم الصفات فقد سميتموها وحملتكم اماتي
فادتيموها ونصبت لكم الصراط فلم تعرجوا عنه وحددت لكم الحدود فلم تتعدوها وقالوا ربنا
بك وبنا وبك حملنا وادينا وبك نحيا وبك وقفنا ولولا تاييدك وعنايتك ما كنا عبادي
سقيتكم شراب المحبة بالمعاملات فانتم تستحون الليل والنهار لا تغترون هذه بشراي لكم
في الدنيا كما اخبركم في كتابي العزيز لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة فانظر يا بني وفقك الله
ما اشرف هذا المقام وما اوصلك اليه اتباع محمد عليه السلام فان الله تعالى ما ضمن البشري
الا لمن وصفهم بقوله الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وقال فبشر
عبادي الذين يسمعون القول فيتبعون احسنه فيا عسى ان اصف لك او توصف او تحد
ما يهبه الله لك من الاسرار في هذا المنزل جل عن الاحصاء والاحاطة ۞

جل عن الاحصاء كان لي قلب فلما ارتحل بقي الجسم محل العلل
كان بدرا طالعا اذ اتى مغرب التوحيد ثم افل
زاده شوقا الى رتبة صاحب الصعقة يوم الجبل
لم يزل يشكو الجوى والبوى ليله الاتين حتى اتصل
قد نا من حضرة لم تزل نفحات الارواح سر الازل
فرع الابواب لما دنا قيل من انت فقال الخجل
قيل اهلا يتبعه مرحبا فتح الباب فلما دخل
خر في حضرته ساجدا واتحى رسم البقا وانسجل
وشكى العهد فجا الندى يا عبيدي زال وقت العمل
راسك ارفع هذه حضرتي وانا الحق فلا تستقل
راسك ارفع ما الذي تبتغي قلت مولاي طول الاجل

طال

طال ۞ طال سجني قال مت واعلم ان السجن بلوغ الامل ۞
۞ يا فؤادي قد وصلت لقد قال له قول حبيب مدلل ۞
عشي ۞ لولا خطي لم يصح استوي وسوري صح ضرب المثل ۞

منزل كيفية السماع من الحق وهو من مقامات السالكين ۞

وهو منزل عال عظيم المنفعة وهو من منازل القلب وله تعلق بحضرة السمع ولكن هذا
موضعه وهو منزلة قدم لين لا تحمل له ولا يسع بريشة وكثير من اهل زماننا زلت بهم قدم
الغرور في مهواة من التلف عند حولهم في هذا المقام وتبينه ان في هذا الطريق الشريف
مقاما يحرج فيه المريد على ان يسمع من الحق ولا يرى ان اصغائي الوجود بخاطبه غير الله تعالى
وهو مثل لكل ما يأمر به ومن تحقق في هذا المقام خير السماع حين خرج هذا الخاطر
لنيل هذا المقام وتحصيله فاتاه من جهته بالغية انسان يقال له انت عبدي واسمك خير
فسمع ذلك من الحق واستعمله الرجل في النسج اعواما ثم بعد ذلك قال له ما انت عبدي
ولا اسمك خير وانا ان شاء الله اين لك كيفية التحقق في هذا المقام حتى لا تزل فيه قدم لك
يمن الله ۞ فاعلم يا بني ان هذا المنزل اذا وفقك الله لتحصيله فان كنت معك
فقد كفاك الله مكروه وان لم اكن معك فقد يسر الله على لسانك وقلبك من ملء هذا
المنزل وذلك ان الانسان يريد ان لا يسمع شيئا من نفسه اصلا ولا مما يقوم في خاطره لون ذلك
الشيء من هواه وهو غير متحقق في الطريق فيكون ابدا اسير هواه وان سعى في غير الاذى
ذا لون كيف قال كل فعل لا يكون عن اثر فهو هوى النفس نعم ولو جعلت اجمال الرسالة
على اكتافك وارتكبت من الشدائد ما لم يرتكب احد قلت هناك لانك ما تصرفت
في ذلك كله الا بارادتك وعن هوى نفسك وليس ذلك على النفس بشديد واما الذي يعظم
عليها ويعسر جدا كونها جبلت على الرياسة وطلب التقدم فاذا اقدم عليها وصارت مرؤوسة
تحت قهر غيرها وسلطانه جارية في امورها على ارادته واقفة عند حدوده لها من امره ونهيه
صعب عليها ذلك واشتد وان كان يسيرا وهذا المنزل الذي نحن بصدده وهو للنفس موت
عن ارادتها ومن شرطه وغيره من المنازل ان لا يفعله ولا يدخل فيه من لا له شيخ فمن كان له شيخ
فهو طبيبه لما فيه من العلل القائمة بسالكه وقد تحقق في هذا المقام الشيخان الجليلان
ابو عبد الله الغزال الذي كان بالمرية رحمه الله وابو مدين الذي كان ببجاية ۞ واعلم يا بني

ان الدخول في هذا المقام وفي اي مقام كان انما ذلك عقد يربطه الانسان مع الله تعالى ويلزم نفسه فالزم الوفاء به ولا تنقضه فتكون من الخاسرين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وحال الداخلين في هذا المقام على نوعين منهم من يبتلى فيه ومنهم من لا يبتلى فمن لم يبتلى فيه فقد عصمه الله واعتنى به ويحتمل من وجه ان جميعة المقام تعطي ذلك وانه لا يبتلى فيه احد اصلا فيكفر الابتلاء فيه وهذا قصور همة ولكنه صادق فانه صوفي فلا بد على الاقل ان يقع له ما شاهده فقط ولا يتطرق الاحتمال اليه وبهذا يجيبك ان سألته عن انكاره فيقال له وجودك صحيح وعلمك عليه بانه كذلك ولا بد خطأ فاجتنبه وارجع عنه وقف عند ذوقك واسلك عما خرج عن علمك وسلم كما سلم لك ٥ والذين يبتليهم الله على قسمين منهم من يبتليهم الله اعتناء وتعمما ويزاد ارتقاء مقام وزيادة علم ٥ ومنهم من يبتلى ليرد الى اسفل سافلين وصورة الابتلاء في هذا المقام ان يعرض له مثلا جارية تأمره ان يواقعها او تأمره بشرب كاس خمر او بقتل انسان او بامر ما محرم عليه شرعا فان فعل شيئا من هذه فقد عصى وغوى وتردى في اسفل سافلين وان ابى عن فعل ذلك فقد ناقض عهده مع الله فهو بين نارين ونحن ان شاء الله نبين في هذا المقام كيف يبقى على عهده مع الله تعالى الذي عقده معه ولا يرتكب محرما ولا يأتيه فيسلم له المقام ولا ينقص له حتى يسمع من الحق شيئا ولا يسمع في شيء آخر وهذا لا يعطيه المنزل يسمع منه في كل شيء وللقابل هنا ان يقول انما يخرج هذا الطالب ويعقد نيته على امتثال ما خاطبه به الحق ما لم يؤمر في ذلك الخطاب بارتكاب محرم فيقال له ليس كما تقول انما تعقد نيته على السماع من الحق مطلقا من غير تقييد فان قال كيف يصح هذا فيقال ان المريد اذا اراد ان يبقى على عهده في هذا المقام لا يرتكب محرما ان ابتلاه الله به فيقول للقابل له اشرب هذا الخمر وازن بهذه الجارية وان انت لم تفعل فقد نكثت عهدك مع الله تعالى فيقول له هيهات بل انا محقق بمقامي في سماعي من الحق من خارج لا من نفسي وذلك أن الله سبحانه قد خاطبني وكلمني على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان لا افعل ما ذكرت وقلت عند سماعي لهذا الخطاب النبوي سمعت واطعت وعاهدت الله على هذا فانا مازلت في سماعي من الحق محققا في مقامي فانه القائل وما ينطق عن الهوى ولكني لما تحققت بهذا المقام في هذا السماع واداء الحق ان يبتليني ليعف من ذلك على نفسي بما فيها فوجدني والحمد لله قائما بذلك العهد الذي كنت

قد عاهدته عليه عند ما سمعته منه وهذا الخطاب الذي جا باشرب هذا الخمر وافعل ما حرمت عليك فعله انما سمعته من الحق ولكن سماع ابتلاء منه لي هل اقف عند حده ام لا الذي اسمعنيه على لسان المعصوم قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وقال لنبلوكم ايكم احسن عملا فلا ابرح من هذا المقام ولا اخرج عن عهدي فيهما معا اعني في الخطابين المتناقضين وجمعت بينهما والحمد لله ونطرت خطاب العصمة من امر الكتاب الذي عنده ونطرت الخطاب الابتلائي من لوح المحو والاثبات وكيف وقد قال تعالى ما يبدل القول لدي فلما قال لي هذا علمت ان كل خطاب ابتلاء ولولا ما اتى في مقام السماع من الحق لقلت الشخص الذي خوطبت على لسانه بهذا المنكر انه شيطان في هذه المقالة لكن جميعة هذا المقام تمنع من هذا فتح لي والحمد لله في الخطابين السماع من الحق والوفاء بالعهدين وانما يسمع الصوفي في هذا المقام ومثل ما سمع انما ذلك في الامور المباحات كلها فيكون ذلك خارجا عن هوى نفسه بامتثاله لذلك عن امر غيره مثل ان يقول له رجل احفر لي بيرا او احفظ لي بستانا او خذ هذه الرسالة وسر بها الى فلان الى مدينة كذا هذا كله مباح له فعله وتركه شرعا فيلزم من هذا المقام ان يعقد على هذا الحد يسمع من الحق فيفعل الاولى خير النساج كيف قال له انت عبدي واسمك خير فاستعمله في النسج اعواما ثم سرحه وكان ذلك مباحا لخير فلو اراد الرجل ان يبيعه ليريحه خير له ذلك فانه كان يبيع في محرم وهو بيع الحر الذي لم يجز الشرع بيعه ولكن استعمله ثم اطلقه بعد ذلك فهذا هو التخليص العلمي وهو اسنى من التخليص الحالي واكمل فتحقق هذا الفصل فانه من منازل القلب العلية اذ لم يرقه غير الله مناجيا والحمد لله رب العالمين **منازل الهبات والعطايا منزل المراقبة** ٥ الاسنى خاصة اعلم يا بني ان القلب اذا تخلص وصفا وارتقى من المنازل ما ذكرناه ومن التجليات ما تقدم بوقوعه الحق في غيبته تجربه اليه فيها جذبا كليا بوقوعه في تلك الغيبة نهاية الف موقف وثلثة وعشرون الف موقف وسبعمائة وسنة وعشرون موقفا مختلفة يعطيه في كل موقف من الاسرار ما قدره الله في شرعه وهذه الاسرار من خزائن الغيوب فهي مكتمة عند العوام لا سبيل ان يبوح بها اصلا ولا يعلمها احد سواهم وقد اخذ عليهم فيها ميثاق عظيم عند ما تحمل له هذه الاسرار كما ذكرت لك يتحقق بها في باطنه والتحقق في الباطن نظير التخلق في الظاهر فعمل الباطن تحقق وعمل الظاهر تخلق والتحقق تحققان تحقق كشف يكون عنه التحلي وتحقق

يحصل عن التخلق ولكن ذاك التحقق الثاني اذا حققته وجدته يتبع تخلقا آخر تحقق وكل تحقق مشترك بين تخلقين بين تخلق يتبعه وبين تخلق يكون التحقق يتبعه عنه وهذا هو السلوك حتى يصل الى التحقق ليس وراءه تخلق فذلك التحقق هو الذاتي **منزل ان لكل سرّ لوظهر لبطل كذا** وهذا هو السرّ الذي ظهر لسهل بن عبد الله التستري اعلم يا بني أن الطالب اذا تحقق بالاسرار المكتمة التي حصلت له في منزل الابدال اطلعه الله سبحانه من الحضرات الالهية ستّ مائة حضرة وستا وعشرين حضرة الا ما ذكر الصديق رضي الله عنه فانه اطلعه الله في هذا المقام ستمائة حضرة وخمسا وعشرين حضرة واما السادسة والعشرون فهي له حضرة الوزن خاصة ونحن لنا حضرة الوزن وهي السادسة والعشرون غير ان هذه الحضرة الوزنية التي لنا مفاضلة بيننا وما فاز بها على الكمال الا الصديق الاكبر وليس له سابعة وعشرون كما ليس لنا وعدمها كمال في حقه رضي الله عنه ووجودها كمال في حقنا كما ان النبي عليه السلام له في هذه الحضرة اعني المقام ستمائة حضرة واربعة وعشرون حضرة تنقص عن الصديق بدرجة وهو الكمال في حقه والخامسة والعشرون له حضرة الوزن الكلي وغير من الانبياء ليس مثله في هذا المقام اعطاه الله في كل حضرة سرّا لا يجده في حضرة اخرى بعضها ارفع من بعض على التفاضل الذي بين الحضرات غير ان نظم هذه الاسرار المتقدمة ان شاء الله لاهلها وان شاء ستر والشطر الثاني يكتم ولا بدّ كالاسرار الانبائية ولا سبيل الى اظهارها البتة فانه ان ظهرت لم تحتملها العقول فالظاهر في المحقق يكفر بها والذي فيه رخصة في دينه يضل بها ان سمعها العصور عن ادراكها وقلة فهمه في تاويلها وهي حوتها نفسها والعقل يجوزها وما بقي الا الوقوف الالهي دعوى المدّعي حتى لو بثها رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلقيناها بالقبول وذلك لثبوت عصمته عندنا فلو ثبتت ولايته هذا المدّعي لها عند السامعين لها منه لصدقوه لكونه وليا من اولياء الله تعالى فلحسن الظن تحكم وتحيل فيه الولاية وتخرج اسراره ومرامية على اسد الوجوه وهذا كله ما اعطتنا حالة الاستقامة كالاسرار التي صدرت عن رابعة العدوية والجنيد وابي يزيد وفي زماننا كابي العباس بن العريف وابي مدين وابي عبد الله الخرّاز واما ان كان الناطق بها غير محترم للشرع صنعنا فيه ما صنعنا وهذه بدعوة عصمنا الله من الافات وفضلنا بالعلم **منزل المعرفة** اعلم يا بني ان قلب العبد المحقق الصوفي اذا صفا وتحقق صار كعبة لجميع الاسرار الالهية تحج اليه من كل حضرة وموقف

ويرد

ويرد عليه في كل يوم جمعة ما دام في ذلك المقام ستمائة الف سرّ ملكوتي واحدها الاهي وخمسة اسرار ربانية ليس لها في حضرة الكون مدخل وما بقي فاسرار الكون ولكنها متعلقة هذه الاسرار فاول ما يرد عليه السرّ الالهي من الخمسة ثم ما بقي فوجا فوجا هذا في كل جمعة فافهم ما رمزنا لك وحل قفلة تسعد **منزل الابام المقدرة** اعلم يا بني ان لكل يوم نبيا من الانبياء ينزل لقلب المشاهد المحقق منه سرّ يلذ به في اياه بعلم بذلك امرا تاما من الامور التي يجب معرفتها ولا تحصل الا لارباب القلوب فيوم الاحد يوجه له ادريس عليه السلام فيه سرّا يكشف به على علم علل الاشياء قبل وجود معلولاتها ويوم الاثنين يوجه له فيه ادم عليه السلام سرّا يعلم به ما السبب الذي لاجله سقط المقامات وتزيد في حق السالك يعلم به نزول الحق كفاه ويوم الثلثا يوجه له فيه هرون او يحيى عليهما السلام سرّا يعلم به ما يضرّ وينفع من الوارد الطارئ عليه من عالم الغيب ويوم الاربعا يوجه له فيه عيسى عليه السلام سرّا يعلم به تتميم المقامات وكيفية الختم ومن يكون ويوم الخميس يوجه له فيه موسى عليه السلام سرّا يعلم به المواجاة الربانية واسرار المناجاة ويوم الجمعة يوجه له فيه يوسف عليه السلام سرّا يعلم به اسرار الترقي في المقامات والحكم وان يوضع ويوم السبت يوجه له فيه ابرهيم عليه السلام سرّا يعلم به مراراة الاعداء كيف تكون وفي اي وقت تجب محاربتهم وهذه حضرات الابدال فافهم ترشد وانتبه بما عندك وتامل هذه الاشارات تسعد وقد يوجد لغير هذا الاسرار فانصرفا على هذه دون غيرها هذا هي الاول التي ترد عليه **منزل الشهور المقدرة** اعلم يا بني ان للقلب منازل عند الحق لا ينزلها القلب الا في وقت ما اتاه من همة الزمان او من همة معناه فان كان من همة معناه حصل له ذلك في ايام يسيرة فان وافقت المعاني الازمان يحصل مرورها شيئا بعد شيء حتى ينقضي العام وكون تمام اعوام على حسب مجاهدته وطاقته وصفائه في جبلته فاعلم ان المحترف هو للستة محل الابتداء في معناه نحرم على المريد ما كان فيه من الاعتلاق وفي صفر يخلي ارضه من عشب المألوفات ويحرم المخالفات ويقلبها بالمجاهدات ٥ وفي ربيع الاول ينبت في ارضه ربيع المعاملات ٥ وفي ربيع الثاني يغتسل فيه ربيع الملاحظات وهي اول مبادي التجلي ويغير عنها اهلها بالذوق ثم في جمادي الاولى جموده على ما يرد عليه من الاسرار ٥ وفي الثاني جموده على ما يرد عليه من الانوار وفي رجب تعظيم الواردات من حيث الواهب لا من حيث ذاتها وهو مقام العبودية فلا يكون له فيه غير محبوبه فيلزمه ان يطرده او يقتله ٥ وفي شعبان شعيب تلك الواردات في البرازخ لعلم مقاماتها

وأهلها فهو موضع التفصيل ه وفي رمضان خرق العادات لثبوت الآيات إما للنبوة أو للولاية
على حسب مقامه وأما في زماننا اليوم فلثبوت الولاية خاصة إذ الرسالة والنبوة قد انقطعت
وفي سؤال رفع المحب له عند الوصول عن أسرار العالم فيعرف كيف يمدهم ويدعوهم الى الله تعالى
وفي ذي القعدة تعوده للارشاد والهداية ه وفي ذي الحجة حجه بهم من الافعال الى الصفات ومن
الصفات الى الذات بما يجب من التخلق والتحقق وهنالك تبلغ الغايات وتحد الشاهدات والغايات
وتجمع الهمم والارادات ومن هنالك ابتدأ نشأة اخرى في الحضرات الالهية والله الموفق

منزل قلب الذاكر وما يختص به من الاسرار

اعلم يا بني ذكرك الله فيمن عنده
ذكره أن القلب اذا تعمر بالاخلاص والتسليم لامر الله تعالى والنظر في مجاري احكام الله تعالى
والتفويض له سبحانه في كل حالة ردت منه عليه فهو عند ذلك ذاكر وان كان بلسانه صامتا
لانا نقول الله الله فقط نعم لا بد من ذكر اللسان على حسب انواع الذكر في اوائل بداية الدخول
الى مثل هذا المقام فمنهم من يدخله بذكر سهل بن عبد الله التستري وهو الله معي الله ناظري الى
الله شاهدي علم وفائدة هذا الذكر ان من كان الله معه وناظرا له وشاهدا عليه كيف يعصيه
ومنهم من يدخله باسم الذات خاصة وهو مذهب الامام ابي حامد وجماعة من شيوخ ولقينهم
على ذلك وامر وفي بعولا يزال على هذه الحالة في بدء مقامات الذكر حتى يتعمر الباطن كله ولا يبقى
فيه جوهر فرد الا يتطوق بذلك الذكر بعينه حتى يغلب عليه حال الذكر فلا يشعر في الوجود
شيئا يقع عليه نظره الا معلقا بما هو عليه من الذكر ولو كان في ذلك الوقت الف شخص بالف ذكر
مختلف وغلب عليهم الحال لابصر كل واحد منهم العالم ناطقا بذلك الذكر الذي هو عليه فلا يزال
ذاكرا من اول مقامات ذلك السفر حتى ينتهي الى المقام السابع فاذا انتهى الى المقام السابع
وهو نهاية الذكر ليس لها ورا ذلك مرمى اصلا فاعلم أن لله تعالى اسرارا مخزونة عند
بايدي سفرة كرام بررة يسمون الشهداء فاذا حصل القلب في هذا المقام السابع الذي ذكرناه
من الذكر وجه اليه الحق تعالى تحفة منه سبعين الف سر ما بين ظاهرة وباطنة في كل يوم وليلة
بوساطة تلك الملائكة شهداء الله على قلب العبد فعند ما يمرون على قلبه يسمع حينئذ
تسبيح الملاء الاعلى في نفسه يدخل الشطر من هؤلاء الملائكة على باب عالم الملكوت باسرار
الظاهر ويمرون على ساحة القلب حتى يخرجوا على باب عالم الشهادة ويدخل الشطر الآخر
على باب عالم الشهادة باسرار الباطن ويخرج على باب عالم الملكوت ثم لا يعودون ابدا بل باب الله يشهد

آخر

آخر باسرار أخر على ذلك المنبع ليرى الله تعالى هذا القلب من اباية وعظم ملكوته ما يؤدبه
تعظيما وبنفسه معرفة فاذا رآك الهم هذا القلب وتاسى بهم واخذهم جلسائه معه وبقي معهم
وهم الشهود عليه بالوقوف معهم ان طمع في نيل مقام أعلى من ذلك فيقال له لم يرتفع همتك الى ذلك
وقد تحققت ان العمر للوصول ولذلك حبك التنزه في عالم الملكوت فان انكر ولا بد له ان ينكر شهدت
عليه تلك الملائكة الابرار تلك الاسرار ولذلك تشهد عليه اسراره بتعشقه لها وفنائه
فيها فشهادة الملائكة خزنة الاسرار نطقية وشهادة الاسرار حالية فهو مقهور بالحجة ولله
الحجة البالغة على كل احد فتامل هذا الفصل يا مسكين وانظر اين قلبك من هذه القلوب واين
مشهدك من هذه المشاهد ومشربك من هذه المشارب لعلك احياها واحيى بها جعلنا الله واياكم ممن
طاب مورده وتعالى مشهده امين ه

منزل الفاني عن الذكر بالمذكور ه

اعلم يا بني جردك الله من كل كون وتكفنك بحناح العبرة والصون ان القلب الذي تمر عليه
هذه الاسرار الشهداء وتعاين من الملكوت هذا القدر العظيم اذا عاينها ورآها مستحوذة عليه
فهو مستحوذ بها كنفسه فلا يعرج عليها من جملة الوقوف معها ولكن جعلها كالمعونة لما الهمه وعلمه
به من رقيقة اليه فاذا اسمر عليه هذا وطلبته الملائكة معها فلم يجده الا مستغرقا بأعلى من ذلك
وعرف الحق صدق ذلك الطالب والمتوجه اخطفه عن كل كون خارج عنه ثم اوقفه مع الكائنة
فذلك حظه ويكون بين رجحي الموقف فان لم يقف ونظرها كانظر الاخرين اخطف عن الكون نفسه
وعن ملاحظة كل كون اصلا وهذا المقام الذي اشار اليه صاحب المواقف والقول حين قال
او فنى الحق موقف ورآ المواقف وقال لي كل جزء من الكون حجاب فاذا حصل العلم
واخطف بالكلية وفني بالمذكور عن الذكر ورا حت الاسرار لطلبه وآستاق الملا الاعلى
لتسبيحه فضرب بينه وبينهم سبعون الف حجاب الاهبة يقف دونها المشافون البتة
فان وقف هنا كان هذا مقامه لا يبرح منه

منزل الفاني عن المذكور بالمذكور ه

فان فني عن المذكور بالمذكور وضرب بينه وبين صاحب المقام الاول سبع مائة الف
حجاب وأما ما يحصل له من هذه المقامات فلا يمكن ان يوصف ولا ان يحد اذ ليس ثم ما يشبهه
ولا ما يقاس

منزل الفاني عن المذكور للمذكور

فان فني عن المذكور للمذكور لا بالمذكور وهو
اعلى الغنا وهنا المنتهى وليس ورا هذا مرمى لرام ولكن يقع فيه التفاضل بين الرسل في
تطهيرهم وكل له شرب معلوم ينال الاعلى ما نال الادون وزيادة وهكذا في كل منزل

تقدير لهم منة الحظ الاوفر صلى الله عليهم فاذا حصل في هذا المقام القلب الظاهر عن الأول
والآخر وحجب الحق بينه وبين اهل المقام الثاني الباقي سبعة الاف الف حجاب وهذه الحجب
منها نيرة وغير نيرة والنيرات من هذه الحجب هي حجب الانوار وغير النيرة حجب أسرار بخلاف
الحجب النارية عن هذه المقامات فان النير منها حجب ملكوته الخاص به وغير النير حجب الاغيار
لا الاسرار فهذا هو الفرقان بينهما وهذه اسرار ستر هذا اهل طريقنا وسنذكرها كما سترها
واما ذكرت هذا القدر منها تنبيها للقلب المتعطش ان يعرف أن ثم مطلوبات غاب عنها
فعند ما يقف عليها تحمله الهمة على طلبها فيأخذ في الرحلة اليها فربما يصل اليها ان شاء الله تجده
في ميزاني يوم القيامة اذ كنت المرشد له لنيل هذه المقامات فنبهت عليها بهذا القدر
وسترت حقائقها وما في طي كل مقام منها وسترت كما فعلت مشيختنا رضي الله عنهم تأسيا بهم
ولو لم نكن على طريق التأسي فان المقام يعطي ذلك بنفسه والحمد لله رب العالمين **فهذا**
يا بني وفقك الله يكفيك من القلب هذا القدر فاسع في ازالة ما نصصته لك على
ما حددته لك الشارع والاتصاف بتلك الاوصاف المحمودة حتى تحصل هذا المقام واصرنا
لك عن الكلام في اسرار حجب القلب عن العان والران والعمى والصدا والكن والغفل
وغير ذلك ومرابها واسباب الزفرات والوجبات وغير ذلك وهذه كلها اذا اردت
ان تقف عليها فطالع كتابنا الموسوم بمناهج الارتقاء او عمله ان تقف عليها المستوفز والله
يحملنا واياك على منهج الاستقامة فانها الكبرى كرامة والحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وأعقبنا
بعد السهاد لذيذ الوسن ولم يحجبنا عن ابانه الطيبة المحمدية بحصر آلاء من انه الجواد المنعم
ذو الاناء والمنن وصلى الله على سيدنا ارشد اليماني الستير والعلن **٥ المطلع الثالث**
الخلقي الفلك الثامن الايماني هلال لحاق طلع بنفس الامام المدبرة عالم الملكوت
والجبروت فمتاه ليت شعري هل سمع السيد الفاضل الحكيم العالم اذ قال

نحن حزب الله من لحقنا حد ناحد وجد هزلنا
اشهد الاسرار من اجابه من يشاء ولها اشهدنا
متى ادركم فينا عمي سائلوا عنا الذي عرفنا
دائم الله عظيم جوده بمنح الاسرار من شائنا
طال ما كنا رجالا هتفت بهم الورق بدوحات منا

فوميتا جمعنا الكون بها فوميتا بمرئيات الفنا
وازدلفنا زلفة الجمع فهل اسمع القوم مناجات المنا
يا عبادي هل ترون ما اري يا عبادي هل بنا انتم انا
خرس القوم وقالوا ربنا انت مولانا ونحن الفقرنا
يا عباد الله سمعا انتي روح مولاكم امين الامنا
انا ماحي الكون من اسراركم انا ساتر الكنز ما الكنز انا
انا جبريل وهدى حكمتي فاقرؤها لكي تشفوا ما كمنا
جئت بالتوحيد كي ارشدكم فاقتلوا انفسكم من اجلنا
وخذوا عني فيكم عجبا تجدوا السر لديه علنا
متروا الاحوال فيه انفسكم لا تكونوا كدعي فتنا
ان محو العبد سكرا ان بدا عالم الامر له فافتنا
كما ان المحو دعوى ان بدت في محياه علامات الونا
قل الي لست في احوالها طبت بالحق فكنت آمنا
ليست العبد حوفا انها ادبت يعرفه العبد الجنا
حالها الاطراق من غير بكي ووجود الجمد من غير عنا
وطيف الانس طاق وجده ان بدا لي حبيب ودنا
يرشد الخلق ويبدي رسمه شاكرا فاسمعوا ان ذكرنا
صاحب القبض عزيز مفرد ان راى البسط عليه حزنا
وخليل البسط يخفي عبرة ضر باريه ويبدي المننا
لا تراه الدهر الا ضاحكا تبصر الحسن به قد قرنا
صاحب الهمة في اسرائه سابر قد دب عنه الوسنا
صاحب التوحيد اعمى حرس لا انا قال ولا انا انا
يا عبيد النفس ما هذا العالم تر الواعدون الونا
سقتم الظاهر في اعمالكم ما لكم منكم سوى ما بطنا
فاقتنوا العلم من اعمالكم علم فتح واشربوه لبنا

واخرجوا بالموت عن انفسكم تبصروا الحق بكم متمكنا
وانظروا ما لاح في غيركم تجدوه في كم قد ضمنا

حقيقة تقييد ظهرت عن مطلق الوجود فردية الذات ٥

متحدة الصفات هي ظله الممدود ومقامه المحمود ولواء السعيد في كل الكائنات وعنها صدرت الموجودات فلم تزل منورة لجهات من غير جهات معدلة الالتفات من غير التفات حتى قابلها الحكيم بذاته عند ما تعلقت ارادته بايجاد كآياته فاتاها من جهة الظل فامتد لها ظل كالنهر فكان ذلك الظل لها حقيقة لطيفة المثال محكمة الاعتدال ارتفع فيه وجودها على التشبيه كارتفاع المطلق فيها على التنزيه فهي المثل العرفي وظلها المثل العقلي وكان هيولى كل كائن يتصل وبائن يكون منه عالم الدنيا والاخرة على حكم ائتلاف الطبائع المتافرة فمنهم من فاز بها بلطافته ومنهم من غاب عنها بكثافته فهم في الوصول اليها فرق وكل الى لهيب حرقها مستبق فاين والى اين يتصور حيث انتهوا وكيف وكل كائن نشبه يحترق وكان الظل عنها لا انفكاريا وكان انبساط نورها ساريا له معاقبا وهي شمس بينهما مدود ورود ولا صدور فلما لاح لهما من نفس وجودها الرياسة قذف الحق في ذاتها نور التدبير والسياسة فوجهت رسول التكليف الى اللطيف والكثيف كل يعمل على شاكلته ويحن كل بدرة ذاقها لنيله وطلعت نجوم الاعمال في سماء الاعتدال وتوجه الشهاب على الظلال بنقرها وتوجه الكوكب على الانوار بطورها وكل واحد لا يعرف سوى نفسه مدبرا وناهيا في المملكة وامرا فلما تعاقب العدو والاصال وقطال كل واحد منهما كحقيقة وصال جعلت بداية كل واحد منهما نهاية صاحبه فاعرض وتأبى بجانبه فقال الكوكب ما هذا التماس وما هذه الخواش وقال الشهاب ما هذا التباس وما هذا التراش فاختصما دهرا طويلا وما وجدا الى الانفصال سبيلا فارتفعا الى شمس الوجود الى حضرة التوحيد وشكى كل منهما ضيق العطن فقالت ما منكما عاقل فطرها لا انس كل واحد منكما بصاحبه طبعا ونظرا خفضا بقوم بالقسط ورفعا وعلما ان كل واحد منكما اصل في سعادة اخيه وان حكمة هذا الوجود فيكما منظران فيه ليس احدكما انثى والاخر ذكر وانما اصل السر اثر الغير فضاحكا حضرة المثال وكان الولي الكبير المتعال والسامعان الجلال والجمال فانصرفا الى الملك بالانزال فادعيا كمال الاسترسال وقال الواحد انا سلطان الايام وقال الاخر وانا سلطان الليال فرماهما الكبير بأسهام الاجال واذا فيهما طعم الهجران بعد الوصال فانعدما

انعدام

انعدام الاقبال حتى بقي من له الافضال فرد ذي الكمال اوحدي الجلال ثم بعد حين ترامت شمس الحقيقة في بساط التمكين وشفعت فيها شفاعة مطاع عند ذي العرش مكين فرقا الى وجودهما بعد المحو واذيقا بعد السكر حلاوة الصحو فاستوى شهاب الاشباح على عرشه الكريم معترقا للكوكب بالفضل واستوى كوكب الارواح على عرشه المجيد معترفا للشهاب بالبذل فصح منهما الافتقار وعليه كان المدار وجعل قوت كل واحد منهما على يدي صاحبه ما تراخت الاعمار فهما يتناجيان بالرحمة ويصطحبان بالحرمة واستوسقت المملكة لهما الى يوم الجمع وهنالك يبقى العطا وتعدم المنع لارتفاع التكليف ويتصل الكثيف باللطيف وتلون المادة على الاسوة في حضرة الاستواء صحب بالكوكب المنير عشا بانظير النور بدر الصباح

ابن سر الوصال بالله قل لي منكما في الطلاق او في النكاح
عمل هل يصح فيه ازدواج اي وتيامي بالوجوه الصلاح
نكح المغرب الصباح فاندى وبنا عند ذاك نور الفلاح
فانارت ارض الوجود وابدت كل شيء مخبأ في البطاح
ثم غابا عن الوجود زمانا حين حلت عساكر الافتراح
واقاما بربوة المحو حتى ما اهلت اهلة الافتتاح
قيل يا كوكبا هنا غير محسوب لكنوب بين الرياح
وانعما بالشهود حالا وعلما واسعا للصلاة عند الرواح
ثم لتا من الكريم عليهم باتصال الذوات بعد انشراح
قلت ليت الالة يشرح صدري لعلوم تنال دون نلاح
جاء في الكوكب الغالي رسولا من حكيم مهيمن فتاح
قال يا سائل الكريم علوما ما على عالم بها من جناح
ان تكن تحسن استماع خطابي خذ حباك الالة بالانشراح
فعل اشباحنا على الروح يبدو وكذا فعله على الاشباح
حكمة مهد الحكيم ثراها وبنا سقفها لامر مناح
يا اخي قم بنا اجيبك عينا فاعلا في الجسوم والارواح

المطلع الثالث اللالي ٥ الفلك التاسع الاحسابي ٥ هلال ارتقاب طالع يروح

(هذا الجزء من حقيقة وحين ... الى ... على اذا ...)

القطب المدبر برزخ الرحموت والوقبوت فافقروا غنى ٥ ليت شعري هل سمع الامام
الزكي الحليم دعائي للباب الطاهر عند المشهد الكامل الظاهر وتترفع عن كل كون وتعمى بملاحظ
العين فانشدت عند ما رددت مما شاهدت

احللتنا من كرامات الكيان الابدي ٥ وحيينا بمقامات العيان الازلي
ورفعنا عن تكاليف الوجود العملي ٥ لمضاهاة اسواء فوق عرش فلكي
فرايام تعالى بالوجود الخلقي ٥ في لطيف ملكي وكثيف بشري
وسالناه باسرار المقام القدسي ٥ نيل مانلناه منه لبدير الحبشي

اولیت شعري هل درت اعين الامام الزكي الطاهر الرضي حقيقتان
مختلفتان ما اجتمع كثيفان حتى اجتمع لطيفان حكمة رحمان برزت للعيان درة كان كانت
في اذهاننا لا يجوهما زمان ولا تخالف ملوان الا بصور برهان ازلفت جنان شعرت نيران
كرجديان وحيدتان ابدع مثلان تناسل فريقان برزت من غيب امتنان ابصرت
الناي والدان انكرت الاوتان روعت بسنان لجأت الى الاحسان اعطيت مجز ايمان
تحصنت بدرع امان ما اجتمع اثنان ٥ الا ظهر الكران انزل قرآن انكره فرقان اظهر
البيان لآلي ولدان ٥ ومنعمات حسان في مقاصير ورد وريحان فاجمعها هدان سجنت
في ابدان تاهت في بلدان ضمها عصران هتمها احمران يتمها ابيضان تعسفت بالثاني
تنعمت بالمثاني تودد يا انسان النحس بخسران قالت علمان فاقدهما وحمان اطبقت اجفان
عن ملاحظة غيران تملكها غيران رمياها في بحران قبلت أسنان اسارت باجفان طاف بها عزلان
فرش لها سيران نكحها فيه سيران وجد الوجود نكاح عجلان أنعلها طفلان وضعهما في الآن نشأ منهما
انس وجان انقسما بين طاعة وعصيان من صاحب النسيان الى المنسوب الى عدنان ظهرت
الحكم كلها في الانسان سر سر الوجود فرد بعيد عن بطيرله بدار امان

هو علم في اول الحال عار وكذا كان الوجود الثاني
فانظروا في الكتاب سر غلاه ثم سقيصه بآي المثاني
يطلب الرشد والرشاد سناه وهو اصل لكائنات الجنان
از هذا لهو العجاب فهتد عقلك القاصر لانقلاب العيان
لونوا الى اصل الوجود على ما كان في الاصل ما التغاير وجان

ثم لما

ثم لما شا الحكيم امورا ابدعها حقائق البرهان

اظهر الضد والنظير جميعا بالعلى والثرى وملاح اتقان
فامد العلو للسفل سرا ولذا السفل للعلو الداني
حكمة شاها الحكيم فابدت كل سر لواضحات البيان
فاشكر الله يا اخي على ما اودعه حقيقة الانسان

معقل انسه قال الحكيم العاقل ايده الله نكاح بغير صداق سفاح نفات المثقال
او انظر في الانفصال قلت يا بيضة الفلك هذه النفس هتكت لك

اي انا عرش مبتنى فاستوى ايها الملك انت بدر مكمل وانا دورة الفلك
ان انا النزع من هنا جاه من هنا الملك عشت في برزخ المنا كما شيت قل لك

المال حقيقة الكمال مقامة الانتقال زكاته الاحوال معدنه الرجال سلطانه الوصال يعيم
في الجمال جال جعل بيدر الزال صاحب الرماك سعرته غزالة الزواك اطهرته الليالك
اخذ في الرحال بيع بثمن غال صيغ منه الحجال وبجان الاقيال اختلفت الاشكال بين هلال
وبدر كمال تفتيات الظلال حق لها وماك غصن متيال تميس في اعتدال داطها انسلال
رق المثال لطف في الخيال وجبة الارسال رمتهم بالنبال لاطفها في السؤال يا ذات النسب
والاجلال وذات الحجل والدلال صبت مغتال يشكوا المطال عذبت وطال ودمع مطال
زورة وخيال لم يسمع له مقال احتال لوح لها بالمال رشت له في الحال استمات عليه اي
استمال قالت له هل يستوي الواجب والمحال ممكن الاتصال اصدقها الف مثقال اصطبح
معها وفاك كانت له اكرم اهل بنال حمد الله على الافضال ثم انشد وقال

بالمال يقاد كل صعب من عالم الارض والسماء
يحسبه عالم عجابا لم يعرفوا لذة العطاء
لولا الذي في النفوس منه لم يجب الله في الدعاء
لا تحسب المال ما تراه من عسجد مشرق المرآء
بل هو ما كنت يا بني به عتيا على البهاء
فكن برب العلى غنيا وعامل الحق بالوفاء
فذاك مال الغني صدقا يزيل في الحال كل داء

خاتمة الكتاب

ستكون خاتمة الكتاب لطيفة من حضرة التوحيد في علوّ آيها، تحوي وصايا العارفين وقطبهم وهي المنار لسالكي سبيلها،

من كل نجم واقع بحقيقة واهلة طلعت بافق سمائها
وانالها عرسا فرائق كهفي من منزل الملكوت في ظلمائها
ليعرف النحرير قطب وجوده وتنبه بدرا بنور سنائها
فمن اقتفى اثر الوصية انه يالحال واحد عصره في بائها
ويكون عند قطامه من ثديها وطلابه الترشيح من أمرائها
هذي الطريقة اعلنت بعلائها فمن الشعيد يكون من ابنائها

موقع نجم الطمأنينة سكون القلب بالمطلوب عند اتصاله بالمحبوب وبقضي لبانات الهمم وملك ما كان الخاطر به متعلقا في القديم **مطلع هلاله ٥**

قل كيف يسكن قلب لا يحيط به وقد تيقن هذا في تقلبه
من يطمئن الى تحصيل فايته فانما فانه اعلى لمنتبه

موقع نجم حشية الفواد من قلة الزاد، وهول المعاد، بل من سوء المعاملة مع طلب المواصلة، بل من الدعوى مع التعري من التقوى، **مطلع هلاله**

كيف تحشى فؤاد من ليس يحشى غير محبوبه العديم ويرجو كل قلب وقد اخلته خطوط من كان العلي وذا القلب نحو **موقع نجم** التوبة قرن الحوبة علامتها الندم وما جرى به القلم وتعلق به العلم في القدم ثم اقلع فرجع عند ما سمع وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون **مطلع هلاله**

ما فاز بالتوبة الا الذي قد تاب منها والورى نوّم
فمن يتب ادرك مطلوبه من توبة الناس ولا يعلم

موقع نجم الانابة خلع تعبّد النفس لذاتك وخروجك عن رق شهواتك وتحررك عن ملك صفاتك واستهلاكك في الحق استهلاكا تحق من صاحب عشق **مطلع هلاله** لا يثبت الفواد الا اذا ما كان مستهترا بذكر سواه

فاذا شاهد العجائب فيه لم يكن ذا اناية في هواه

موقع نجم الأوبة نوبة المجد رسالة المشهد نالها من طن كرامة فتنة والذتها

من شاهد

من شاهد عدا به منة **مطلع هلاله ٥**

آب قلبي الذي آب عنه فهو فرد وما سواه مثنى
كل قلب يراك يا من تعالى فحقيق عليه ان يتحنى
فاذا ما دنا اليك تعزى واذا ما دنوت منه يفنى

فكل صاحب مقام

موقع نجم التوحيد اصل الاشياء واليه مرجع كل صاحب مقام او صاحب صفة او صاحب نعت او صاحب رسم لا يقف على توحيده في ذلك للعنا الفائم به فهو مخدوع في مقامه ضيع المبدا وليس له مبدا وله في كل صفة ومعنى بداية وتوسط وغاية فبدايته علمه رسما وتوسطه علمه حالا وغايته لا تعلم اصلا

مطلع هلاله ٥

الرب حق والعبد حق يا ليت شعري من المكلف
ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب فما يكلف

موقع نجم الاعمال الجوارحات ظاهرة وباطنة فالظاهرة لاصحاب الرسوم وهم اهل الكتاب والباطنة لاصحاب الهمم وهم اهل الرحمن فمن فتح له من اصحاب الرسوم كانت غايته الهمة ومن فتح له من اصحاب الهمم كانت غايته اللقاء والاتقاء ومنه قصاحب الهمة سالك وصاحب اللقاء مالك كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فمن لا دعوى له لا ربا له والله يعلم وانتم لا تعلمون

مطلع هلاله ٥

عمل الهمة اعلى فوق رسم المرتبة ولذا الرسم غاية للورود المدبرة
غاية الرسم همة مصطفاة مطهرة ولها غاية علت بالوجوه المنضرة

موقع نجم وصول العبيد الى الحق في توحيدهم على حسب حسن ظنونهم فمن اعتنى به حتى مهد طنه علما فهو الرسول والنبي وبعض الاولياء ومن ترك مع ظنه بلغه حيث ظن يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي

مطلع هلاله ٥ دع الظن واعلم ان للظن آفة وهو فك حيث الظن والظان متهم
وستر دوسا وبس الظنون بلجة من الكواكب العلى ان كنت تحترم
فلا ظن الا ما يقال بقطعه والا فنار للجهالة تضطرم

موقع نجم المشيئة ارادة الحق سبحانه وهي صفة قديمة اتصفت بها ذاته تعالى كعلمه وقدرته وكلامه وسائر صفاته وبسببي متعلقها المراد فمن تعلقت بهدايته ارادة الحق ان لا يسترن اسبابه وطوى له الطريق وحمل على اجادة والمحجة البيضاء ورهب سرّ تدبير نفسه وجنب اليه كل شيء ونعم به وكانت

الا ما شئت الله تعالى ادبا شرعيا اوهذه حاله المراد وهي المعتبر عنها بالعناية وسر الذين امنوا ان لهم
قدم صدق عند ربهم ۞ مطلع هلاليه ۞

شئت
۞ انا ان شئت منك والا انا ان شئت شأ من لا يشاء ۞
۞ عجبا شئت والمشية غيري ثم اراد لم اشأ فلست تشاء ۞
۞ بل انا صاحب المشية فاعلم ومشيتي بها وذا بي المشاء ۞
۞ كيف شاءت مشيتة المشاء شئي ولها الحكم ان شاء وما
۞ بمشيتي المشيء شاءت فابدت كل شئ يصح فيه المشاء ۞
۞ عدم شأ والوجود بصير عميت عين كل من لا يشاء ۞
۞ كل من شأ بالوجود يشاء وله المجد في العلا والثناء ۞

موقع نجم المراد والمريد سيان على الحقيقة في تعلق ارادة الحق سبحانه بهما غير ان المراد يسلك
الطريق بالتنعيم المشاهد منذ ابتداء حاله بسيط النفس للقيام بحدود سيده يتنعم الاجابة بالعطاء
والمريد يسلك الطريق بالمجاهدة الشاقة على النفس والمكابدة والتنغيص يحمل على نفسه القيام
بحدوده بصبر على البلاء رجاء حصول النعماء فلم يزل نفس يحملك على الطاعة لانذا فاخذ الحق
لها في غيبه ومن نفس يحملها على الطاعة بغاية الجهد والكد وهي نزوع عنها روعان الغلب صاحبها
في مجاهدة لا يقتر مطلع هلاليه ۞

۞ ان المراد مع المريد مطالب بدلايل التحقيق في دعواهما ۞
۞ فاذا جعلت الامر في حاليهما فدليل ما قاله في تعواهما ۞

موقع نجم التقوى كل عمل يقيك من النار فاذا وقاك من النار وقاك من الحجاب واذا
وقاك من الحجاب شاهدت العزيز الوهاب ۞ مطلع هلاليه ۞

۞ من اتقى الكون فذاك الذي قد شاط بالذي اوحده ۞
۞ فمن يشاهد مار مزنا له فليتق الله الذي اشهده ۞

موقع نجم الموحد اذا اعرض اهلكه الحقيقة واذا سلم اهلكه الادب فلا يزال هالكا
ما دام في الدنيا والكن اذ ولا بد فهلاك الحقيقة نجاة وهلاك الادب هلاك فكن ذا
ادب تفز بالسعادتين ۞ مطلع هلاليه ۞

۞ لا تعترض وعلة ان كنت ذا ادب وانعم اليك جناحيك من الرهب ۞

وسلم

۞ وسلم الامر ما لم يبد فاحشة فان بدت فاحذر التدرج في الادب ۞
۞ ولا يغرنك ارواح محترمة من عند ربك ان السلم كالحرب ۞
۞ ان الذي قال ان الفعل مصدره من قدري دمه كالشرك والكذب ۞
۞ فاهرب الى فعله من فعله فاذا ما غبت عن فعله فاحذر من السلب ۞

موقع نجم الخلاف بين اهل الحقائق والكشف والوصول غير جائز عليهم وهو جائز
على السالكين والمخالفة اما تقع ابتداء الادنى فالادنى ومثاله في الشاذلين انهم
يسلكون على طريق واحد غيبي يغترفون فيه الى نور يسعى بين ايديهم ليروا حيث
يجعلون اقدامهم ومايدلهم في طريقهم وذلك النور هو المخلق على طبقاته فمنهم صاحب
قنديل ومنهم صاحب شمعة ومنهم صاحب كوكب وصاحب قمر وصاحب بدر
وصاحب شمس فعلى قدر نور كل واحد يكون كشفه لما يكون في طريقه فقد يقول
من سلك لنور القمر رأيت في طريق كذا وكذا على قدر ما كشف له نوره فيقول صاحب
السراج قد دخلت ذلك الطريق وما رأيت شيأ مما ذكرت الا بعضه فلو ناصف صاحب
السراج معه لقال لم ادخله فاذا قال له القمر اعترف بكماله عليه وقال انا صاحب
سراج فكشفت على قدر نوري والشيوخ رضي الله عنهم مكاشفون في مقاماتهم الذوقية
ومكاشفون مكاشفاتهم الغيبية فهم يسلمون لمن فوقهم على الكشف في دعواه فاذا سمعت
بينهم خلافا فابحث عليه تجده في اللفظ والمعاني محققة ليس بينها خلاف بينهم مثال
ذلك مسئلة تداولت بينهم وظهر فيها خلاف عنهم كثير وليس بخلاف وهي العلم والمعرفة
فقال بعضهم العلم فوق العارف وقال بعضهم العارف فوق العالم فاترك هذا اللفظ وانظر
الى المعاني التي اذا اقامت بشخص سماه هذا عارفا يجدها بعينها هي التي سماها هذا الاخر عالما
والمتصف بها عالما فاختلفا في التسمية لا في المعاني وذلك مسالة الحال منهم من يقول
بدوامها ومنهم من منع من ذلك وهكذا رضي الله عنهم جميع ما ينسب اليهم من الخلاف على هذا
الحد وذلك ان مقامهم يعطي ذلك ادهم اهل الجمع والرحمة الاختصاصية قال تعالى في
الاحاب ولا يزالون مختلفين ثم استثنى هذه العصبة الكريمة بقوله الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم يعني كل ميسر لما خلق له ۞ مطلع هلاليه ۞

۞ كيف يكون الخلاف في بشر تميزوا في العلا عن البشر ۞

٥٧

فهم ذو وارحمة على نظر مسدد في مخالف الصور
ونعمة لا تزال تضحكهم ليس واذوي مرية ولا ضرر

موقع نجم ترجيح الشيوخ بعضهم على بعض حرام على التلامذة والذي يؤدي الى هذا الفضول قلة الشغل بما يعني وتضييع الوقت فلو وقف عند قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فالمريد اذا لم يشتغل بنفسه عن غيره فهو في ارادته مخدوع والعارف اذا لم يشتغل بمناسبة نفسه مع ربه فهو في معرفته مخدوع والعالم اذا لم يتعلم فهو في علمه مخدوع والحكيم اذا لم يرتب فهو في حكمته مخدوع

مطلع هلاله من يشتغل بالذي قد الزمه في وقته ربه فليس هناك

لانه مدع محاله بمقت امداده وليس كذلك

موقع نجم الحزن حلية الادباء فرضي الله عن المحزون فليتني اراي من رآي محزونا
يا ايها المحزون طوبى لك ثم طوبا انت والله السعيد انت والله صاحب التحقيق انت والله خليل الصديق ليت الله تعالى من علي به من خزائن جوده للحزن مخازن لا يعطي منها شيء الا لصديق يحبني الحزين عارف بقدره الحزين هو العارف الحزين هو الوارث الحزين سر الله في ارضه الحزن اذا فقد من القلب حزن يا محدوع ظن انك في الحاصل وانت في الغائب يا مسكين مثلي الست تعلم ان الذي فاتك اكثر مما حصل لك فيا ايها شيء يفرغ صاحب الامن والسرور في هذه الدار يحزن على التقصير في شكر هذه النعمة مع انه يرى تولي الحق في نفسه شكره وهو عزيز عن ذلك ناظر بعين التوحيد والادب انت انت وهو هو واذا كان صاحب الامن بهذه الحالة فما لمثلك يا حائف الذي لا يعرف على ما يقدم طوبى لمن كان شعاره الحزن ودثاره الحزن وبيته الحزن وطعامه الحزن وشرابه الحزن به يلتذ الصديقون والنبيون الحزن جماع الخير كله اذا احب الله عبدا ألقى له ناحية في قلبه من لم يذق طعم الحزن لم يرذق لذة العبادة على انواعها فلا يغرنك يا بني ما تسمع من قول صديق مملق ان الحزن مقام نازل فليس يريد رحمه الله منه صاحب التحقيق يا بني يبتليه بعض المتطفلين على الطريقة فان الحزن تابع للمحزون مثل العلم مع المعلوم فيتسع باتساعه ويضيق بضيقه هيهات هيهات اقامك الحزين في اعلى المقامات التي ينتهي اليها علي الموجودات هل فاتك شيء اما انا من جهة احرازها للعلوها او من جهة اخرى نوهت الست تجد الحزن ان كنت متكلما غير محزون

مشاهدك

٥٧

مشاهدك وان جحد ذلك المقام فات دونقص قلبك الله يمن علي قلبي بلطيف الحزن ودقيق الشجون

مطلع هلاله

حزن العوام اديانه ودينه ومذهبه احزانه وحدته امر اعسر من مركبه

وكل من شغله مقامه لا يطلبه

فصول الوصية السنية فصل

الصحبة نتيجة البسط ولا يقوى عليها الا القوي من الرجال الذين لا تغيرهم الاحوال وحدها ان لا ينال من صاحبه الا ما ينال منه ربه تعالى فان لم يفعل فقد خانه في الصحبة فان شرطها النصيحة وادبها كف جفائك عن خليلك وتحمل جفاءه ولها مراتب بحسب الاحوال فان كان فوقك فاصحبه بالحرمة وان كان كفوك فاصحبه بالوفاء وان كان دونك فاصحبه بالكرمة وان كان عالما فاصحبه بالحرمة والتعظيم وان كان جاهلا فاصحبه بالسياسة وان كان غنيا فاصحبه بالزهد وان كان فقيرا فاصحبه بالجود وان صاحبت صوفيا فاصحبه بالتسليم واعلم ان صحبة الجليل سبحانه اولى من صحبة الخليل فان الجليل يحفظك والخليل تحفظه الجليل يعطيك والخليل تعطيه الجليل يحلك والخليل تحله الجليل يتولاك والخليل يتولاه الجليل يكون لك حيث تريد والخليل يريد ان تكون له حيث يريد ٥ وعلامة من اثر صحبة مولاه ان لا يأنس بسواه وان يعف عند ما امره به ونهاه وان يعامل الخلق برحماه وان يوالي من والاه ويعادي من عاداه ولو كان ابنه او اباه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه من صاحب الحق لا ينال من ذله المنع والسؤال

من طعم الهجر في هواه اذاقه لذة الوصال

فصل من الحكمة توقير الكبير ورحمة الصغير ومخالطة الناس باللين واذا لقيت احدا فالقه بالبشاشة وان لم تعذر عليها فالقه بما تدوم عليه من الخير لئلا تغير احوالك في التعذير بطول المجالسة فيتغير عليك فرما تود يك فاحذر فصل انصت لحديث المجالس ما لم يكن محزنا فان كان محزنا فاصحه في الله تعالى ان علمت منه القبول بالطف نصيح والا فاعتذر في الانفصال وان كان ما جاء به حسنا فحسن الاستماع ولا تقطع عليه حديثه واشخص بالنظر اليه ما دام محزنا لك وان كان ما يأتي به ليس بعظيم الفائدة فان لكل احد عند نفسه قدرا أخرج عقلك بأدب كل زمان فصل عليك بالتواضع واعلم انه ستر من اسرار الله تعالى المخزونة عنده الذي لا يهبه على الكمال الا لنبي او صديق وليس كل متواضع متواضعا وهو من اعلى

معامات الطريق وآخر مقام ينتهي اليه رجال الله وحقيقته العلم بعبودية النفس
ولا تصح مع العبودية رياسة أصلا لانها ضدّ ولهذا قال المشايخ آخر ما يخرج من قلوب
الصديقين حبّ الرياسة ولا تكون الا مع الجهل وقال عيسى عليه السلام لاصحابه ان
شئتم الحية قالوا في الارض فقال عليه السلام كذلك الحكمة لا تنبت الا في قلب مثل الارض
يشير الى التواضع والى هذه الاشارة يعول سيد البشر ظهرت تنابيع الحكمة من قلبه على لسانه
والينابيع لا تكون الا في الارض وهو موضع نبع الماء ولا تظن ان هذا التواضع الظاهر
على اكثر الناس وعلى بعض الصالحين فليس بتواضع وانما هو ملق لسبب عاب عنك وكل
يتملق على قدر مطلوبه والمطلوب متفاوت والتواضع شريف لا يتصور عليه كل احد فانه موقوف
على صاحب التمكين في العلم والتحقق في الخلق **فصل** وعليك بالزهد فانه صفة شريفة
اذا قامت بشخص على الكمال حالت بينه وبين رؤية الاكوان وشرطه ان لا يحن الى ما
زهد فيه وأدبه ان لا يذم المزهود فيه لكونه من جملة افعال الله تعالى وليشغل نفسه
بمن زهد من اجله فانه اذا اشتغل بذلك تولاه الحق بالحضور معه في بساط الانس عن كل
ما يطرأ من تفاصيل الكون وقد تختبر يوما ما ليعرف منة الله عليه في توليه إياه يأخذه
مما شاء فيرى فيه القلب المحجوب فاذا لم يلتفت لذلك لامر العارض عرف حينئذ منة الله
عليه وعنايته به فيزيد شكرا ورغبة عما زهد فيه **فصل** لا تلق أحدا الا وانت
تشترط لك قرينة في عقله تأنسه قال بعض الحكماء عاشروا الناس معاشرة ان متم بكوا
عليكم وان عشتم حنوا إليكم **فصل** ليس في المذاهب أشرف من مذهبك لتعلقك
بالله فلا تتمم لمذهب احد سواه فانه اشرف المذاهب واسمح على حالك والزم الاعتدال
فانه طريق الرجال **فصل** الوقت هدية الله اليك فخذ فائدته وهو راجع اليك راحل
عنك فزينه بالتقوى والعمل الصالح والا كان حسرة عليك اذا فارقك به فاسمع لا تحبك
مدح المادح لك عن معرفتك بنفسك السياسة رأس الحكمة فالزمها **فصل**
لا تصاحب احدا الا من ترى معه الزيادة في دينك فان نقص فاهرب منه هروبك من الاسد
بل أشد فان الاسد يهدم دنياك ويعطيك الدرجات والقرن السوء يحسوك الدنيا والاخرة
الورع في المنطوق من الحكمة وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم **فصل**
لا تجلس في طرق المسلمين فان المضطر يغلبك النفس بغض البصر وارشد الضال ودل
الضعيف

الضعيف وأمط الاذى ورد السلام ولا تعد وانت تقابل دار أخيك وتوسع في مشيك
على الطريق وقعودك وذلك ان لا تمسك من الطريق الا قدر ذاتك ووسع على الناس طريقهم
فانه ليس لك الا موضع قدميك ان كنت واقفا ولقد حدثني ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم
ان بعض المنورين أتى بغلين فاوقفه بعض الناس في كلام طويل فاقعد الغلين على وجوه
رطبة **فصل** احترام الشيوخ واجب ومن احترامهم ان لا يلبس ثيابهم ولا تقعد في
مكانهم ولا تنكح المريد امرأة شيخه ان طلقها او مات عنها ولا يرد في وجوههم كلام ويبادر
لامتثال ما يقولونه ومن احترامهم تعظيم من عظموه فعظم من عظمه شيخك وتلمذ له ان
قدمه عليك وان كنت اعلم منه فان الشيخ اعرف بالمصلحة لك منك عليك ولا يعجبك ما ترى
للراحة ان كان لك عوض منه فان اخذته بيتك وليس لك سواه فلا بأس **فصل**
كما يحرم عليك في صلاتك التوجه لغير القبلة وان فعلت بطلت صلاتك كذلك يحرم عليك
التوجه بقلبك لغير الله من دار وأهل وولد وكان ومال وكما يحرم عليك ان تلتفت بوجهك
تعالى كذلك يحرم عليك ان تناجي في قلبك غيره او تشاهده الى امثال هذا والزم الادب
فانه لا تقبل لك من صلاتك الا ما عقلت **فصل** العاقل كلامه في قلبه فاذا اراد ان
يتكلم به أمرّه على قلبه فيطرفيه فان كان له امضاه وان كان عليه امسك والاحمق كلامه على
طرف لسانه وعقله في جحره اذا قام سقط ٥ وروي عن مالك بن انس انه قال من عدّ كلامه
من عمله قل كلامه ٥ التزم اربعة الدعاء للمسلمين بظهر الغيب وسلامة الصدر وخدمة
الفقراء وكن مع كل احد على نفسك **فصل** الورع رأس الدين وهو من صفات المحققين
قال بعض الصوفية ما رأيت أسهل من الورع كل ما جاك له في نفسي حكّ تركته أشار
الى الزهد ٥ الارادة ترك الارادة رؤية التوكل نقص التسليم عند التوحيد النجي ممن
يستحي نفسه على العلم النفس هدية العبد الى الله تعالى **فصل**
من ظن ان طريق ارباب العلا قول مجمل حايل وتعذر ان السبيل الى الاله عناية منه من قد شاه آ

وتعثر لا يرتضي لحميته ذو عثرة الا اذا تمم السنابل يندر
الحال يطلبه لستر مقامه فمن ادعاه محاله لك مشهد
يختال المسكين ان علومه امامين اوراق الكتاب تسطر
هيهات بل ما اودعوا في كتبهم الا يسيرا من امور يفسر
لا يفرأ الا قوام غير نفوسهم في حالهم مع ربهم هل تجحد
فتري الوحيل يقيس فيه برايه ليقال هذا منهم فيكثر
وبنا قصت اموالهم اذ لم تكن عن حالهم فيما نقدر تخبر
علم الطريقة لا ينال براحة ومعاشر فاجهد لعلك تظفر
عزت علوم العوم عن ادراك من لا تعتريه صبابة وتحير
وتفيض ها يجن وآنة وحوي يزيد وعبرة لا تقبر
وتذله في غيبة وتلد مشاهد لا تظهر
وتقبض عند الشهود وعبرة ان قام شخص بالشريعة يسخر
وتخشع وتجمع وتسرع كلها لا يغتر
هذا مقام القوم او حالا تهم ليسوا كمن قال الشريعة مزجر
ومن ادعى ان الحقيقة خالفت ما الشرع جاء به ولكن تستر
تالها من قائل من جاحد ويل له يوم الحسير تسعر
او من شاهد في المساجد مطرقا ليقال هذا عابد تيفكر
هذا مرادا لا يلذ براحة في نفسه الا سويعة ينظر
لكنه من ذاك اسعد حاله وله النعيم اذا الجهول تغطر

مواقع النجوم الفرقانية

ختمنا ايها الكاتب تبركا وتيمنا بكلام الحق جل جلاله في محكم تنزيله فاسمع يا بني عمدك في الوقوف عندها وصاك به الحق سبحانه في كتابه تكن من السعداء في الدارين ٥ وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ولا تجعل

يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وأوفوا بالعهد وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ولا تمش في الارض مرحا ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما احسن الله اليك ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تصاعر خدك للناس واقصد في مشيك واغضض من صوتك وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واصبر على ما اصابك ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقل الحق من ربكم وقل الله اعبد مخلصا له ديني وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وأنيبوا الى ربكم واسلموا له واعبدوا الله واتقوه وجاهدوا في الله حق جهاده واعتصموا بحبل الله جميعا واعتصموا بالله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها وسارعوا الى مغفرة من ربكم ولا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة ولا تتبعوا خطوات الشيطان ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وامركم ان اسلموا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وكونوا قوامين بالقسط شهداء لله وكونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ٥ الى امثال هذه الايات الواقعة في القرآن التي اوصى الله بها عباده جل وتعالى اوضح لهم بها السبيل الموصل اليه قال المصنف رضي الله عنه انتهى الالقاء الالهي والاملاء الرباني الروحاني وقد علم كل قوم مشربه واخذ كل سبط مطلبه ووصلت الاعضاء بالانضاء الى حضرة القريب والارتضاء من غير رياء ولا انتضاء وصلى الله على السيد الطاهر المعصوم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الدرة البيضاء موصلنا الى منازل هذه المقامات العلية القدسية بالتسليم والتفويض لموارد الفضل والحمد لرب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم